

دماء على الرمال

احمد درويش العربى

اسم الكتاب: دماء على الرمال

اسم الكاتب: أحمد درويش العربي

تدقيق لغوي وتنسيق: نورهان هاني

تصميم الغلاف: مها أيمن

رقم الإيداع: ٢٠٢٥/٤٤٦٩ م

التسجيل الدولي: ٨-٠٠-٨٢٩٧-٦٣٣-٩٧٨

### كافة الحقوق محفوظة للناسر والمؤلف

لا يُسمح بإعادة طبع أو توزيع أي جزء بأي طريقة، بما يشمل ذلك التصوير أو الطباعة أو التسجيل الصوتي أو أي وسيلة أخرى إلكترونية أو غير إلكترونية، دون إذن كتابي مسبق من الناسر، ويسمح فقط في حال الاستعانة ببعض الفقرات لغرض النقد والدراسة، طبقاً لما تحدده قوانين واتفاقات حقوق الملكية الفكرية.

# دماء على الرمال



مؤسسة  
الكاتب  
العربي  
The Writer Operation

# اهداء

الى روحى بل الى من هى أحب الى من روحى الى من لم أكن  
أتوقع ان أحى من بعدها الى من لم أتخيل الحياة بدونها الى من  
جعلها الله سبب حياتى وأسأل الله ان تكون سبب لجنتى الى أمى  
الغالية رحمك الله

( وحشتينى )

## دماء على الرمال

### طلقة فى الليل

#### المشهد الاول

المهندس خالد واسرته المكونه من زوجته الدكتورة وفاء وابنيهما كريم وكرمه يركبون السيارة ليلا عائدين الى منزلهم بعد ان انتهت الاجازة التى حصل عليها المهندس خالد وكذلك الدكتورة وفاء من عمليهما.

وقد أرتفعت أصوات الضحكات فى السيارة فالكل يتذكر المواقف المضحكة التى مرت بهم فى عطلة الصيف التى امضوا اوقاتهم فيها على شاطئ البحر.

وفجأة انقطعت هذه الضحكات بل وتحولت الى صيحات رعب وتشبث بعضهم ببعض نتيجة انفجار مفاجئ لأطار السيارة الخلفى مما زاد من تركيز المهندس خالد وتشبثه بعجلة القيادة وانحرافه عن وسط الطريق الى جانبه فى محاولة منه للتوقف وتفادى انقلاب السيارة او اصطدامها بمن خلفها من سيارات وان كانت حركة السيارات فى ذلك الوقت قليلة العدد و خفيفة.

وبعد القليل من الوقت والكثير من التركيز تمكن المهندس خالد من إيقاف السيارة بجانب الطريق.

كان الطريق مظلم الا من أضواء السيارات التى تمر كل دقيقة واخرى.

وضع المهندس خالد العلامة التحذيرية والتى تضاء ليلا خلف سيارته بما يقارب العشر امتار والتى تنبه السيارات الاتيه فى نفس الاتجاه بوجود سيارة متوقفة بجانب الطريق .



حمد الجميع الله على سلامتهم وان الاب استطاع السيطرة على  
السيارة والتوقف بها جانبا.

نزل الجميع من السيارة كان صوت صفير نسمة الهواء ليلا  
ممزوج بانعدام وجود النجوم فى هذه الليلة باعث على القشعريرة  
التى اصابته اجسادهم وفى نفس الوقت الذى بدء المهندس خالد فى  
فتح حقيبة السيارة واخراج الرافعة والاطار الاحتياطى لتغيير  
الاطار التالف فى نفس اللحظة التى دوى فيها صوت حملته نسمة  
الهواء الى اذانهم فأصاب الجميع الرعب.

نظرات العيون تناقلت بين بعضها البعض وهى تحمل سؤال استفساريا عن مصدر الصوت وعن كنيته.

وفى محاولة من المهندس خالد لطمأنة أسرته قال لهم .

لعلها سيارة اخرى قد انفجر الاطار الخاص بها مثلنا.

لم تقتنع الاسرة بهذا التفسير فضلا عن عدم اقتناعه هو شخصيا به فالصوت لم يكن صوت انفجار اطار سيارة فقد كان اشبه بصوت طلق نارى.

وفجأة انبعثتا دائرتين من النور انبعثتا من العدم مع صوت كان يقترب منهم صوت اشبه بصوت ماتور السيارة ولكن الضوء لم يكن يأتى من اتجاه الطريق الممهد بالاسفلت وإنما كان يأتى من قلب الطريق الترابى من الصحراء.

وكان الضوء يقترب..... ويقترب..... ويقترب.....

بالفعل هي سيارة ملامح هيكلها بدأت فى الظهور سيارة من نوع الجيب.

ومع اقترابها فكأن سائقها باغته ان تكون سيارة الاسرة متوقفه فى هذا المكان فقام بالانحراف عنها ليصعد الى الطريق الممهد ولكن هذا الانحراف اجبره على الوقوف لحظات قليلة.

كانت هذه اللحظات كافية ليتبين افراد الاسرة ملامح راكبي السيارة الجيب فلقد كان نور الجيب الداخلى مضاء تناقلت نظرات سريعة بين راكبي الجيب وكانوا ثلاثة افراد وبين اسرة المهندس خالد ثم أمر الرجل الجالس بالمقعد الامامى سائق الجيب الاستمرار فى طريقه.

أحمد درويش العربي-----

واكملت الجيب طريقها تاركه خلفها اسرة المهندس خالد فى حالة من التوتر ما بين هذا الصوت الذى سمعوه والذى هو اشبه بالطلق النارى وبين ظهور هذه السيارة وبين الموقف الذى هم فيه.

سرعان ما انتفضت الدكتورة وفاء من هذا الموقف وهى تحت زوجها المهندس خالد على الانتهاء سريعا من تركيب الاطار الاحتياطى حتى يغادروا هذا المكان والذى استشعرت بحسها الانثوى بعدم الامان فيه.

وبالفعل اسرع المهندس خالد فى تغيير اطار السيارة وما لبثوا ان ركبوا فى السيارة وتحركوا فى رحلة العودة الى منزلهم .  
ولكن كان هناك شئ ما قد تغير داخل السيارة.....

فحالة الضحك والحديث عن مواقف الرحلة قد تغيرت الى الصمت والقلق وعيون حائرة متسائلة عن ما حدث.

## جريمة على الرمال

### المشهد الثانى

الجرس الداخلى لهاتف مكتب المقدم سيف يواصل الرنين فى استماته وبلا توقف ولكن دون رد فالهاتف قابع على المكتب فى حين ان المقدم سيف داخل حمام المكتب وقد ظهر الضيق على وجه المقدم سيف فأكثر من مرة يتكرر هذا الموقف رنين الهاتف المستمر فى حين انه قد دخل الي الحمام للتو والرنين المزعج لا يتوقف.

وفى النهاية يخرج من الحمام وهو يهتدم ملابسه ويمسك بسماعة الهاتف وأحاسسه الداخلى كقنبلة موقوته قد قاربت على الانفجار فى وجه محدثه اذا كان الموضوع غير ذى أهمية وما اكثر ان يكون الامر غير ذى اهمية.

ألو أيوه مين .

معاك الامين حلمي يا سيف باشا .

خير يا امين .

يا سيف باشا فى بلاغ بالعثور على جثة شاب فى الصحراء .

مين اللي بلغ يا امين .

عمال يا باشا... عمال شغلين فى موقع عمل وأثناء سيرهم فى طريقهم لموقع عملهم الذى يعملون فيه صباحا عثروا على جثة الشاب ملقاه فى طريقهم .

وفين النقيب ماهر والنقيب اسامه يا حلمي .

لم يحضر احد منهما الى الان يا باشا .

أحمد درويش العربي-----

استغفر الله العظيم هو أنا الوحيد اللى متواجد فى القسم ده زى ما  
يكون بيتى.

قالها فى ضيق ملحوظ .

البركه فيك يا باشا منورنا على طول.

قالها حلمى فى تملق لاحظته المقدم سيف الذى استطرد قائلا .

تمام يا حلمى اتصل بالبهوات وأعرف مكانهم واستعجلهم حتى  
يمكننا ان نتحرك ونقوم بمعايينة مكان الواقعة .

تمام يا باشا حصل .

اغلق المقدم سيف الهاتف وهو يحدث نفسه قائلا .

هو انا ليه مطلبش انقل نفسى لشرطة السياحه اكيد هيكون الشغل  
هناك اريح .

لم ينتهى من محادثة نفسه حتى عاود الهاتف رنينه المزعج فتناول  
سماعة الهاتف ليجيب على المتصل.

الو ايوه مين ؟

تمام يا باشا معاك الامين حلمى سيادة النقيب اسامه وصل وبلغته  
يا باشا

هنا سمع المقدم سيف طرقات على باب مكتبه .

طيب يا امين جهز السيارات والقوة عشان نقوم بعمل المعايينة  
هنتحرك بعد نص ساعه .

تمام يا باشا حصل .

----- دماء على الرمال

ادخل يا اسامه هكذا قالها المقدم سيف بصوت أجش ليدعو النقيب  
أسامة الى الدخول الى المكتب .

دلف الى المكتب النقيب اسامه وهو يؤدي التحية العسكرية للمقدم  
سيف ومن ثم يدور بينهما الحديث .

صباح الخير يا باشا .

فى ايه يا اسامه هو احنا شغلين ايه هنا ؟

فى ايه بس يا باشا ايه اللى مزعلك ؟

ايه اللى مزعلنى اللى مزعلنى انى بقيت حاسس انى بتاع حليب .

ضحك اسامه بصوت عالى وهو يستفسر من المقدم سيف

ليه بس يا باشا ؟

ليه بس يا باشا!!

اعاد المقدم سيف نفس الكلمات مستهجنًا ومتعجبًا ثم قال:

انت وماهر اللى بشوات يا اسامه كل يوم الصبح اسال عليكم  
والرد واحد دائما .

لم يحضر احد وانا هنا منتظر سيادتكم .

متقلش كده يا باشا حضرتك بس اللي ادق من ساعة بيع بن فى  
مواعيدك.

ان شاء الله نتعلم من حضرتك الانضباط .

طيب يا اسامه حضر نفسك وجهاز القوة عشان نعمل معاينة للحادثة  
اللى جالنا بلاغ بيها دى .

جاهز يا باشا .

أحمد درويش العربي-----

واتصل بـماهر وأطلب منه يحضر للقسم وينتظر حتى ننتهى من  
المعاينة ونعود الى القسم لعقد أجتـماع .  
تمام يا باشا حصل .

غادر النقيب اسامه مكتب المقدم سيف فى حين ان الاخير عاد  
بظهره على مقعده الى الخلف وقد شبك بين اصابع يديه خلف  
رأسه وقد حول نظره الى سقف المكتب وهو يقول فى لهجة تمنى .  
ربنا يستر والقضية دى متعلبناش ونخلص منها بسرعة .

لم تمر سوى ربع ساعة ورن جرس هاتف مكتب المقدم سيف  
المزعج لىأتى من خلاله صوت الامين حلمى معلنا ان القوة جاهزه  
وفى انتظاره للتحرك.

ارتدى المقدم سيف معطفه ثم خرج من مكتبه متجها الى سيارة  
الشرطة ليقود قوه مكونه من عشرة افراد هو والنقيب اسامه فى  
سيارة.

والامين حلمى والامين فوزي وست عساكر فى سيارة بوكس  
خلفهم متوجهين الى مكان الحادث .

بعد حوالى الساعة كانت القوة قد وصلت الى تقاطع الاسفلت مع  
مدق ترابى داخل الى الصحراء حيث كان ينتظرهم بعض العمال  
الذين اكتشفوا الجثـه.

ترك المقدم سيف سيارات القوة على الاسفلت وترجل على قدميه  
وابـلغ النقيب اسامه بأعطاء اوامره للقوة .

فأمر النقيب اسامه بأبقاء الامين فوزى و فردين من العساكر على اول المدق بجوار السيارات ومنع اى احد من التحرك داخل المدق الترابى كما امر باقى القوة بمصاحبتهم الى حيث موقع الجثة .

فى تلك الاثناء كان المقدم سيف ينزل على الارض لفحص شئ ما اثار انتباهه ثم قام واكمل طريقه مع العمال وباقى القوة.

على بعد خمسمائة وخمسون متر تقريبا كان هناك رجلين اخرين من العمال يقفان والى جوارهم شخص ممدد على الارض على وجهه وقد قيدت يده من المعصم الى ظهره وقد انفجرت من رأسه بركة دماء.

هنا تحدث المقدم سيف موجهها حديثه الى العمال وعيناه تغوص داخل كل منهم .

ايه اللى حصل بالتحديد يا شباب ومين اللى اكتشف الجثة دى ؟  
تكلم احد العمال مجيب .

يا باشا احنا شغلين فى موقع على بعد تقريبا كيلو من الطريق الاسفلت فى هذا الاتجاه وهذا طريقنا كل يوم فى الصباح واخر اليوم فى طريق الذهاب والعودة واليوم صباح مثل كل مرة بننزل من السيارة على اول الطريق وبنمشي على هذا المدق الى ان نصل الى مكان عملنا واليوم ونحن فى طريقنا عثرنا على هذه الجثة بالشكل ده فبلغنا .

وهنا سأل المقدم سيف العامل قائلا :

وقت ما وجدته كان على وشه كده ولا فى وضع تانى؟

اجاب عامل اخر لا يا باشا زى ما هو كده محدش لمسه فينا .

فعقب النقيب أسامة على أجابة العامل قائلا:

معنى ذلك انه لم يهتم أحد بينكم لمعرفة شخصية القتيل ؟  
ألم يخطر على بال أحدكم أن يكون هذا الشخص الملقى على  
الارض يكون واحد من اصدقاكم الذين يعملون معكم فى الموقع ؟  
اجاب احد العمال يا باشا المنظر يرعب ولا يملك احد فينا شجاعة  
كى يحركه من مكانه.

هنا انهى المقدم سيف النقاش مع العمال والتفت الى الامين وهو  
يأمره قائلا:

سجل بياناتهم واقوالهم يا امين حلمى واجعلهم يوقعوا عليها وخليهم  
يتحركوا من هنا .

فى حين انشغل الامين حلمى بتنفيذ امر المقدم سيف توجه المقدم  
سيف الى ماهر بالحديث بالهجة المستفسر .

ايه يا اسامه عندك تعليق ؟

والله يا باشا الانطباع الاول ان القاتل كان عايز يشعر القتيل بالذل  
والرعب قبل قتله وطبعا الامر واضح من ربط القتيل من يده خلف  
ظهره بالاضافة الى إطلاق النار عليه من الخلف.

وواضح إنه أطلق عليه النار والقتيل راكم وهذا الامر واضح من  
الاثار اللي رسمتها ركبة القتيل علي الارض وعمقها والبعد بينه  
وبين اثر عمق اصابع قدمه.

برافو يا اسامه تحليل منطقي .

ارتدي المقدم سيف قفاز يد جلدي حتي لا يعبث بالبصمات واخذ  
يتفحص ملابس القتيل لعله يعثر علي ما يستدل به علي شخصية  
القتيل.

لم يكن يحمل معه سوي ميدالية مفاتيح وبعض الاموال وموبيل وكرانيه لكلية الصيدلة باسم الطالب سامح فاروق و بطاقته الشخصية وضع المقدم سيف هذه المتعلقات في اكياس خاصة بالاحراز ثم ناولها للنقيب اسامه قائلاً .

اعطي الاحراز للمعمل الجنائي والمكتب الفني عشان يكتبوا تقريرهم .

كان رجال المعمل الجنائي قد وصلوا وشرعوا في القيام بعملهم من تصوير ورفع البصمات من على ملابس وجسم القتيل .

وبينما المقدم سيف يتحدث مع النقيب أسامة فى إجراءات المعاينة صاح رئيس فريق المعمل الجنائي عليه ليعرض عليه أمر يخص جثة القتيل .

توجه المقدم سيف والنقيب أسامة الى حيث الجثة وكان رجال المعمل الجنائي قد قلبوا الجثة لتوهم لتظهر معالم الوجه والتي ما أن رآه كل من المقدم سيف والنقيب اسامة حتى صدر منهما صوت أنزعاج بما يرونه فلقد كان المشهد مفرع مخيف الى أقص درجة فالجثة لم تكن تحمل وجه لقد تم تشويه جلد الوجه بالكامل من منبت شعر الجبهة الى أسفل الذقن بمادة كاوية .

وهنا امر المقدم سيف بعربة إسعاف لنقل الجثة الي المشرحة بعد انتهاء رجال المعمل الجنائي من عملهم ثم قال :

سيادة النقيب أسامة حرك القوة للعودة الى القسم.

ثم أردف حديثه موجه أمر الى النقيب اسامة

اول شئ تقوم به يا اسامه صباحا انك تتوجه الى كلية الصيدلة وتتحرى عن القتيل سامح فاروق.

تمام يا فندم .

أحمد درويش العربي-----

هكذا أجاب النقيب أسامة أمر المقدم سيف ثم أستطرد مستفسرا  
وهو يقول:

عندي سؤال يا باشا لو تسمح .

أسأل يا اسامه .

وقت القوة ما وصلت حضرتك نزلت علي الارض كان فى حاجه  
حضرتك لحظتها ؟

أبتسم المقدم سيف بسمة عابرة وهو يقول للنقيب أسامة

طيب وليه مسألتش السؤال ده فى لحظتها يا أسامة ؟

يا باشا كنت شيف حضرتك مركز ولم أريد أن اقطع تركيزك .

اه تمام لكن بعد كده اسال علي الفور لان ممكن احداث أخرى  
تحدث فتنسى وقتها تسأل سؤالك .

تمام يا باشا .

ركز الآن يا اسامه علي الارض وصف لى ماذا تلاحظ علي المدق  
؟

أمعن النقيب أسامة النظر الى المدق ثم توجه بالحديث الى المقدم  
سيف قائلا:

شايف اثار اقدام وآثار اطارات سيارة متقطعه .

تمام ايه اللي بيميز الاثار دي في رأيك ؟

مش فاهم سيادتك .

فى ايه يا سيادة النقيب يعنى ايه مش فاهم فى اثار امام عينك ايه  
تحليلك ليها ؟

تتحنح النقيب اسامه ثم اطال النظر إلي الآثار مرة أخرى ثم قال :  
واضح يا باشا تعدد آثار الأقدام وكمان الآثار فى الاتجاهين على  
المدق دخول اليه وخروج منه .

تمام طيب و آثار السيارة ؟

اعاد اسامه اطالة النظر إلي اثار السيارة ثم قال :  
اثر السيارة مش واضحة وده اكيد نتيجة محوها بسبب سير  
العمال علي المدق .

تمام يا أسامه لكن في بواقي اثار لإطارات السيارة تحليلك له ايه ؟  
بصراحه يا فندم مش واضح لي منها حاجه .  
تمام اسمع يا اسامه .

واضح جدا وجود اثارين لنفس الإطارات على الارض لكن فى  
اتجاهين مختلفين يعني دخول وخروج انظر لآثار الدخول الاثر  
واضح وعميق فى الارض ولحسن الحظ أن المدقات دي بتترش  
مياه خفيفه من المواقع عشان يبق سهل السير عليها وبسبب كده  
الآثار لسه موجوده علي التربه ومعني الأثر الواضح للدخول ده أن  
السيارة دى كانت ماشيه علي المدق ببطئ شديد ومعني كده أن  
اللي بيسوق السيارة علي المدق ميعرفش الطريق اول مره يدخل  
فيه أو انه كان شيل حمل ثقيل بعكس الأثر الثانى .

كان المقدم سيف يشير للنقيب اسامه علي كل هذه الملاحظات  
وكأنه استاذ يلقي محاضرة لطالب لديه .

انظر يا اسامه لهذا الأثر .

أحمد درويش العربي-----

هذا اثر خروج السيارة واضح أن الخروج كان بسرعة كبيرة  
واضح من خفة الأثر وأنه مش عميق ومتقطع .  
فعلا يا باشا .

وواضح من عرض الإطار أنه لسيارة دفع رباعي يعني جيب  
ممكن أو ربع نقل حديثه ممكن .  
عند هذه النقطة كانا قد وصلا إلى حيث تقف سيارات الشرطة على  
اول المدق علي الطريق الممهّد وهنا قال المقدم سيف :  
ركز يا اسامه على هذا الاثر الآخر .

تمام يا باشا .  
واضح أنه اثر سيارة كانت متوقفة بطول الطريق وقد قطعت  
مدخل المدق .

تمام يا اسامه بالظبط كده وواضح من تمدد اثر الاطار الخلفي  
للسيارة ان الاطار الخلفي كان قد فرغ كل الهواء اللي داخله  
وواضح كده ان صاحبها كان واقف يستبدله .

تمام يا باشا لكن هنستفيد ايه من هذا التحليل للأثار ؟  
وبعدين معاك يا اسامه هو انت شوية شمعة عقلك تنور وشويه  
تنطفئ ؟

ليه بس يا باشا ؟  
يا اسامه ده مدخل ومخرج المدق وفي سيارة أغلقت مدخل المدق  
بالعرض لعطل فيها يبق السيارة اللي دخلت وطلعت واحنا شفنا  
اثر اطارها خرجت منين خصوصا ان مفيش اثار اطارات  
متقاطعه .

انهى المقدم سيف ملاحظته وهو يتقدم الى الامام بمحاذاة الطريق  
الممهّد مع الطريق الترابي وبعد متر ونصف توقف وهو يبتسم  
ابتسامه لاحظها اسامه ثم صاح فى اسامه :

خرجت من هنا يا اسامه من هنا .

واشار الى اثار اطارات سيارة واضح انها انحرفت عن المدق  
بشدة .

فعلا يا باشا واضح جدا انها نفس اثار الاطارات اللي على المدق .  
كده بيق فى احتمال ان اصحاب السيارتين شافوا بعض فى النقطة  
دى.

صح يا باشا بس هنستفيد ايه ممكن يكونوا اصلا السيارتين مع  
بعض .

لا يا اسامه احساسى غير كده خصوصا طريقة خروج الاثار دى  
من على المدق والانحراف الكبير ده.

ده دليل على ان سائق السيارة اللي خارجة من المدق اتفاجئ بأن  
فى سيارة أغلقت فتحة مخرج المدق .

طيب هنستفيد من المعلومة دى ازاي يا باشا .

هقولك يا اسامه لما نرجع القسم .

قالها المقدم سيف وهو يتجه الى سيارة الشرطة ويركبها وقد لحق  
اسامه به ثم اعطى الامر للقوة بالتحرك فى طريق العودة .

## التحريات والاعلان

داخل قسم الشرطة كان النقيب ماهر يجلس فى مكتبه يسير اعمال القسم وفى انتظار عودة المقدم سيف والنقيب اسامه و فى هذه اللحظة رن هاتف مكتبه فالتقط سماعة الهاتف قائلا:

الو النقيب ماهر معاك .

ماهر تعالى الى غرفة الاجتماعات .

تمام يا سيف باشا حالا .

دقيقة واحدة وكان النقيب ماهر يطرق على باب غرفة الاجتماعات.

ادخل يا ماهر .

دلف النقيب ماهر الى غرفة الاجتماعات التى كان يجلس الى الطاولة بداخلها النقيب اسامه وكان المقدم سيف يقف امام الداتا بورد الاسترشادية واخذ يسجل بعض المعلومات والاستنتاجات الاولى التى وصلوا اليها فى حين وجه الحديث الى النقيبين دون ان يلتفت اليهما :

اسامه لخص ما حدث اليوم لماهر الي ان انتهى من تسجيل الملاحظات على الداتا بورد

تمام يا سيف باشا.

واخذ اسامه يروى لماهر كل ما جرى من حالة القتل الى استنتاجات الاثار المتواجدة على المدق والطريق الى ان اتاهم صوت المقدم سيف قائلا:

شوفوا يا شباب عايزين نركز جدا ونجيب القاتل فى الجريمة دى وبسرعة.

تمام يا باشا ايه اول الخطوات اللى سنتحرك من خلالها ؟  
أنا طالب منك يا ماهر أنك تروح لأسرة سامح فى مكانهم وتعزيهم وتحاول تعرف اى حاجه تفدنا من السكان حول منزله مثل سلوكه العام بمن حوله هل له أعداء شكل علاقته بأسرته كل ده من غير ما تسبب ضيق لأى أحد لازم نكون مقدرين المصيبة اللى هم فيها.

وانا يا سيف باشا هتكلفنى بأيه ؟

فى ايه يا عم اسامه هو انت جالك الزهيمر فجأة !!  
ليه يا سيف باشا .

هو انا كلفتك بمهمة ايه بكره الصبح تعملها .  
تمام يا فندم ان فقط كنت بتأكد يمكن تكون حضرتك غيرت رأيك فى حاجه .

وايه اللى هيخلينى أغير رأى يا سيادة النقيب؟  
يا باشا مقصدش لكن حضرتك كنت بلغتنى أنك هتفسرلى أيه اللى هنستفيدة من الملاحظات اللى حضرتك لاحظته فى موقع الجريمة فأنا قلت يمكن ده يغير من خططنا فى البحث.  
لا يا سيدى مش هيغير ولا حاجه.

أنت بكره على كلية الصيدلة مباشرة .  
عايز أعرف كل حاجه عن سامح فاروق ده.

أحمد درويش العربي-----

أصدقائه تصرفاته أماكن تواجدته مستواه التعليمي رأى أصدقائه فيه والدكاتره اللي بتدرسه أما بالنسبة هستفيد إيه من الملاحظات هقولك.

شوف عايزك تسرب خبر الجريمة دي للأعلام مع أضافة عبارات فى الخبر تبين أن فى شك من المباحث فى سيارة كانت متوقفه على جانب الطريق وأن فى شهود ادلو بأقولهم وأنهم تعرفوا على نوع السيارة وأمر أخرى هتظهر مع التحريات.

يا باشا لكن مفيش شهود ولا حاجه وأحنا منعرفش حاجه خالص عن السيارة اللي كانت متوقفه عند المدق.

كلامك صحيح يا أسامه لكن نحن فقط من يعرف إنه لا يوجد شهود ولكن إي شخص آخر سيرى الخبر سيكون متأكد أننا عثرنا على شهود .

وهنا نظر المقدم سيف الى النقيب أسامة وهو يقول :  
وعندما يصل الخبر الى من نريد له أن يقرأه سيحدث أحد أمرين .  
وايه هما دول يا باشا؟

جلس المقدم سيف على احد المقاعد ثم عاد برأسه الى الخلف وهو يقول:

بعدين يا اسامه بعدين هتعرفوا اقصد ايه .  
الان كل واحد منكم يقوم بما كلفته به على اكمل وجه مفهوم ؟  
نطق النقيبين معا مفهوم يا باشا.  
قالها وهما يتبادلان نظرات اللافهم معا.

فى عصر اليوم التالى دلف ماهر الى مكتبه بقسم الشرطة ورفع سماعة هاتفه ليتصل بالمقدم سيف الذى كعادته كان على وشك الدخول الى الحمام فتململ وهو يقول:

اكاد اقسم ان هناك من وضع لى كاميرات مراقبة لمراقبة دخولى الى الحمام حتى يتثنى له الاتصال بى واز عاجي فى تلك اللحظات الحرجة.

امسك بسماعة الهاتف وهو يقول :

ألو المقدم سيف مين معايا ؟

وجاء الرد من الجهة الاخرى انا ماهر يا باشا .

ايوه يا ماهر خير ؟

ابدا يا باشا كنت بسأل حضرتك قرأت الصحف اليوم ؟

لا لسه يا سيدى لسه .

طيب يا فندم انا جايب نسخه معايا فيها اخبار جريمة امس تحب حضرتك تطلع عليها؟

احب اوي يا ماهر خمس دقائق وتعالى على مكتبى.

تمام يا باشا .

اغلق السماعة وهو فى طريقه لأكمال ما كان ينتويه قبل المكالمه وهو دخول الحمام الا انه عاد الى الهاتف ورفع سماعته ووضعها على المكتب وهو ينظر الى الهاتف ويحدثه وكأنه شخص عاقل رن برحتك للصبح .

ما ان دلف الى الحمام واغلق بابه خلفه ولم يمكث دقيقه حتى ترامى الى مسامعه طرق على باب مكتبه فتمتم قائلا :

أحمد درويش العربي-----

يبدوا انى سوف اصاب بالجنون قريبا هل كل من فى القسم  
يصرون على مقاطعة خلوتى.

قالها فى ضيق حاد ولكنه انتهى من خلوته سريعا ثم خرج الى  
مكتبه ويده تتساقط منها قطرات المياه وما ان جلس الى مكتبه حتى  
سمع طرقات على بابه فصاح قائلا:

أفضل.

دلف النقيب ماهر الى المكتب وفى يده مجموعة من الصحف وقد  
ثبتها كلها على صفحة الحوادث ووضعها جميعا على مكتب المقدم  
سيف ليطلع اليها.

وكانت كل عناوين الجرائد لهذه الحادثة كما يالى :

مقتل طالب الصيدلة المتفوق فى ظروف غامضة.

الاعدام رميا بالرصاص لنايعة الصيدلة.

كلية الصيدلة تفقد انبغ طلابها فى ظروف غامضة.

جريمة قتل أم اغتيال لنايعة جديد.

كانت العناوين كلها تدور حول ذلك الامر.

نظر المقدم سيف فى امعان لكل ما كتب وكلما قرأ كلما ازداد  
وجهه امتعاض .

ثم توجه بحديثه الى ماهر .

تفكر يا ماهر ان الكلام اللى مكتوب فى الجرائد كله حقيقى ولا  
كلام للبيع وفقط.

وما الفرق اذا كان هذا الكلام حقيقى او للبيع هيفرق فى ايه يا

سيف باشا ؟

هيفرق كثير طبعا .

معذرة يا سيف باشا منك نتعلم ايه الفرق ؟

هتفرق ان الكلام اللى مكتوب مجرد كلام للبيع ومش حقيقى اننا نبق عارفين اننا بنتعامل مع جريمة قتل عادية ومع نوعية دوافع ممكن التوقع بها توصلنا فى النهاية الى القاتل.

لكن لو الكلام المكتوب حقيقى يبق احنا بنتعامل مع كيان دولى بيحارب اى فرصة لتقدم اى دولة بذكاء ونبوغ ابنائها وكده هتبق مش فى نطاق اختصاصنا الداخلى .

عندك حق يا سيف باشا بس حضرتك تتوقع ايه ؟

والله كل شئ محتمل مش عايزين نسبق الاحداث خلىنا نمشى فى القضيه واحده واحده وهنشوف نتيجة النشر هتودينا لحد فينا او هتحقق لينا ايه.

ما ان انتهي المقدم سيف من كلمته حتي جاء صوت رنين هاتفه المحمول ليشير الى اتصال من النقيب اسامه.

الو ايوه يا اسامه فينك؟

تمام يا فندم انا فى الكلية .

تمام يا ترى جمعت معلومات كاملة عن سامح ؟

طبعا يا باشا .

خلصت يعني ولا محتاج وقت أكبر ؟

لا يا باشا خلاص تقريبا وانا فى طريقى للقسم .

أسامة سربت خبر الشهود للصحافه؟

تمام يا سيف باشا ومعظم الصحف كتبتة اليوم فى خبر الحادثة.

تمام يا أسامة واحنا فى انتظارك سلام .

مع السلامة يا باشا مع السلامة .

ومع انتهاء المكالمة كان صوت التلفاز يعلو بحديث من برنامج حدث اليوم .

والذى تقدمه المذيعه الهام رشيد كان الحديث عن حادثة القتل التى حدثت للطالب سامح طالب كلية الصيدلة وكانت تستضيف فى الحلقة خبير امنى على رتبة لواء متقاعد ودكتور من كلية الصيدلة وهو فى نفس الوقت استاذ سامح بالكلية وقد كان يدور بينهم هذا الحديث:

المذيعه الهام: اعزائى المشاهدين حدث اليوم هو حدث غريب على مجتمعنا اكاد اجزم انه لم يحدث من قبل على ارض بلدنا الحبيبة حدث اليوم للأسف جريمة قتل بشعة الضحية فى هذه الجريمة طالب بكلية الصيدلة مشهود له بالاخلاق والتفوق وهذه ليست اجتهادات منى وانما هى شهادات من زملائه فى الكلية ومن أساتذته وللحديث عن هذه الجريمة البشعة نستضيف السيد اللواء متقاعد ممدوح سراج الخبير الجنائى .

اهلا وسهلا بيبك يا فندم .

اهلا وسهلا بيبك يا استاذ الهام .

ونستضيف ايضا الاستاذ الدكتور فوزى اسماعيل استاذ ورئيس قسم الكيمياء الحيوية والصيدلة بكلية الصيدلة جامعة الاسكندرية .

اهلا بيبك يا دكتور فوزى .

اهلا وسهلا بيك يا استاذہ الہام .

ابدء الحديث معاك يا دكتور فوزى بما ان حضرتك استاذ لسامح  
الله يرحمه.

لو سمحت عايزين نعرف مين سامح ؟

لم يكاد السؤال يطرح على دكتور فوزي الا وقد تكونت قطرات  
الدموع فى مقلتيه وبدء الحديث بصوت ممزوج بالحزن الشديد .

سامح أنا بعتبره اكثر من ابن لى انا لم ارزق بأولاد لكن سامح  
بالنسبة لى كان أبني بجد أنا كنت شايفه امتداد لى ومش ببالح لى  
قلت كان هبيق افضل منى ومن ناس كثير فى مجال اكتشاف  
وابتكار الادوية والعلاجات.

هذا من الناحية العلمية أما من الناحية الاخلاقية تقدرى تقولى ان  
سامح كان رمز لكل خلق حميد .

انا مش ببالح اى طالب او دكتور او معيد فى الكلية لو سألتيه عن  
سامح هيقول زى كلامى واكثر .

كان بيخدم اى حد كان بييساعد اى حد .....

ولم يستطع اكمال حديثه وانهمرت الدموع من عينيه .

مما اضطر الہام الى طلب الخروج الى فاصل اعلانى من مخرج  
البرنامج .

وعلى ما يبدوا ان المقدم سيف قد تأثر بكلام الدكتور فوزى فقد  
كانت عينه تتلألأ بدموع قد تكونت بداخلها الا انه امسك برابطة  
جأشه وهو يقول لماهر عملت ايه مع اهل سامح يا ماهر ؟

حالتهم صعبه جدا يا باشا سامح كبير العيلة ووالدته مريضة قلب  
وفى حاجه لعملية ضروري وله ثلاث اخوات بنات واخ صغير  
وسامح مع دراسته هو اللي كان متكفل بيهم بشغله فى توزيع  
الادوية وشفتات كان بيشتغلها فى الصيدليات وكل ده مع دراسته.

ياه من الواضح ان سامح ده كان جبل قالها المقدم سيف فى تأثر .  
فعلا يا باشا وأمه لحد الان مش مصدقه انه مات ودخلت فى حالة  
نفسية سيئه لرفضها الامر كله والبنات فى حالة انهيار كامله.

وواضح انه كان بيخدم ناس كتير من اولاد المنطقة اللي عايش  
فيها لان مظاهر الحزن كانت واضحة فى كل مكان كنت بسأل فيها  
وكل اللي قبلتهم كانوا فى قمة الحزن .

هنا جاء صوت طرقات علي باب مكتب المقدم سيف فصاح من  
الداخل :  
ادخل.

ولم يكن الطارق سوي النقيب اسامه .  
فدخل إلى المكتب وهو يقول تمام يا سيف باشا .  
استرح يا سيادة النقيب حتى نكمل برنامج حدث اليوم ثم نتكلم بعده  
فيما جمعته من معلومات عن سامح من الكلية.  
كان الفاصل الإعلانى على وشك الانتهاء معلنا عن بدء فقرة  
أخري مع اللواء متقاعد ممدوح رشوان.  
و رجعنا اليكم تاني اعزائي المشاهدين ونتوجه بسؤال لسيادة اللواء  
ممدوح رشوان .

سيادة اللواء يا ترى في ضوء المعلومات القليلة المتاحة على وسائل الإعلام أو المعلومات المتاحة لدي حضرتك الى اى نوع من الجرائم تتدرج بصدها الجريمة التي نحن بصدها؟

بدء اللواء ممدوح حديثه بالتخلص من حشرجه كانت فى مجرى الاحبال الصوتيه لديه وكأنها كلمة استهلاكية لابد منها ثم قال:

شوفي يا استاذ الهام حتي هذه اللحظة لا يمكننا ادراج هذا العمل البشع تحت أي نوع من الجرائم لكن تقديري الشخصى ومع السيرة الذاتية للفقيد التي سيقث لنا اقدر أرجح أن احنا بنخوض فى غمار جريمة اغتيال دولية علمية زي جريمة دكتور مشرفه والمشد وسميرة موسى وغيرهم واستطرد قائلا:

القوة الخارجية لا تريد التقدم لدول العالم الثالث وفي سبيل ذلك تسلك طريقين الاول الاغراء والثاني الاغتيال .

قاطعته الاستاذ الهام قائله محتاجين توضيح يا فندم يعني ايه اغراء أو اغتيال .

اكمل اللواء ممدوح حديثه قائلا :

دول العالم الثالث مخترقه من الخارج فلا توجد مؤسسه علمية أو طبية أو صناعيه أو اي مؤسسه الا ويوجد بها عيون واذان وألسن. عيون واذان تبحث عن عناصر متفوقه متميزة عناصر ذات عقليات خارقه ومن المفترض أن تستفيد الدول التي بها هذه العناصر المتميزة والعقول الخارقة من أبنائها ومن هنا يأتي وقت الألسن التي تنقل كل معلومات عن هؤلاء الأشخاص إلى الدول التي تعمل لديها لتبدء هذه الدول بإرسال من ينفذ الخطوة الأولى لأستقدام هذه العقول إليهم فى صورة بعثات أو منح مجانية أو

معاشه خارج الوطن وهناك يتم اغواء الشخص بكل ما يمكن حتي يمكن إقناعه بعدم العودة إلي وطنه مرة أخرى .

الطريقة الثانية بعرض مباشر يتم التواصل مع الشخص نفسه ويتم تقديم عرض له لا يمكن معه رفض الانتقال بجسده وعقله إلى حيث يريدون

فاذا كانت إجابته على عرضهم هي الرفض من جهة هذه الشخصية المتميزة تنتقل هذه الدول الي الصورة الأخيرة التي معها لا يمكن أن تستفيد اي دولة من أبنائها الا وهي الاغتيالات.

قاطعته الاستاذة الهام مرة أخرى قائلة كلامك صحيح يا فندم لكن ممكن انا والمشاهدين نفهم أن ده ممكن يحدث مع عالم له تجارب وابحث أقصد عقلية بالفعل مارست الأبحاث والحياة العملية العلمية وأظهرت تفوقه لكن مع طالب لا يزال في مرحلة الدراسة .

هنا قاطعها الدكتور فوزي قائلاً للأسف يا استاذة الهام كلام سيادة اللواء فيه كتير من الحقيقة ثم أردف قائلاً سامح طالب نابغه بالفعل ومعروف دوليا كمان هو أول الجمهورية في الثانوية العامة وسافر بالخارج بعد الثانوية العامة هو وعدد من زملائه أوائل الثانوية العامة بدعوة من احد الدول وهناك في أحد الكليات الخارجية يحدث بين ابنائنا وبين طلاب هذه الكلية اختبارات وأبحاث ودراسات وكانت النتيجة هي تفوق ساحق لسامح لدرجة أن بحث من الأبحاث التي قام بها في هذه الدولة تم طباعته ووضعته ضمن المواد التي تم ترشحها لتصبح مادة دراسة بالكلية وعند عودته اختار الالتحاق بكلية الصيدلة ووضع نصب عينه تخصص الكيمياء الصيدلانية وأيضاً أظهر تفوق غير عادي في الكيمياء

الحيوية وفي كل سنوات دراسته الاربعه السابقة كان دائما الاول على دفعته ودائما ما كان يقدم ابحاث علمية لإدارة الكلية ويراسل بها بعض المجالات العلمية المتخصصة وقد عرض عليه أكثر من مرة ومن أكثر من دولة الحضور إليها واستكمال دراسته بها مع الحصول علي كل المميزات التي يطلبها أو يتخيلها ومع وعد بالعمل بعد الدراسة أما في مجال التدريس بالخارج أو تأسيس شركة يكون هو شريك فيها.

لكن كانت دائما إجابته تأجيل الأمر إلى ما بعد الانتهاء من دراسته بمصر.

ثم يبدأ التفكير في خطوته القادمه وهنا بكى الدكتور فوزي مرة اخري وهو يهمهم قائلا لكن سامح لم يكن يعرف أنه لن تكون له خطوة اخري في هذه الدنيا .

ومع كلمات دكتور فوزي الأخيرة بكت الاستاذة الهام وظهر التأثير الشديد علي اللواء ممدوح بل لقد انتقل التأثير الي مكتب المقدم سيف الذي تكونت الدموع في أعين كل من كان في المكتب يستمع إلي كلام الدكتور فوزي بل أن التأثير كان قد انتقل الى موقع آخر إلى بيت المهندس خالد وزوجته الدكتورة وفاء.

يومهما كان قد بدء بالاطلاع على الجرائد والعناوين البارزة عن جريمة القتل وأثارت هذه العناوين نقاشا حاد بينهم كان سياقهم كالتالي:-

خالد احنا لازم نروح نبليخ الشرطة عن ما قد شاهدناه بالامس انا متاكدة ان السيارة والاشخاص الذين كانوا بداخلها هم من قاموا بقتل سامح المكان الذي وجدوا فيه جثة سامح هو نفس المكان

أحمد درويش العربي-----

الذى كنا متوقعين فيه واكيد الصوت الذى سمعناه كان صوت الرصاصة التى قتل المجرمين بها سامح.

فهمنى يا خالد من قاموا بهذه الجريمة البشعة كيف لهم أن يعلموا اننا ذهبنا الى الشرطة وقمنا بالأدلاء بما نعرفه وما شاهدناه .

انتى ساذجه يا دكتور الشرطة اعلنت ان لديها شهود وأعلنوا ان الشهود يملكون معلومات سوف تفيد الشرطة فى حل الجريمة ولو كان تحليلك صح وهو أن من رأيناهم فى السيارة الجيب هم من أرتكبوا الجريمة فسيكون من المؤكد أنهم الان يعتقدون ان الشرطة تقصدنا نحن بالشهود لأننا نحن من رأينهم وكذلك هم قد رأونا وهنا صمت خالد قليلا وكأنه يحلل كلماته ثم استطرذ قائلاً :-

اكيد هيراقبوا القسم يا وفاء وهيعرفوا اننا ذهبنا الى الشرطة وساعتها لن نعرف ابدا ما هو رد فعلهم .

نظرت اليه وفاء وقد بدى عليه الكثير من التوتر ولكنها قالت بعض الكلمات تحاول معها تخفيف العبء والضغط عنهما أمل فى نفى ما ذهب تفكير خالد اليه.

يا خالد قد يكون بالفعل لدى الشرطة شهود قد شاهدوا واقعة القتل وقد يكون من رأيناهم بالسيارة الجيب ليسوا هم من قاموا بالجريمة وقد ....وقد.....وقد.....تقطعت الكلمات فى حلق وفاء فقد بدى لهما أنها تنطق بما لا تعتقده أو تصدقه فقد كان الاثنان على قناعة من داخلهما أن من رأوهم فى السيارة الجيب فى تلك الليلة هم من قاموا بالجريمة وهنا ساد الصمت بينهما وبدى التوتر على وجه الدكتور وفاء فى حين اخذ المهندس خالد نفس عميق من سيجارة كان يدخنها فى عصبية وكأنه سوف يلتهمها .

وقد اعتذرا كل منهما عن الذهاب الى عمله وكذلك لم يجعلا ابنيهما يذهبان الى مدرستيهما كان الجو العام داخل شقتيهما يسوده التوتر والعصبية الى ان جلسا معا فى المساء يشاهدان برنامج الاستاذ الهام برنامج الحدث اليوم .

فما أن انتهت كلمات دكتور فوزي عن سامح وظهور تأثيره الشديد بنهاية الأخير حتي انتقلت حالة من الحزن الى خالد و وفاء ونظر كل منهما الي الآخر وقد دار حديث بينهما بلا صوت فقد كان حديث العقول

قطع حالة الصمت بينهما قول خالد لوفاء أنا موافق علي رأيك يا وفاء لازم نروح للشرطة ونشهد بكل ما قد شهدناه مهما كانت العواقب .

نظرت اليه وفاء وهى تتسأل

وما الذى غير رأيك يا خالد ؟

الذى غير راي هو ما سمعته عن القتل إنسان مثل سامح هذا اقل شئ نقدمه له اننا نكون أحد أسباب القبض علي المجرمين الذين قد حرموا البلد من عبقرية مثله.

خلاص بكره الصبح نذهب الى قسم الشرطة ونقوم بالادلاء بما شاهدناه.

لا يا وفاء الان سوف نذهب الان انا لن أستطيع النوم قبل أن ندلى بما شهدناه .

خلاص يا خالد سوف أتصل بأمى الان حتى تكون موجودة مع الاولاد ونتحرك نحن الى القسم.

أحمد درويش العربي-----

أوماً برأسه علامة علي الموافقة بينما هي تناولت هاتفها وضغطت  
علي بعض الأرقام فيه لتتصل بوالدتها.

وفى القسم كانت ما زالت حالة الحزن مرسومه علي وجوه كل من  
المقدم سيف والنقيب أسامه وماهر مما سمعوه وشاهدوه وقطع  
حالة الحزن هذه صوت المقدم سيف سألًا:

هاه واخبار الكلية ايه يا اسامه؟

قالها وهو يوجه نظره الي النقيب اسامه الذى كان يسمح أسفل  
عينيه فقد انسلت منهما قطرات من الدموع إلا أنه تمالك نفسه  
سريعا وشرع يبدأ في الحديث.

تمام يا سيف باشا سامح طالب متفوق جدا يا باشا ومعروف بين  
أصدقائه وزملائه واساتذته بأخلاقه العالية طوال سنين دراسته لم  
تحدث منه مشكلة واحدة لم اقبل أحد في الكلية واتحدث معه عن  
سامح الا واكتشف أن القتل كان قد قدم له خدمه أو معروف أو  
سعي لحل مشكلة شخصية له وفوق ذلك فهو متفوق جدا وحاصل  
على جوائز كثيرة .

معنى ذلك ان ما سمعناه على التلفاز من الدكتور فوزى صحيح .

تمام يا سيف باشا.

وعرفت أى شئ يا أسامه عن علاقاته مع أصدقائه فى الكلية  
بمعنى أخر علاقة مميزة مع صديق أو صديقة ؟

علاقاته كله مميزة مع اصدقائه يا سيف باشا لكن كل أصدقائه  
أجمعوا أن اكثر وقته كان يقيضه مع صديقين له بشكل خاص  
الاول اسمه مدحت عسران والثانية مرفت كامل لكن للأسف  
مقدرتش أشوفهم فى الكلية لأن هما الاتنين متغييبين عن الكلية .

هنا صاح فيه المقدم سيف قائلا :

ماذا تقول يا أفندى ولماذا لم تأخذ عنوانهم من شؤون الطلبة  
وتذهب على عنوانهم لأخذ أقولهم والاستماع اليهم ؟  
توتر النقيب اسامه من عصبية المقدم سيف واجابه بصوت يحمل  
الكثير من القلق.

هذا ما حدث يا سيادة المقدم حصلت على عنوان كل واحد منهم  
وبكره أن شاء الله سأتوجه لكل واحد منهما على حدة.

قاطع المقدم سيف النقيب اسامة مره اخرى قائلا فى استنكار :  
بكره! لسه بكره!

واضح ان مفيش احساس بحساسية الموقف ولا خطورة القضية.  
تحدث النقيب اسامة مدافع عن نفسه بعد ما احس من نبرة صوت  
المقدم سيف واشارته له بالامبالاة او الاستهتار وعدم اخذ القضية  
على محمل الجد قائلا:

يا سيادة المقدم انا كنت متعجل باخبارك بنتائج التحريات التى تم  
جمعها فى الكلية وعندما اخذت بيانات كل من مدحت ومرفت  
قررت انى سأتوجه الى محل اقامتهما بكره .

قاطع المقدم سيف حديث النقيب اسامة مرة اخرى وهو يتحدث  
بلهجة حاسمة قائلا :

من الساعة دى يا بهوات مفيش نوم مفيش مغادرة للقسم الا لعمل  
تحريات أو أمر مباشر منى والشغل اللي محتاجين نخلصه اليوم  
ميتأجلش لبكره .

قال المقدم سيف كلماته الحادة تلك وهو يتطلع الى وجه كل من النقيبين اسامة وماهر فما كان منهما الا أن اجابا بأنحنائه من رأسيهما وقول :

تمام يا سيادة المقدم .

مع نسومات فجر يوم جديد كانت عجلات سيارة كل من المهندس خالد وزوجته الدكتوراه وفاء تتوقف أمام بوابة مديرية الامن ولحظات اخرى وكانت خطوات المهندس خالد والدكتوراه وفاء تخطو داخل مديرية الامن بالاسكندرية أستقبلهما الضابط النوبتجي وسألهما عن سبب تواجدهما الان وما الذى يحتاجان اليه انطلق المهندس خالد بالحديث وبين للضابط النوبتجي ان لديهما اقوال عن حادثة طالب كلية الصيدلة ويريدان ان يدلوان بها .

فطلب منهما الضابط الاستراحة والانتظار على مقاعد الاستقبال حتى يقوم بأبلاغ المسؤولين عن الامر ثم العودة اليهما.

فى صباح ذات اليوم وبينما يؤدى المقدم سيف كالعادة صلاة الفجر فى مكتبه كالعادة ايضا يرن جرس هاتف مكتبه ولا ينقطع صوته حتى انه كاد ان يدعو فى صلاته على جرهام بيل مخترع الهاتف من شدة أنزعاجه من صوته ولانه دائما ما يحلو لهاتف مكتبه ان يقاطعه فى أوقات حرجة وخاصة وخصوصا وهو فى حمام مكتبه .

ما أن أتم المقدم سيف صلاته حتى امسك بالهاتف ليعرف من محدثه على الطرف الاخر وفيما هذا الاصرار منه على مقاطعته وأقسم ان الامر لو ليس ذو اهمية فانه سيوقع عليه ويلات الثبور وعظائم الامور.

الو مقدم سيف معاك.

تمام يا باشا مع حضرتك الامين حلمى.

خير يا حلمى.

خير يا باشا فى اتصال من المديرية بوصول رجل وسيدة لديهما أقوال عن حادثة طالب الصيدلة ولأنهم فى المديرية عارفين ان القضية فى دائرة القسم التابع لحضرتك فبيسألوا تحب يتم تحويلهما الى القسم ولا حضرتك تحب تسمع أقوالهما فى المديرية. همهم المقدم سيف بكلمات غير مفهومه للأمين حلمى كان فحواها بهذه السرعة فكرة تسريب خبر ان الشرطة لديها شهود عن الحادث قد أتت ثمارها .

بتقول حاجه يا سيادة المقدم هكذا استفهم الامين حلمى لعدم فهمه كلمات المقدم سيف.

لا يا حلمى مفيش حاجه عموما بلغ المديرية أن انا هكون عندهم بعد نصف ساعة لأصطحب الشاهدان بنفسى.

تمام يا باشا .

ما لبث المقدم سيف من الانتهاء من هذه المكالمة الا وامسك بالهاتف مرة اخرى ليطلب رقم داخلى بالقسم ليأتية الجواب من الطرف الاخر.

تمام يا سيف باشا .

كويس انك صاحى يا اسامه واخبار ماهر ايه؟

احنا الاتنين صاحين يا فندم.

الظاهر ان دش الامس طلع بنتيجة.

كلامك أوامر يا سيف باشا .

تمام يا اسامه انا رايع الى المديرية لمدة ساعه وراجع مرة ثانية  
للمكتب عايز ارجع اشوفك انت وماهر فى غرفة الاجتماعات.  
وزيارتى لمنزل مدحت و مرفت التى من المفروض أن اقوم به  
اليوم يا سيف باشا.

يا سيادة النقيب هتروح للناس الساعة الخامسة صباحا ! تقدر تروح  
تعمل تحرياتك على الساعة العاشرة .  
تمام يا سيادة المقدم هنكون فى انتظارك.  
تمام يا اسامة.

لم تمر سوى عشرون دقيقة الا وكان المقدم سيف يخطو داخل  
مبنى مديرية الامن وتوجه من توه الى مكتب الضابط النباتجى  
الذى رحب به ترحيب شديد ثم توجه به الى حيث ينتظر المهندس  
خالد وزوجته الدكتورة وفاء.

قام الضابط النباتجى بتعريفهم على بعضهم البعض ثم قام  
بالاستاذان من سيادة المقدم للقيام بمهام عمله وليفصح له المجال  
للتحدث مع المهندس خالد وزوجته الدكتورة وفاء .  
هستأذن حضرتكم نبدء كلامنا عندى فى القسم.

هكذا توجه المقدم سيف بالحديث لكلاهما وما كان منهما الا ان  
أومئا برأسيهما بالموافقة.

قادهم المقدم سيف لمغادرة المديرية ومن ثم ركب المقدم سيف فى  
سيارته ومن خلفه كان المهندس خالد يقود سيارته والى جواره

زوجته متوجهين الى القسم الذى كان قد جهزت غرفة الاجتماعات به لاستقبالهم .

طوال طريق العودة الى القسم كان المقدم سيف منشغل بمراقبة الطريق ومراقبة سيارة المهندس خالد .

لم يمر من الوقت الا ثلث الساعة وكان الجميع داخل غرفة الاجتماعات قام المقدم سيف بتعريف الجميع ببعض ثم طلب من الاستاذ خالد والدكتورة وفاء بالجلوس وكذلك فعل كل من النقيبين اسامه وماهر جلس المقدم سيف على راس طاولة الاجتماعات وتوجه بالحديث الى المهندس خالد وزوجته.

انا منتظر اسمع منكما ما تعرفونه عن الحادث.

نظر كل من المهندس خالد والدكتور وفاء الى بعضهم البعض وقد بدى عليهما التوتر لحظات وحسم كل منهما أمره وابتدر المهندس خالد الحديث قائلاً :

الامر كله قد بدء عند عودتنا من اجازة المصيف هنا بالاسكندرية وقد وقع لنا حادث بسيط على الطريق الصحراوى وهو انفجار اطار السيارة وبعد توقفنا الى جانب الطريق على الطريق الترابى لتغير الاطار التالف فما هى الا لحظات و سمعنا صوت اشبه بطلق نارى وبعد دقائق قليلة رأينا انوار سيارة تخترق ظلام الصحراء فقد كانت الانوار تاتى من داخل الصحراء وتقترب فى اتجاه سيارتنا وعلى ما يبدو ان سائق السيارة تفاجأ بسيارتنا معطلة قاطعة الطريق أمامه لذلك فقد ضغط على فرامل سيارته وقد توقف للحظات ثم اكمل طريقه .

أحمد درويش العربي-----

مرت لحظات من الصمت تبادل كل من فى غرفة الاجتماعات النظرات وخاصة نظرات النقيب أسامه الى المقدم سيف نظرات تدل على الاعجاب والاندهاش من حسن توقع واستنتاج المقدم سيف للأحداث وكأنه كان معاين لها .

ثم قطع هذا الصمت سؤال من النقيب ماهر للمهندس خالد .

هل هذه كل الاقوال التى لديك ؟

تمام يا سيادة النقيب.

ما الذى جعلك يا باشمهندس خالد تظن ان ما ادليت به من احداث له صلة بالجريمة التى نحقق بها؟

هكذا توجه النقيب اسامه بالسؤال للمهندس خالد.

فأجابه.

يا سيادة النقيب اولا نفس مكان الجريمة الذى ذكر فى الجرائد والتلفزيون هو نفس المكان الذى توقفت به سيارتنا.

ثانيا النظرات التى كان ركاب الجيب يرمقونها به لم تكن نظرات طبيعية او بريئه.

انتبهت حواس كل من المقدم سيف والنقيبين اسامه وماهر عند هذه الملحوظة التى ذكرها المهندس خالد .

ومن ثما ابتدر النقيب ماهر المهندس خالد بسؤال .

ماذا تقصد من ان نظراتهم غير طبيعية يا باشمهندس ؟

يا سيادة النقيب نظراتهم كانت فى البداية كأنها نظرات من تفاجأ بوجود أحد فى هذا المكان فى هذا الوقت ثم وكأنها تحولت الى نظرات تهديد .

هنا تحدثت الدكتورة وفاء لأول مرة قائلة :

وصف خالد صحيح يا فندم فقد احسست للحظات خاطفة ان ركاب السيارة الجيب عندما توقفوا فجأة كأنهم سوف ينزلون من السيارة وسننال منهم عقاب او يتم أیذاءنا لولا ان الجالس بجوار سائق السيارة امر قائدها باستكمال السير فى طريقه .

بعد هذه الكلمات الاخيرة التى نطقت بها الدكتورة وفاء سادت فترة من الصمت لم يقطعها الا وقوف المقدم سيف عن كرسيه ثم الاقتراب من حيث يجلس كل من الزوجين ومن ثم وضع يده على كتف المهندس خالد وهو يقول موجه الحديث للزوجين.

عندى كام سؤال عايز اجابات واضحة ودقيقة عليها ولكم كل الوقت فى التركيز والتذكر قبل الاجابة .

انتهى المقدم سيف من هذه الكلمات وقام بالتوجه الى الداتابورد وامسك بالقلم وهو يكتب على البورد .

السؤال الاول كام عدد الاشخاص الذين لاحظتموهما داخل السيارة الجيب ؟

السؤال الثانى ما هى أوصافهم من حيث الهيئة العامة ؟

السؤال الثالث هل هناك علامة مميزة لأحدهم او للسيارة ذاتها مثل ليبول او كلمة أو عبارة مكتوبة على السيارة ؟

الدكتورة فى حديثه قالت ان الرجل الذى كان يجلس بجوار السائق امره بالاستمرار فى طريقه.

السؤال الرابع هل سمعتم صوته ؟

وأن كنتم قد سمعتم صوته فهل له نبرة مميزة؟

أحمد درويش العربي-----

وضع المقدم سيف القلم من يده ثم توجه بالنظر الى الزوجين قائلاً:-

الان كلنا أذان صاغية لسماع أجابتكما على هذه الاسئلة .

ما ان انتهى المقدم سيف من حديثه حتى أخذ الزوجين ينظران الى بعضهما البعض كأن كل منهما يقول لصاحبه أبدا أنت فى الاجابة . وبالفعل بدى ان المهندس خالد سيبدء الكلام الا ان المقدم سيف استوقفه عندما قال :

برجاء ان نستمع للدكتور ه وفاء أولا .

تحشرت الكلمات فى حلق المهندس خالد عند سماع طلب المقدم سيف الا انه لاذا بالصمت واكتفى بالنظر الى زوجته وكأنه يعطيها الاذن لبدء الحديث .

نظرت الدكتور ه وفاء الى كل المتواجدين فوجدت الجميع قد القى اليها السمع والبصر فأغمضت عينيها وكأنها تستعيد ذاكرة الاحداث التى مرت بالاسرة فى هذه الليلة المشؤومة ثم قالت :

عندما توقفت السيارة الجيب للحظات قليلة كان صالون السيارة مضاء .

والذى استطعت تميزوه فى هذه اللحظات أن السيارة كان داخلها ثلاثة أشخاص قائد السيارة ورجل إلى جواره وثالث يجلس بالخلف الرجل الذى كان يقود السيارة تبدا على وجهه علامات الغلظة و نظرة عيناه كانت ثاقبة حادة تحمل الكثير من الكراهية وثابته ثبات غريب .

أما الرجل الآخر الذى كان يجلس إلى جوار قائد الجيب كان أبيض البشرة وشعره طويل فقد لاحظت أنه صففه خلف رأسه وأيضاً ملامح وجهه ثابتة وكأنه قناع اما الشخص الثالث فلم استطع تمييزه لأن الإضاءة بالخلف لم تكن قوية .

هنا أبدى المقدم سيف اندهاشه واعجابه بقوة ذاكرة الدكتور وفاء قائلاً:

يبدو أن حياتك صعبة جداً يا باشمهندس خالد مع ذاكرة قوية مثل التى تملكها الدكتورة وفاء .

ضحك الجميع على مقولة المقدم سيف مما خفف من الضغط الذى بدأت به الجلسة وأصبحت أكثر أريحية.

طلب المقدم سيف من الدكتورة وفاء استكمال حديثها معذراً عن مقاطعتها.

عادت الدكتورة وفاء إلى وضعية غلق العين لأستعادة الذاكرة مرة أخرى ثم استكملت قائلة :-

أما بالنسبة للصوت فلا استطيع أن أعرف إذا كان الأمر مفيد من عدمه فأنا لم استمع منه إلا الى كلمة واحدة يكررها أكثر من مرة وهو يأمر بها قائد الجيب فلم يقل له إلا كلمة جو جو جو .

مرة اخرى قاطع المقدم سيف الدكتورة وفاء ليستوضح منها ويتأكد مما سمعته .

دكتورة وفاء انتى متأكدة من الكلمات التى سمعته ؟

إجابته بإمائه من رأسها بالتأكيد على ما سمعته.

أحمد درويش العربي-----

نظر المقدم سيف إلى المهندس خالد نظرة من يريد منه تأكيد على مقولة زوجته .

فما كان من المهندس خالد إلا أن أكد أنه أيضا سمع ذلك من الرجل الذى يجلس بجوار السائق.

عظيم عظيم جدا نطق المقدم سيف بهذه الكلمات فى حين أن نظرات الزوجين كانت تعبر عن الاندهاش فهما لا يعرفان ما هو العظيم فى قول الرجل صاحب شعر ذيل الحصان هذه الكلمة . لكن المقدم سيف طلب من الدكتورة وفاء أن تكمل شهادتها .

نظرت الدكتورة وفاء إلى الجميع وهى تقول:

لا أتذكر شئ آخر للأسف هذا كل ما أتذكره .

شكرها المقدم سيف ثم توجه بالحديث إلى المهندس خالد وسأله:

وحضرتك يا باشمهندس هل لديك ما تقوله لنا ام أن ما قالته الدكتورة هو كل ما تعرفه انت أيضا فقط ؟

نظر المهندس خالد إلى من فى الغرفة جميعا وهو يقول :

بالطبع كل ما قالته وفاء أنا أيضا شاهدته وسمعته وليس لدى شئ آخر اضيفه.

هنا أعاد المقدم سيف سؤال الزوجين:

وماذا عن أى ملصق أو كلمة مميزة مكتوبة على السيارة ؟

حرك المهندس خالد رأسه يمين ويسار إشارة إلى أنه لم يرى شئ.

أما الدكتورة وفاء فقد أغضت عينها مرة أخرى وكأنها تستدعي ذاكرة ما من داخل عقلها الباطن .

تعلقت أنظار كل من بالغرفة إلى الدكتوراة وفاء حتى زوجها أملين أن تأتيهم بشئ مفيد .

فتحت الدكتوراة وفاء عينيها وهى تقول القدس.

نظر كل من بالغرفة إلى بعضهم البعض متسألين ماذا تقصد الدكتوراة وفاء بهذا الاسم.

هنا سأل النقيب ماهر بعد طول صمت :

ما الذى تقصدينه يا دكتوراة بأسم القدس هذا ؟

فأجابت الدكتوراة وفاء :

هذا الاسم مكتوب على الزجاج الخلفى للسيارة الجيب من أعلى فى أقصى اليسار .

تناقل كل من بالغرفة النظر إلى بعضهم البعض وكأن كل منهم يسأل الآخر هل إضافة هذه المعلومة إليه شئ لم يقطع لحظات الصمت القصيرة بينهم الا قول المهندس خالد :

على ما يبدو أن المقدم سيف لديه حق يا وفاء يجب على أن احذر من اليوم فأنت لديك ذاكرة قوية قد تسبب مشاكل لى .

ضحك الجميع على هذه الطرفة ثم توجه المقدم سيف بالحديث إلى الزوجين قائلاً:

هل لديكما اي ملاحظات أو اقوال يمكنكما أو تريدان إضافتها ؟

اجاب الزوجان بإيمائهما من رأسيهما علامة على عدم وجود ما يمكنهما إضافته .

هنا توجه المقدم سيف بالحديث إلى النقيب ماهر قائلاً :

يا سيادة النقيب .

تمام يا سيادة المقدم اوامرك؟

اتصل حالا بالمكتب الفني واطلب منهم رسام يحضر لمكتبك من أجل أن يتمكن من رسم الاشخاص بالالوصاف التي سيدلى بها كل من المهندس خالد والدكتورة وفاء.

تمام يا باشا حصل.

ثم أعاد المقدم سيف نظره الى الزوجان وهو يستسمحهما عذرا بأنهما سوف يعودان إلى مكتبه بعدما يقوموا بالادلء بالالوصاف إلى الرسام.

فما كان منهما إلا أن وافقا على طلب المقدم سيف .

هنا سمح المقدم سيف للنقيب ماهر بأصطحاب الزوجين إلى مكتبه وما أن غادر ثلاثتهم غرفة الاجتماعات واغلق النقيب ماهر بابها خلفه حتى نهض المقدم سيف من أمام طاولة الاجتماعات ليجلس خلف المكتب وقد امسك بورقة وقلم وهو يوجه حديثه إلى النقيب أسامه قائلا:

أسامه عايز منك أمرين على وجه السرعة .

تمام يا باشا اللي تؤمر بيه .

الطلب الاول أستكمال تحرياتك عن اصدقاء سامح اليوم اليوم يا أسامه وليس غدا.

تمام يا باشا تمام.

الطلب الثانى عايز منك تتواصل مع إدارة المرور وتسال عن ما فى هذه الورقة .

----- دماء على الرمال

قال المقدم سيف جملته الأخيرة وهو يناول النقيب أسامة ورقة قد خط فيها بعض البيانات وما أن وقع بصر النقيب سيف على ما تحويه الورقة حتى نظر بأعجاب إلى المقدم سيف وهو يقول :

تمام يا سيف باشا كل يوم نتعلم من سيادتك الجديد .

تمام يا أسامة تقدر تبء المطلوب منك اتفضل .

تمام يا فندم .

قالها النقيب أسامة وهو يخطو خارج غرفة الاجتماعات ويغلق بابها خلفه ليتخذ المقدم سيف وضعيته المحببه فى الجلوس على المكتب ويديه متشابكة من خلف رأسه وقد علق بصره بسقف الغرفة وكأنه يرتب أفكاره ثم ما لبث الا وقد امسك بالهاتف وعالج بعض ازواره وأخذ فى انتظار تلقى صوت محدثه على الطرف الآخر .

ألو أيوه يا سيف خير؟

تمام يا فندم خير ممكن تسمح لى بخمسة دقائق من وقتك؟

الوقت كله ليك يا سيف لكن بخصوص ايه ؟

بخصوص جريمة قتل طالب الصيدلة يا فندم.

تمام يا سيف ممكن بعد ساعة فى مكتبى .

شكرا يا فندم شكر .

أنهى المقدم سيف مكالمته ومن ثم امسك بورقة وقلم وأخذ يخط بها بعض الملاحظات المهمة وقد لاحت على وجهه شبحا لأبتسامه.

## تدخل أطراف أخرى

لم تنقضى الساعة التى أتفق عليها المقدم سيف مع محدثه الا وكان المقدم سيف يخطو بخطى واسعة داخل مبنى مديرية الامن وقد توجه مباشرة الى مكتب سيادة العميد عزت فؤاد مدير ادارة البحث الجنائى وطلب من سكرتير المكتب إبلاغ سيادة العميد بحضوره حسب الموعد المتفق عليه لحظات ما بين أبلغ السكرتير سيادة العميد بتواجد المقدم سيف وبين قيامه لأدخال المقدم سيف الى المكتب.

داخل المكتب كان يجلس سيادة العميد عزت خلف مكتبه يوقع على بعض الاوراق عندما دخل الى مكتبه المقدم سيف وقد طلب منه سيادة العميد الجلوس والاستراحة لدقيقتين حتى ينتهى من توقيع باقى الاوراق التى بين يديه.

ما ان انتهى سيادة العميد من الانتهاء من توقيع الاوراق حتى التفت الى المقدم سيف قائلاً:

ما الجديد لديك يا سيادة المقدم ؟ وما الذى استطيع ان اقدمه لك لمساعدتك ؟

تمام يا فندم احساسى الشخصى واستنتاجى خلال الايام التالية لواقعة القتل ترجح اننا قد نكون فى حاجة الى تدخل اجهزة اخرى فى القضية.

اجهزة اخرى!

قالها العميد عزت فى صيغة ما بين التعجب والاستفسار.

استأنف المقدم سيف حديثه وبدء فى سرد كل اللقاء الذى دار فى غرفة اجتماعات القسم مع الزوجين المهندس خالد والدكتورة وفاء وما أن انتهى من سرد كل ما دار أردف قائلاً:

ومن ما سبق يا سيادة العميد يتضح ان اوصاف الراكب بجوار سائق الجيب ولغته الغربية الى جانب الشهادة والاقوال التى تحدث بها الدكتور فوزى فى برنامج حدث اليوم بأن سامح لم يكون طالب عادي بل كان له ابحاث منشورة ومعروفة كل ما سبق يا فندم يرجح اننا امام عملية اغتيال دولية .

عند هذه النقطة ازداد تركيز العميد عزت وقال متسألاً عن ترجيح المقدم سيف .

الا ترى أن هذا الترجيح متسرع بعض الشئ يا سيف؟

تمام يا فندم قد يكون متسرع لكن يظل امر يمكن حدوثه واقتراح تدخل من الجهاز المعنى بالأمن الخارجى لأن صلاحياتهم وتحركتهم أوسع وأسرع.

لحظات من الصمت والتفكير أخذها العميد عزت ومن ثم المنقط هاتفه وهو يقول على ما يبدو أن الأمر يستحق يا سيف .

لحظات أخرى مرت إلى أن تلقى العميد عزت إجابة محدثه على الطرف الآخر من الهاتف فصاح قائلاً:

سيادة العميد أشرف الجمل اهلا بيك يا فندم بعد اذن حضرتك يا فندم هشغل مكبر الصوت لأن معايا هنا المقدم سيف وحبيب يشاركنا الحديث.

مفيش مشكلة يا عزت ثم صاح مرحبا بالمقدم سيف قائلاً:

اهلا يا سيف عامل ايه ؟

أجابه المقدم سيف بنبرة صوت تحمل كثير من الاحترام .

تمام يا أشرف باشا تمام حضرتك وشكرا جدا على وقتك.

مفيش مشكلة يا سيف انا فى انتظار معرفة سبب الاتصال يا سيادة العميد عزت .

سبب اتصالنا بحضرتك يا سيادة العميد هو بخصوص جريمة قتل طالب كلية الصيدلة سامح فاروق.

تمام يا عزت باشا انا عندى فكرة بسيطة عن الجريمة من خلال ما ذكر عنها من خلال برنامج حدث اليوم.

تمام كده يا باشا المقدم سيف مسؤول عن التحقيق فى الجريمة لأنها فى نطاق عمل القسم اللى هو رئيس المباحث فيه ومن خلال بعض التحقيقات مع بعض الشهود صار عنده ترجيح ان عملية القتل هى عبارة عن عملية اغتيال دولية.

ترجح انها عملية اغتيال !

اعاد العميد اشرف الجملة الاخيرة من باب التعجب ومن ثم توجه بالسؤال الى المقدم سيف.

وما هى اسباب هذا الترجيح يا سيادة المقدم ؟

هنا بدء سيف فى سرد كل ما لديه من شكوك وظنون على اسماع العميد أشرف وما ان أنتهى من سرد ما لديه حتى سادت لحظات من الصمت بين ثلاثتهم لم يقطع هذا الصمت الا سؤال سيادة العميد اشرف .

هل لديكم طلبات مباشرة يا سيادة المقدم فانا اعتقد ان اتصالكم بى  
لبد انه من اجل طلبات محددة؟

تمام يا سيادة العميد الطلب الاساسى من المقدم سيف هو تدخل  
مباشر من الجهاز الذى نتشرف بأن سيادتكم رئيسه لان سلطته  
تتعدى الحدود الداخلية الى الخارجية وتحركاته اسرع واوسع.

مفهوم يا سيادة العميد عموما يوم او يومان على الاكثر هيكون فى  
مكتبك احد افضل الضباط اللى انا شخصا واثق فى أمكانيته  
وهيكون معه كمان تفاصيل عن القضية وطبعا انا هتابع الموضوع  
بنفسى .

شكر كل من العميد عزت والمقدم سيف العميد اشرف على تفهمه  
وتعاونه.

ما ان انتهى الاتصال مع سيادة العميد اشرف حتى التفت العميد  
عزت الى المقدم سيف متسألاً :

ما هى خطواتك القادمة يا سيف؟

سوف أستكمل تحرياتى وبحثى حول كل الاشخاص المقربه من  
سامح وسوف احاول تجميع اكبر قدر ممكن من الدوافع الممكن ان  
تكون سبب لمقتله .

تمام يا سيف وعليك ان تجعلنى دائما على اطلاع بكل ما هو جديد  
اول بأول.

تمام يا سيادة العميد واستأذنك للمغادرة للعودة للقسم .

تفضل يا سيف وبالتوفيق .

أحمد درويش العربي-----

ما ان خطت اقدام المقدم سيف الى خارج مديرية الامن حتى تلقى اتصال من النقيب ماهر على هاتفه .

سيادة المقدم حضرتك هل ستتأخر فى الرجوع الى القسم ؟

انا فى طريق العودة الى القسم الان يا ماهر هل لديك جديد ؟

تمام يا فندم افضل مناقشة الامور عند عودتك .

تمام يا ماهر ٢٠ دقيقة وسوف اكون فى مكتبى .

تمام يا باشا .

بعد نحو العشرون دقيقة كان المقدم سيف داخل مكتبه ومن ثم جلس الى مكتبه وأمسك بهاتفه الداخلى وأبلغ النقيب ماهر بتواجده وأمره بالحضور إليه لمناقشة المستجدات.

ما هى الا لحظات وكان النقيب ماهر يستأذن للدخول الى مكتب المقدم سيف وهو يحمل بين يديه الرسومات التقريبية التى قام رسام المكتب الفنى برسمها بناء على اوصاف المهندس خالد والدكتور وفاء.

تفضل بالدخول يا ماهر قالها المقدم سيف فى ثقة أن الطارق هو النقيب ماهر .

دلف النقيب ماهر الى مكتب المقدم سيف وأدى اليه التحية ومن ثم جلس على المقعد امام مكتب المقدم سيف بناء على اشارة من المقدم سيف .

ما الجديد يا ماهر ؟

قدم النقيب ماهر الرسم للمقدم سيف وهو يقول :

----- دماء على الرمال

دى الرسومات التقريبية يافندم لأوصاف قائد السيارة والراكب  
الجالس بجواره ذو الشعر الطويل.



امسك المقدم سيف صورتى الرجلين ودقق التأمل فيهما جيدا أمسك  
بهاتفه وألتقط للصورتين صورة بهاتفه وقام بعملية إرسال لهم  
لطرف آخر مع كتابة رسالة مصاحبة للصور ومن ثم التفت الى  
النقيب ماهر وهو يقول :

رسومات جيدة وواضحة يا ماهر ثم أردف سائلا النقيب ماهر أين  
المهندس خالد والدكتورة وفاء الان يا ماهر ؟

اجاب ماهر قائلا بمكتبى الان يا سيادة المقدم فى انتظار تعليماتك  
أم أن يغادروا او تكون تريد أخذ بعض الاقوال منهم مرة أخرى .

هى الامور الجديدة اللى عايز تنقشها معايا تخص المهندس  
والدكتورة أو محتاجنهم فى حاجه بخصوص الامور دى ؟

لا أبدا يا باشا .

أحمد درويش العربي-----

تمام ممكن تبليغهم بالمغادرة وتأكد عليهم أننا ممكن نحتاجهم مرة اخرى وأن لو أحد فيهم تذكر شئ آخر ضرورى يقوم بأبلاغنا فى أسرع وقت.

كان المقدم سيف يقول كلماته الاخيرة تلك وهو ينقل بصره بين الرسومات التى رسمها رسام المكتب الفنى .

تمام يا سيف باشا أستاذن حضرتك خمس دقائق أصرفهم وأبلغهم تعليماتك وأرجع لحضرتك .

لم تمر سوى دقيقة واحدة عاد بعدها النقيب ماهر الى مكتب المقدم سيف بعدما صرف المهندس خالد والدكتورة وفاء من مكتبه وقد قام بأبلاغهم بتعليمات المقدم سيف .

كان المقدم سيف مايزال ينقل بصره بين الرسومات وكأنه يريد أن يغزوها ويعرف ما بداخلها .

تنحج النقيب ماهر عندما أحس ان المقدم سيف لم ينتبه لوجوده بالمكتب وهنا رفع المقدم سيف بصره عن الصور لينقله الى ماهر وهو يقول

أفضل يا ماهر اجلس أمامى .

شكرا يا باشا .

ما الجديد اللى عندك يا ماهر؟

هو ليس جديد يا فندم هيا ملاحظات وتساؤلات .

تمام قول اللى عندك.

الان يا باشا أحنأ عندنا جثة طالب مجتهد متفوق مثل أعلى للأخلاق وأيضاً مشهور فى كليته وبالخارج بأنه نابغه فى مجاله وله أبحاث فى تطوير وابتكار الادوية .

وما لبث ماهر من سرد هذه الدبأجه عن سامح حتى نظر الى المقدم سيف قائلاً :

حضرتك يا سيادة المقدم مش شايف ان طريقة القتل والتمثيل بالجثة وتشويه الوجه عملية قاسية جداً على شخصية تحمل كل الصفات الايجابية اللى معروفه عنها .

تمام معاك يا ماهر وبناء عليه .....؟

بناء عليه من وجهة نظرى يا فندم نقدر نحدد بعض الدوافع اللى ممكن تكون سبب فى هذه الجريمة .

تمام يا ماهر ممكن تطرح بعض من الدوافع دى .

تمام يا سيف باشا انا شايف ان ممكن يكون من الدوافع دى مثلاً حقد وغيره من أحد زملائه لتفوق الضحية المعلوم للجميع أو ممكن يكون أحد الاساتذة أستغل سامح فى عمل بحث ما ثم تخلص منه حتى لا يعرف من صاحب البحث الحقيقى او ممكن يكون خلاف على ابحاث يملكها ورفض أن ينسبها أو يتنازل عنها لأحد الاساتذة أو المعيدىن فقرر الطرف الآخر الانتقام والتخلص منه وهنا أنصت ماهر قليلاً ليرى رد فعل المقدم سيف على ما قدمه وعرضه من دوافع ممكنه لحدوث هذه الجريمة .

هنا توجه المقدم سيف بالحديث الى النقيب ماهر :

قولى يا ماهر آيه اللى خرجت بيه من شهادة الزوجين المهندس والدكتورة ؟

أحمد درويش العربي-----

تتحنج النقيب ماهر وكأنه قد فوجئ برد فعل المقدم سيف ومن ثم  
أجاب على سؤال المقدم سيف قائلاً :

والله يا فندم غير الدوافع اللي قلتها لحضرتك حاجه واحده فقط اللي  
ممكن اكون شاكك فيها من شهادة الزوجين وهى أن القاتل من  
منظمة خارجية .

تمام يا ماهر كويس لكن فى حاجه غريبه فى الموضوع بتضعف  
النظرية دى تقولها أنت ولا أقولها أنا؟

بعد أذن حضرتك يا فندم ممكن أقول اللي عندى ؟

أفضل يا ماهر .

أنا شايف لو أن القاتل جهه خارجية كان يكفيه قتل سامح بطلق  
نارى او بالسسم أو بحادث مرورى أو بأى طريقة اخرى لكن  
التمثيل بالجثة وتشويه الوجه وربط القدمين واليدين وأطلاق النار  
عليه فى وضع الركوع ده بيخلينى أقول ده قتل للانتقام للحقد مش  
للتصفية الجسدية .

هنا صفق المقدم سيف أعجاب بتحليل النقيب ماهر وهو يصيح  
برفوا يا ماهر برافوا تحليل منطقى .

لاحت أبتسامه على وجه النقيب ماهر من تقدير المقدم سيف لتحليله  
لولا أن عقب المقدم سيف على كلامه قائلاً :

لكن يا ماهر هل لم يخطر ببالك أن يكون سبب القتل وطريقة القتل  
والقاتل مجموع بها كل الدوافع التى ذكرتها معا ؟

هنا أختفت الابتسامة من وجه النقيب ماهر ولاحت بدل منها  
علامات التركيز والتفكير العميق .

### حادث مرورى أم حادث مدبر

خرج كل من المهندس خالد والدكتورة وفاء من قسم الشرطة وقد بدت على وجه كل منهما علامات الراحة لأنهما قد أستشعرا أنهما قلما بما يجب عليهما القيام به.

استقلا الزوجين السيارة وقد توجها من داخل المدينة الى الطريق الدائرى الصحراوى وقد كان كل منهما يمنى نفسه بلحظة الرجوع الى منزلهما للخلود الى الراحة فقد كانوا فى أشد الحاجة اليها وفجأة لاحظ المهندس خالد بسيارة تأتى من خلفه بسرعة وكأنها ظهرت من العدم حتى أنه لم يستطع تفاديها يمين او يسار وفجأة اصطدمت السيارة المسرعة بمؤخرة سيارة المهندس ماهر مرة ثم مرة أخرى ثم مرة ثالثة وكأن من يقود السيارة يريد إجبار المهندس ماهر على الانحراف عن الطريق الممهد وكان على بعد ما يقارب المائة متر جرف عميق وكانت السيارة الخلفية مازالت تصطدام بمؤخرة سيارة المهندس خالد مرة وأخرى وثالثة واخيرة فقد انقلبت سيارة المهندس خالد فى الجرف.

ما أن انقلبت سيارة المهندس خالد فى الجرف توقفت حركة المرور فى الطريق الصحراوى فكل السيارات المارة بالطريق كانت تراقب هذه المطاردة وشاهدوا السيارة وهى تنقلب والسيارة الأخرى لم تتوقف بل انطلقت فى طريقها غير عابئة بما حدث للسيارة التى انقلبت.

تجمع المارة وقائدى السيارات حيث موقع الحادث فى محاولة لأنقاذ من فى السيارة وعندما وصل بعض المارة الى السيارة اسفل الجرف كان المهندس خالد فى حالة اغماء تامه وكانت الدكتورة

أحمد درويش العربي-----

وفاء فى طريقها هى الاخرى الى الاغماء عندما وصل اليها احد  
المارة محاولا اخراجها من السيارة فهمسة له ببعض الكلمات من  
ثم دخلت فى حالة الاغماء .

حضرت سيارة الاسعاف بعد حوالى العشرون دقيقة من الحادث  
وقد قام المسعفون بنقل الزوجان الى سيارة الاسعاف لنقلهم الى  
اقرب مستشفى لتلقى الاسعافات ومحاولة انقاذ الزوجان تفرق  
المارة وكذلك قائدى السيارات والكل يدعو للزوجان بالسلامة  
والنجاة من هذا الحادث الا شخص واحد غير مساره الى حيث كان  
يتجه الى قسم الشرطة فقد كان يحمل رسالة واجبة التسليم الى  
المرسلة اليه.

فهى رسالة قد توضح بعض الامور وقد تنفى امور اخرى تخص  
مقتل سامح .

وفى قسم الشرطة كان كل من المقدم سيف والنقيب ماهر ما زال  
يتناقشان فى الجريمة وفى الدوافع التى أدت لمقتل طالب الصيدلة  
النابعة وكالعادة يقطع الحديث رنين الهاتف المزعج فيلتقط النقيب  
ماهر سماعة الهاتف بعد اشارة من المقدم سيف ليجيب على  
الهاتف

الو النقيب ماهر معاك .

تمام يا ماهر باشا .

خير يا أمين حلمى .

تمام يا ماهر باشا فى واحد حضر للقسم ببسأل على المقدم سيف  
وبيقول عنده رسالة من الدكتورة وفاء .

دكتورة وفاء !

----- دماء على الرمال

عندما استمع المقدم سيف لأسم الدكتورة وفاء من النقيب سيف  
التقط منه سماعة الهاتف وهو يقول خير يا حلمى معاك المقدم  
سيف.

تمام يا فندم فى واحد هنا معه رسالة.....

قاطعه المقدم سيف وهو يقول للامين حلمى أحضر الرجل فوراً يا  
أمين .

تمام يا سيف باشا .

أغلق المقدم سيف الهاتف بينما النقيب ماهر يتسأل :

ما الرسالة التى يحمله الرجل من الدكتورة وفاء المفروض انها  
وزوجها فى طريق العودة الى منزلهم منذ ما يقارب الثلاث ساعات  
والنصف .

لا تتعب عقلك يا ماهر دقيقة واحدة وسينكشف الامر بغير عناء  
منا.

مع نهاية كلام المقدم سيف طرق باب مكتبه معلن عن قدوم الامين  
حلمى ومعه حامل الرسالة .

أدخل يا حلمى .

دلف الامين حلمى الى داخل المكتب مصطحب معه حامل الرسالة  
وبدء حديثه .

تمام يا سيف باشا ده أستاذ عصام عايز.....

قطع المقدم سيف حديث الامين حلمى مرة أخرى كالمعتاد قائلاً.

تمام يا امين سيب استاذ عصام وأمر لينا بعصير لمون .

تمام يا سيف باشا .

خرج الامين حلمى من المكتب واغلق بابہ خلفه .  
ومن ثم دار الحديث داخل المكتب بين المقدم سيف والنقيب ماهر  
والاستاذ عصام.  
أفضل استرح على الكرسي يا استاذ عصام.  
شكرا يا فندم .

خير ان شاء الله أيہ الرسالة اللى معاك من الدكتورۃ وفاء.  
بدى الاضطراب على وجه الاستاذ عصام وكأنه لا يعرف من اين  
يبدء حديثه الى أن أتاه صوت النقيب ماهر قائلا:  
يا أستاذ لاحظ أننا فى قسم يعنى فى مشاكل وأمور اخرى نريد  
الاهتمام بها فبرجاء تقدير اهمية الوقت بالنسبة لينا .  
اسف يا فندم لكن مش عارف أبدء منين؟  
المهم تبءء الكلام هكذا اجابه النقيب ماهر .

يا بشوات الدكتورۃ وفاء عملت حادثة كبيرة على الطريق  
الصحراوى وكان معها فى السيارة رجل هو اللى كان بيسوق .  
بدت علامات الانزعاج على كل من المقدم سيف والنقيب ماهر  
للحظات .

لكن المقدم سيف امر الاستاذ عصام بأستكمال حديثه.  
كل اللى على الطريق شاهدوا الحادثة سيارة كبيرة من نوع الجيب  
كانت مصرة على الالتحام بمؤخرة السيارة التى كانت بها الدكتورۃ  
وقد صدمتها أكثر من مرة وكأن سائقها كان يريد أجبارهم على  
السقوط من الجرف وهذا ما حدث.

بعد السقوط تجمع المارة وتوقفت السيارات فى محاولة للوصول الى اسفل الجرف لأنقاذ من بالسيارة وقد كنت أول الواصلين الى السيارة .

كانت السيارة مقلوبة راس على عقب وكان قائد السيارة فاقد للوعى تمام حاولت تحريكه ليفيق لكنه لم يستجب فى نفس اللحظة وجدت يد الدكتوراة وفاء تلامس يدى وعندما التفت اليها قالت لى :

انا اسمى .....دكت.....ورة .....وفاء

لاز.....م .....د.....بيل.....غ  
المقدم.....سيف

قوله.....القدس.....قو.....له.....نفس.....الس  
.....يارة

ما أن أنتهى الاستاذ عصام من حديثه حتى تبادل كل من المقدم سيف والنقيب ماهر النظرات فما سمعوه لتوهم يعد تطور خطير .  
نظر المقدم سيف إلى عصام متسائلا.

هل تعرف يا استاذ عصام إلى أين تم نقل الزوجان؟

نعم يا فندم تم أخذهم إلى مركز الحوادث القريب من مكان الحادث.  
تمام يا استاذ عصام شكرا على مجهودك لكن زى ما اكيد حضرتك فاهم دى حادثة ولازم يتفتح لها محضر وتتخذ الأقوال فى محضر رسمى. فاهم يا فندم .

توجه المقدم سيف إلى ماهر بالحديث قائلا :

سيادة النقيب ماهر أجعل الأمين حلمى ياخذ أقوال الأستاذ عصام فى محضر رسمى .

تمام يا سيف باشا .

استدعى النقيب ماهر الأمين حلمي وجعله يصطحب الأستاذ عصام معه لأخذ أقواله ومن ثم غادر الاثنين مكتب المقدم سيف .

توجه النقيب ماهر إلى المقدم سيف بالحديث :

واضح يا فندم ان كل الدوافع إلى قتلها غير صحيحة.

ليه يا ماهر ؟

لان غير معقول دافع الحقد أو الحسد أو حتى إخفاء عملية استغلال من أحد الأساتذة أو المعيدين تزيد وتوصل لمتابعة شهود المفروض أنهم لم يروا شئ والسعى وراء قتلهم بهذه الطريقة واضح يا فندم ان الموضوع اكبر من ذلك بكثير .

تمام يا ماهر فعلا واضح ان الموضوع اكبر من ذلك .

قال المقدم سيف تلك الكلمات ثم استطرد قائلا:

لذلك يا ماهر مطلوب منك أمرين .

تمام يا باشا انا جاهز.

الاول :عايزك تعجل لى بتقرير الطب الشرعى و المعمل والمكتب الفنى اكيد فى أمور كثير ستتكشف لينا لما هنشوف التقارير.

الثانى :عايزك تتابع حالة المهندس خالد والدكتور وفاء وتبلغنى ان كانت حالتهم تتحمل سؤالهم ولا لأ.

تمام يا سيف باشا .

## أختفاء غير مبرر

كان النقيب اسامه يخطو خطواته الأولى نحو إدارة المرور لينفذ أحد المهمتان التي اوكلهما اليه المقدم سيف بينما ترمى إلى مسامعه عن حادثة مرور على الطريق الصحراوي وان سيارة ما اصطدمت بأخرى أكثر من مرة حتى ألقت بها نحو جرف عميق وان حالة من كانوا بالسيارة خطيرة.

توجه النقيب اسامه إلى مكتب استخراج التراخيص والمسؤول عنه النقيب كمال الويلى تعرف كل منهما على الآخر وبين النقيب اسامه للنقيب كمال ملخص لما يقومون به من تحقيق فى قضية مقتل طالب الصيدلة وانهم فى حاجة لمعرفة معلومات عن مكتب سياحة داخلى أو مكتب ليموزين لتأجير السيارات يحمل اسم القدس.....

لم تستغرق عملية البحث على جهاز الكمبيوتر الخاص بأدارة التراخيص أكثر من العشر دقائق ومن ثم كان مع النقيب ماهر بيانات كاملة عن مكتب ليموزين القدس .

شكر النقيب اسامه النقيب كمال على حسن وسرعة التعاون ومن ثم أنصرف ليتوجه إلى وجهته الثانية وهى منزل كل من صديق و صديقة سامح الذين شهد الجميع فى الكلية أنهما كان الاقرب الى سامح وهما مدحت ومرفت.

لكن النقيب أسامة قرر أن يمر أول على موقع ما لمشاهدته عن بعد وبالفعل مر على الموقع الذى يريد استكشافه ومن ثم توجه إلى منزل مدحت.

أحمد درويش العربي-----

لم يكن حال منزل مدحت بأحسن حال مما عرفه عن حال منزل  
سامح من زيارة زميله النقيب ماهر له فقد بدى على الجميع  
الحزن.

التقى النقيب اسامه أول ما التقى فى منزل مدحت بوالد مدحت وقام  
بتقديم نفسه اليه:

انا النقيب اسامه يا حج وكنت عايز.....

قاطع والد مدحت النقيب اسامه قائلا :

طمني يا سيادة النقيب هل يوجد أخبار جديدة عن مدحت .

صدمت المفاجأة النقيب أسامه فالشخص الذى جاء ليلتقيه ليتحدث  
معه عن صديقه القتيل مفقود .

متى تغيب مدحت عن المنزل يا حاج ؟

يا بنى احنا بلغنا بأختفائه فى القسم من ستة أيام ثم استطرد والد  
مدحت قائلا :

هو حضرتك مش من القسم يا بنى؟

لا يا حاج أنا كنت اريد لقاء مدحت لسؤاله عن صديقه سامح .

لا حول ولا قوة الا بالله الله يرحمه ويصبر أهله كان اعز اصدقاء  
ابنى والله يا بنى انا خايف يكون مدحت هو كمان .....

لم يستطع والد مدحت أكمل حديثه فقد كان يخشى أن يكون  
مصير ابنه مثل مصير صديقه .

هنا توجه النقيب أسامة بالسؤال لوالد مدحت:

متى اخر مرة رأيت فيها مدحت؟

آخر مرة كانت من حوالى ثمان ايام كان فى طريقه إلى جامعته وقال لى انه سوف يتأخر لأنه سوف يزور سامح بعد الجامعه من أجل موضوع مهم بينهم .

هل أبلغك ما هو هذا الموضوع الهام يا حاج ؟

ابدا يا يابنى سألته لكن هو قالى موضوع لازم يخلص بينهم.

طيب ممكن يا حاج ادخل حجرة مدحت ؟

طبعاً يابنى أتفضل .

لحظات وكان النقيب اسامه داخل غرفة مدحت .

لم تكن تحتوى على الكثير من الأثاث فقط سرير صغير ومكتب أيضاً صغير عليه بعض الكتب الخاصة بالدراسة وجهاز كومبيوتر واجندة لونها أزرق غلافها من الجلد الصناعى وقد حفر عليه أول حرف من أسمه باللغة الانجليزية أم ودولاب ملابس صغير .

بدء النقيب اسامه فحص الغرفة بعين ثاقبة ثم ما لبس ان بدء تصفح المكتب وما عليه من كتب وأوراق لعله يعثر على ما يفيد سبب لأختفائه لم يجد شئ يمكن أن يشير لسبب أختفائه ولكنه لاحظ وجود بعض الأوراق التى كتبت بخط مختلف عن الخط الذى تم الكتابة به فى الأجندة الخاصة به كانت كلها دروس ومصطلحات علمية لبعض العلاجات وآثارها الجانبية والمادة الفعالة لكل علاج وبينما يتصفح النقيب اسامه أحد الكتب الموجودة على المكتب سقطت صورة على الأرض كانت الصورة لفتاة تحمل ملامح جميلة لم يكن على ظهر الصورة حين أدارها النقيب اسامه أى إشارة الى صاحبة الصورة .

أحمد درويش العربي-----

مر من الوقت ما يقارب الساعتين حين خرج النقيب اسامه من غرفة مدحت و استأذن والد مدحت فى الانصراف مع وعد بالاهتمام للبحث عن أبنه ومعرفة ما الذى جرى له .

قاد النقيب اسامه سيارته متوجها إلى منزل مرفت لاستكمال تحقيقاته وهو يأمل أن يجد عندها أى معلومة قد تفيد فى حادث مقتل سامح أو معلومة تفيد عن اختفاء مدحت .

وصل النقيب اسامه إلى منزل مرفت ولم يكن الحال فيه بأفضل مما ترك عليه منزل مدحت لقد استقبله فى المنزل والد مرفت الذى أبلغ النقيب اسامه أيضا باختفاء أبنته من نفس المدة التى اختفى فيها مدحت منذ ثمانية أيام .

وطرح النقيب اسامه نفس السؤال على والد مرفت والذى كان قد طرحه على والد مدحت .

متى اخر مرة رأيت فيها مرفت؟

منذ ثمانية أيام أنا متعود على أن اصطحبها الى الجامعة وأتركها على باب الجامعة وبعد ذلك أعود إلى عملى .

سكت والد مرفت قليلا ثم استكمال حديثه بعدما استجمع القليل الذى تبقى من قدرته على الكلام.

فى هذا اليوم طلبت منى مرفت ان لا أقلق عليها اذا ما تأخرت قليل بحجة أنها سوف تزور إحدى صديقاتها بعد الدراسة وقد تتأخر قليل بسبب تلك الزيارة .

تعجب النقيب اسامه من ذلك العذر فهو تقريبا نفس العذر الذى قدمه مدحت لأبيه وربما كان هو نفس العذر لمرفت الا أنها لم تقل أنها ذاهبة الى سامح وقالت أنها ذاهبة الى أحد صديقاتها.

وقد قام النقيب اسامه فى منزل مرفت بنفس الإجراء الذى قام به فى منزل مدحت فقد استأذن والد مرفت للدخول إلى غرفتها وقد أذن والد مرفت له بذلك.

كانت غرفة مرفت أكثر أناقة وترتيب من غرفة مدحت فيها سرير كبير قد زين بكثير من العرائس ومكتب كبير قد صفت عليه كتب الكلية واجندات مختلفة الالوان وقد لاحظ النقيب اسامه وجود أجندة بينهم ذات لون أزرق ذات غلاف من الجلد الصناعى وقد حفر عليه أول حرف من أسمها أم وجهاز لاب توب من نوع أبل وعلى الحائط مكتبه كبيرة مليئة بالكتب المختلفة وفى ركن الغرفة كان يوجد بعض الأجهزة الرياضية .

بعدما تفحصت عين النقيب اسامه الغرفة بدء فى فحص الكتب والاجندات الموجودة على المكتب ومرة أخرى عثر على مذكرات قد كتبت بخط مختلف عن خط مرفت الذى قد ملء الكثير من المذكرات والاجندات ولكنه نفس الخط الذى رآه النقيب اسامه على مكتب مدحت وبينما تعيث يد النقيب اسامه هنا وهناك اصطدمت يده بأطار مزركش كان على المكتب ووقع على الارض وعندما التفت النقيب اسامه الاطار المزركش من على الأرض ليعيده من حيث وقع وقعت عينه على الصورة التى كانت بالإطار المزركش كانت صورة لفنأة بجوارها رجل وكانت صاحبة الوجه الذى بالصورة هى نفس صاحبة الوجه فى الصورة التى وجدها النقيب اسامه فى طيات كتب مدحت وأما الرجل الذى بجوار الفتاة فكان والد مرفت الذى استقبله اي ان صاحبة الصورة فى الاطار و التى عثر عليه النقيب اسامه عند مدحت هى مرفت.

أحمد درويش العربي-----

أخذ النقيب اسامه دقيقة من التفكير حتي يرتب أفكاره وأخذ يحدث نفسه بصوت منخفض ويقول :

أكثر صديقين لسامح مختفيان فى نفس المدة الزمنية.  
فى مكتب كل منهما مذكرات كتبت بخط شخص ثالث لعله يكون سامح.

كل منهما عنده نفس نوعية الأجندة وبنفس اللون وقد نقش على كل واحدة منهما أول حرف من اسم صاحب الأجندة.  
مدحت يحتفظ بصورة لمرفت بين صفحات كتاب وكأنه قصد إخفائها عن الأعين.

وعندما أنتهى من مراجعة وترتيب أفكاره سأل نفسه هذا السؤال:  
ما المستفاد من كل هذه التفاصيل ان جمعت معا ؟  
لكن الأجابة التى اجابها عل تسؤله كانت غير مرضية له فقد كانت:

عل ما يبدو أن هناك الكثير من التفاصيل ما زالت ناقصة لتكتمل الصورة ولعل هذه التفاصيل الناقصة حاضرة الآن عند المقدم سيف وزميله النقيب ماهر لذى فقد انتوى ان يعود إلى القسم بما هو محمل به ليضع كل التفاصيل على منضدة الحوار ليتشاركوا الرأى فيها.

استأذن النقيب اسامه والد مرفت فى الانصراف ووعدته كما وعد والد مدحت بالاهتمام بأمر كشف سبب تغيب أبنته والسعى خلف هذا الأمر حتى يتم أعادتها إلى أحضان أسرته.

## تقرير الطب الشرعى والمعمل الجنائى والمكتب الفنى

كل الأمور داخل القسم كانت متوترة على غير العادة بسبب جريمة مقتل طالب الصيدلة سامح وتواجد الكثير من الصحفيين أملين فى الحصول على سبق صحفى ولكن كانت أوامر المقدم سيف واضحة لكل من يعمل على هذه الجريمة ممنوع منع بات إعطاء أى إفادة لصحفى أو خلافه.

وبينما المقدم سيف فى غرفة الاجتماعات يقف أمام الداتا بورد يسجل عليها بعض الملاحظات التى تساعد على ترتيب الأفكار يأتى رنين الهاتف فيلتقط المقدم سيف السماعه ليأتيه صوت محدثه من الطرف الآخر.

الو تمام يا فندم مع حضرتك اسامه .

والله يا اسامه ناقص تقول أسمك الثلاثى !!

هو انا بعد السنين دى كلها مش هاعرف صوتك قالها المقدم سيف فى إستهجان وتعجب !

ليأتيه صوت النقيب اسامه قائلا :

تمام يا سيف باشا أنا فى مكتبى كنت بسأل هل حضرتك متفرغ الآن حتى أتى إليك .

تعالى يا اسامه انا فى حجرة الاجتماعات.

لحظات قليلة وكان اسامه مع المقدم سيف فى حجرة الاجتماعات.

تمام يا سيف باشا.

خير يا أسامه أیه أخر أخبارك والتحريات اللى أشتغلت عليها ؟

أحمد درويش العربي-----

لم يبدأ النقيب أسامه فى حديثه فقد قاطعه رنين الهاتف المزعج  
والذى صار من أحد أهم الامور التى تظهر الضيق على وجه المقدم  
سيف ولكنه اعتاد على الامر بسبب طبيعة عمله .

التقط المقدم سيف سماعة الهاتف ليأتيه صوت محدثه .

تمام يا سيف باشا .

خير يا أمين حلمى ؟

خير يا باشا فى مندوب من الطب الشرعى حضر ومعه تقرير  
الطب الشرعى بناء على طلب من النقيب ماهر أنه يسلمه  
لحضرته يد بيد .

تمام يا أمين تعالى أنت والمندوب عشان أوقع له على استلام  
التقرير .

تمام يا سيف باشا .

ما أن أغلق المقدم سيف سماعة الهاتف حتى شرع النقيب اسامه  
فى بدأ سرد ما جمعه من تحريات ولكن مرة أخرى يقاطعه طرق  
بباب غرفة الاجتماعات .

أدخل يا أمين .

فتح الامين حلمى الباب ودلف الى غرفة الاجتماعات مصاحب معه  
مندوب الطب الشرعى الذى قام بتسليم المقدم سيف التقرير وقام  
المقدم سيف بالتوقيع بالاستلام ثم أذن لهم بالانصراف .

التفت المقدم سيف الى النقيب اسامه وهو يقول :

أسامه سجل أهم نقاط التحريات التى قمت بها على الداتا بورد حتى  
أطلع على تقرير الطب الشرعى وبعد ذلك نقوم بالنقاش حولهما .

تمام يا سيف باشا.

بدأ النقيب سيف فى سرد النقاط الهامة على الداتا بورد كما يالى:

\*بناء على التحريات فى شرطة المرور ومكتب استخراج التراخيص تم التأكد من وجود مكتب ليموزين لتأجير السيارات بأسم القدس.

\*المكتب بأسم فتحى سليمان السويفى بدأ نشاطه منذو بضع سنوات.

\* تم المرور على موقع المكتب والتأكد من أستمرار مزاولة نشاطه.

\*بالنسبة للتحريات حول اصدقاء سامح :

\* مدحت مخفى منذ ثمانى أيام.

\* مدحت لديه صورة لمرفت قام بأخفائها بين صفحات كتاب.

\* مدحت لديه مذكرات تم كتابتها بخط غير خطه.

\* مدحت اخر ما قاله لأبيه أنه سوف يتأخر فى الرجوع للمنزل بسبب ذهابه الى صديقه سامح لأنها أمر هام بينهم .

\*مرفت متغيبه منذ ثمان ايام فى نفس فترة تغيب مدحت.

\* مرفت لديها مذكرات تم كتابتها بخط غير خطها وهو نفس الخط المختلف الموجود بغرفة مدحت .

\*مرفت أخر ما قالته لأبيها انها سوف تتأخر فى الرجوع للمنزل بسبب ذهابها الى صديقة لها .

الاستنتاجات مما سبق :

أحمد درويش العربي-----

\*يبدوا أن هناك علاقة عاطفية بين مدحت ومرفت على الاقل من ناحية مدحت تجاه مرفت .

\*يبدوا أن هناك صديق ثالث كان يساعد مرفت و مدحت فى الدراسة بتقديم مذكرات خاصة بالمواد التى يدرسونها وعلى أغلب تقدير سيكون هذا الصديق الثالث هو سامح .

\* على اغلب الظن أن العذر الذى قدمه كل من مدحت ومرفت لأبويهما كان أما للقاء بينهما على غير علم للأهل به أو لقاؤهما هما الاثنين بصديقيهما سامح لأمر ما .

ما ان أنتهى النقيب اسامه من تسجيل ملخص تحرياته واستنتاجاته على الداتا بورد قام بالالتفات الى المقدم سيف الذى كان قد انتهى من الاطلاع على تقرير الطب الشرعى وكان يتابع ما يسجله النقيب اسامه وقد فوجئ النقيب اسامه بأشادة المقدم سيف له قائلا :  
برافوا يا اسامة مجهود كويس جدا .

شكرا يا فندم كلها توجيهاات سيادتك .

لكن لاحظ يا اسامه ان تحرياتك كده ممكن تكون مؤشر خطير فى القضية.

تقصد ايه يا اسامه باشا ؟

أختفاء مدحت ومرفت فى نفس التوقيت وتقريبا بنفس الظروف والعذر وبأعتراف الجميع أن الاثنان من أقرب أصدقاء سامح وبما أن سامح قد قتل .....

ثم صمت المقدم سيف بضع ثوانى ثم استطرد قائلا :

فما الذى يمنع أن يكون قد أصابهم ما أصاب سامح وما هى الا  
مسألة وقت وسيتم العثور على جثتيهما؟

بعد هذه الملحوظة التى اضافها المقدم سيف ساد الصمت فى غرفة  
الاجتماعات المشوب بالتوتر والقلق من توسع نطاق القضية بهذا  
الشكل .

قطع هذا الصمت سؤال ألقاه النقيب أسامه على مسامع المقدم سيف  
وهو :

حضرتك يا فندم وجدت شئ مهم فى تقرير الطب الشرعى؟

نظر المقدم سيف إلى النقيب أسامه وأجابه قائلا:

قبل أن أحدثك عن ما جاء فى التقرير يا اسامه يجب أن تعرف أنه  
يتبقى لك بعض النقاط لتكتمل الصورة لتحرياتك .

نقاط ايه يا سيف باشا ؟

النقطة الاولى : أن تتأكد من العلاقة العاطفية التى تظن أنها قائمه  
بين مدحت ومرفت فعلا على نفس الدرجة من الطرفين؟

أما أنها من طرف واحد فقط؟

وأن كانت قائمة بين الطرفين فألى أى مدى وصلت هذه العلاقة ؟

النقطة الثانية : التأكد من إذا كان الطرف الثالث صاحب المذكرات  
المكتوبة والتى بحوذت كل من مدحت ومرفت هو سامح أم أنه  
شخص آخر ؟

النقطة الثالثة: التأكد من اخر مكان كانت فيه مرفت قبل اختفاءها ؟

هل هو عند صديقة لها بالفعل ام عند سامح أو مع مدحت كما  
تتوقع انت ؟

أحمد درويش العربي-----

النقطة الرابعة وان شئت قول الاولى يا اسامه: مطلوب سؤال مكتب القدس لتأجير الليموزين عن تأجيرهم للسيارة ذات المواصفات التى لدينا وكذلك محاولة معرفة ما اذا كان احد الاشخاص التى لدينا رسم تقريبي لوجهيهما والتى أدلى بأوصافها لنا كل من المهندس خالد والدكتورة وفاء هو من قام بتأجير السيارة.

واردف المقدم سيف جملته الأخيرة هذه بالدعاء للزوجين بالنجاة .  
مما أثار فضول النقيب اسامة للسؤال عما وقع لهم فالخبر لم يكن قد بلغه فقام المقدم سيف بأبلاغه بما حدث لهما وهنا قال النقيب أسامه:

لقد سمعت بهذا الحادث وانا فى إدارة المرور لكنى لم اتوقع أن هذا الحادث وقع للمهندس خالد وزوجته ثم أردف قائلا :

هل تعتقد يا سيف باشا أن هناك علاقة بين مقتل سامح وأختفاء مدحت ومرفت والحادث الذى وقع للزوجين ؟

اجابه المقدم سيف وقد شرذ بصره على الداتا بورد .

على ما يبدو يا اسامه أن هذه الجريمة اكبر مما كنا نتوقع وان الايام القادمة ستكشف لنا مفاجآت كثيرة .

تمام يا سيف باشا ماذا ستكون خطوتنا القادمة؟

شوف يا اسامه تقرير الطب الشرعى بيقول أیه :

اولا: ساعة الوفاة من وقت العثور على الجثة من ٤ل٨ ساعات

ثانيا: الوفاة نتيجة طلق ناري على الرأس من الخلف من مسافة صفر مما أدى إلى ثقب الرأس والجمجمة وخروج الرصاصة من

الامام من الجبهة أعلى العين اليسرى وأدى إلى تلف جزء كبير من الدماغ ونزيف داخلي حاد وتلف أعضاء حيوية مما أدى للوفاة الفورية.

ثالثا: بالنسبة لتشوه طبقة الجلد للوجه المرجح أنها تمت قبل عملية القتل وليس بعدها وبمادة كاوية وهذا الأمر يبدو واضح من كمية التجلط الموجودة على الأنسجة الداخلية للوجه

رابعا: تبين من خلال تحليل الدماء من الجثة ومن الدماء التي كانت على ثياب الجثة من وجود فصيلتين للدم مختلفتين الاولى أوه والثانية بى .

مما يرجح أن من قام بعملية القتل أو شوه طبقة الجلد عن الوجه قد اصيب مما أدى إلى وجود لبعض من دمائه على الجثة .

ساد الصمت عند هذه النقطة التي ذكرها المقدم سيف من تقرير الطب الشرعى وكأن كل من المتحدثين يبحثان فى نقاط التحريات وتقرير الطب الشرعى عن رابط أو دافع أو علاقة ما تنير لهم طريق للوصول الى دوافع جديدة لمرتكب الجريمة وأن شئت فقل الجرائم المتوقع الكشف عنها قريبا .

أنهى حالة الصمت هذه سؤال من النقيب اسامه الى المقدم سيف :

فما هى خطوتنا القادمة يا سيادة المقدم ؟

فأجاب المقدم سيف قائلا:

أسامة أنت تابع تحرياتك مع مكتب الليموزين كما طلبت منك وأيضا أريد منك التواصل مع شركة الاتصالات ومباحث الانترنت وذلك لأعداد تقرير شامل عن مكالمات كل من مدحت

أحمد درويش العربي-----

ومرفت الصادرة والواردة وتعقب آخر مكالمات لهم وأيضا  
الرسائل الموجودة على الواتس أو الفيس بوك .

تمام يا سيف باشا .

أما انا يا اسامه فسوف أتوجه بالزيارة لمنزل سامح .....

وشبك المقدم سيف ما بين اصابعه خلف رأسه وقد عاد بظهره الى  
الخلف على كرسيه ورفع رأسه الى سقف الغرفة وهو يستطرد  
قائلا:

لعلى أجد فى بيت سامح بداية خيط نمسك به.

## عروض خارجية

فى صبيحة اليوم التالى وبينما المقدم سيف قد أنهى حمامه ووضوءه بغير أزعاج من رنين هاتف مكتبه الداخلى على غير عادته فى ازعاجه والتى جعلته ينظر الى الهاتف وهو يجلس الى مكتبه فى شك وتعجب ويقول فى لهجة المتعجب :

خير يا حبيبى انت تعبان ولا حاجه يارب دايم كده على وضع الصامت... لم يتم المقدم سيف جملته الا وقد أتاه رنين الهاتف وكأنه أراد ان يقول له ما تتمناه لن يحدث الا فى احلامك.

التقط المقدم سيف سماعة الهاتف .

الو معاك المقدم سيف.

تمام يا باشا انا الامين حلمى يا فندم.

هنا قال المقدم سيف فى تعجب أه أهلا وسهلا يا أمين حلمى واضح أنى جديد هنا والكل بيعرفنى بنفسه !

اسف يا باشا مقصدش.

خير يا امين فى أيه ؟

فى أستاذ هنا يا باشا بيقول أنه من طرف العميد أشرف الجمل وطالب يقابلك يا باشا.

اكتسبت لهجة المقدم سيف الجدية وهو يقول تمام يا أمين دخل الاستاذ اللى عندك حالا.

تمام يا سيف باشا.

لحظات قليلة كان الامين حلمى يطرق باب مكتب المقدم سيف ليأتيه رده بالدخول ومعه الزائر الذى رحب به المقدم سيف واجلسه

أحمد درويش العربي-----

الى الفوتيه الجلد الملحق بمكتبه وسأله عن ما يحب ان يشربه ثم أمر الامين حلمى بأحضار القهوة له وللزائر كما طلب أن لايسمح بدخول أحد عليهما أو حتى تحويل المكالمات الى مكتبه الى ان تنتهى زيارة الزائر .

وما ان اغلق الامين حلمى الباب خلفه حتى بدء زائر المقدم سيف فى الكلام :

اهلا بيك يا سيادة المقدم سيف أحب أعرفك بنفسى انا المقدم بدر بركات تم تكليفى من سيادة العميد اشرف الجمل بالتعاون معك فى قضية مقتل طالب الصيدلة .

أهلا وسهلا بحضرتك يا سيادة المقدم .

بدء المقدم بدر كلامه قائلا:

طيب بداية ممكن نرفع تكليف مناداة بعض البعض بالرتب .

فأجابه المقدم سيف:

طبع ده امر أكثر ود واريح فى التعامل .

تمام شوف يا سيف أنا لما تم تكليفى من العميد أشرف بالتعاون معاك فى القضية دى وأبلغنى ببعض الشكوك اللى عندك أن الجريمة ممكن تكون بيد خارجية وشكك فى أحد ركاب السيارة الجيب انه اجنبى من لهجته ووصف الشهود له وقبل ما أتى الى مقابلتك قمت ببعض التحريات والبحث احب انى أطلعك عليها وعلى النتائج اللى وصلت اليه من خلال التحريات والبحث.

تمام يا بدر ده أمر هيساعدنى كثير اكيد فى القضية.



طبيب اولاً: كان لازم اعرف مجال الابحاث اللي بيشتغل عليها  
سامح والتي جعلت الجهات الخارجية تحاول استقطابه اليها تبين  
من البحث ان سامح كان بيعمل مؤخرًا على امكانية تطوير علاج  
للقضاء على مرض نقص المناعة وبالفعل حقق خطوات متقدمه  
فيه .

ثانياً : من البحث خلف المجالات العلمية التي كان سامح يقوم  
بمراستها والنشر عبر صفحاتها وجد أنه كان يقوم بالنشر في  
أكثر من واحدة مثل :

JAMA & NEJM & Nature & Science & The  
Lancet

الا ان الاخيرة قد نشرت تعليق على احد الابحاث التى نشرها  
سامح من خلالها أن هناك محاولات من أحد الشركات العملاقة فى  
صناعة الدواء تحاول الحصول على خدمات الطالب المصرى  
وهذه المعلومات أدت بى الى البحث خلف من من هذه المجالات أو  
البلدان سعى بالفعل للحصول على خدمات سامح والاستحواذ عليه.

ثالثا : اكثر العروض جديه التى حصل عليها سامح وعرضت عليه  
كانت من شركات وجامعات أمريكية وبريطانية لذلك قمت بأجراء  
بحث عبر شركات الطيران خلال العام الحالى كله عن الواصلين  
الى مصر فى زيارات علمية او لهم صفة علمية من هذه البلدان  
وبالطبع كنت اتوقع الكثير من الاسماء ولكن مع تصفية الاسماء  
من خلال البحث خلف من كان وصوله من خلال مطار برج  
العرب بالاسكندرية او حتى من خلال حجزه لأحد الفنادق  
بالاسكندرية تم تقليص العدد الى خمسة وثلاثون مسافر كلهم ذو  
صفة علمية ومن خلال تصفية اخرى لهؤلاء الخمسة وثلاثون من  
خلال معرفة من منهم الاكثر تردد على الوصول لمصر والحجز  
بالاسكندرية تم حصر العدد فى اربعة اشخاص وهم ديفيد كفين  
ومايكل هاربرت وصومائيل جيتير وسوزانا ميتشيل ومن خلال  
أيضا تحريات الجهاز المكثفة حول سبب قدوم هؤلاء الأشخاص  
الأربعة إلى مصر وخاصة إلى الإسكندرية تبين أنهم جميعا أتوا  
إلى مصر لمقابلة سامح وتقديم عروض مختلفة له من بينها  
استكمال دراسته فى أكبر جامعتهم وحصوله على الجنسية لبلادهم  
و شراء أبحاثه بملايين الدولارات و تعيينه فى أكبر شركات تصنيع  
الأدوية بوظيفة مرموقة ومرتب خيالى وغيرها من العروض  
الكثيرة .

رابعا : بعرض صور الاشخاص الاربعة على قسم التعرف على الوجوه بالادارة وبوضع الصور الاربعة على برامج متقدمة جدا للتعديل والتوضيح وكشف التأثيرات تم الكشف عن شخص من الاربع أشخاص وهو الأكثر تواصل مع سامح والأكثر تواجدا داخل مصر والأكثر مكث بالإسكندرية وقد تأكدنا من تعدد لقاءاته مع سامح وهو ديفيد كيفين وقد قمت بأرسال أحد الرجال الذين اثق فى مهارتهم للتقصي حول إذا ما كان ديفيد هذا ما زال متواجد فى الفندق الذى حجز فيه إقامته ولكنه اكتشف من إدارة الفندق بشكل سرى أنه غادر الفندق بعد يومان فقط من إقامته مع بقاء الجناح محجوز باسمه بدعوى قيامه برحلة سياحية قصيرة لاسوان والأقصر ومن خلال تكثيف البحث تبين أن ديفيد لم يغادر الإسكندرية ولم يتجه إلى أسوان أو الأقصر لا من خلال طيران داخلى ولا من خلال شركات السياحة الداخلية ولا من خلال أى وسيلة أخرى ولم تلتقط نقاط تفتيش المرور طوال الطريق بكاميرتها صورة له فى سيارة خاصة أو ما شابه ذلك .

وهنا أخرج المقدم بدر بركات صورة من طيات ملابسه وهو ينطق بأسم صاحب الصورة ديفيد كيفين .

أمسك المقدم سيف بالصورة وحقق بها فقد كانت الصورة قريبة الشبه جدا من نفس الرسمة التى رسمها رسام المكتب الفنى بناء على وصف الزوجين.

لاحظ المقدم بدر تركيز المقدم سيف على الصورة فسأله قائلاً:

خير يا سيف معجب بالصورة ولا أية ؟

أبتسم المقدم سيف وأردف لا أبدا لكن عندى صورة مرسومة قريبة الشبه بهذه الصورة وأخرج المقدم سيف نسخة من الرسمه التى رسمها رسام المكتب الفتى ومن ثم قص المقدم سيف للمقدم بدر كيف ان الرسمه نتاج وصف الزوجين لرؤية صاحب الصورة بالسيارة المشتبه أنها كانت تقل منفذى عملية القتل وأردف المقدم سيف مرة أخرى هذا يعنى أن لو كان الرجل فى الصورتين واحد فأن الاغتيال صار السبب الاكثر ترجيحاً لهذه القضية .

هنا أنتقلت دفة الحديث الى المقدم بدر قائلاً:

من وجهة نظرى يا سيف لا تتعجل الحكم أو ترجيح دافع على دافع آخر.

طبعاً باحترم وجهة نظرك يا بدر واكيد فى حساباتى لكن انت مقلتش مين ديفيد كيفين ده .

ديفيد كيفين الرئيس التنفيذى لأحد أكبر شركات تصنيع وأبتكار الادوية فى بريطانيا وأيضاً مالك لأكبر شركات تصنيع الماسكات والاجسام السيليكون المستخدمة فى المظهر النهائى للروبوتات وفى نفس الوقت هو مالك لشركة تراسست للأمن وشريك فى شركة تصنيع أسلحة وعضو فى أكثر من مؤسسة اقتصادية عبر العالم.

بدت الدهشة على وجه المقدم سيف من حجم أعمال وسلطة هذا الرجل ومن داخله زادت لديه فرضية أن هذا الرجل سبب فى قتل سامح وأفاقه من دهشته صوت المقدم بدر وهو يقول :

هل تتوقع يا اسامه ان رجل بهذه الاهمية وهذه المكانة سيقوم بعملية قتل بنفسه ؟

أفاق هذا السؤال المقدم سيف من فرضيته فحقيقتا إذا أراد شخص مثل ديفيد كيقين قتل سامح كان يكفيه بعث من يقوم بذلك أو دفع المال لشخص من داخل مصر للقيام بعملية القتل .

واضح أنك رجعتنى لنقطة الصفر يا بدر والدوافع كلها أصبحت بنسب متساوية لكن أيه سبب وجود شخص بالمكانة دى زى ما قلت يا بدر فى سيارة تم تأجرها فى وقت متأخر فى الصحراء ؟  
نظر المقدم بدر الى المقدم سيف وهو يقول ممكن اسألك سؤال يا سيف أجابه المقدم سيف بأماه من رأسه .

مع فرضية قصة الزوجين أنها حقيقية وليست دسيصة لغرض ما لبد من الاخذ فى الاعتبار حالة القلق والتوتر التى اصابتها وان وصفهما للرجل الذى أعتقدا برؤيته فى ليل حالك وأن وصف الاوروبين تقريبا واحد من حيث الشعر الطويل العين الملونه لون البشره الفاتح وخلافه ألا يمكن أن تتخدع أعينهما ؟

نظر المقدم سيف الى المقدم بدر وقد بدى على وجهه التوتر وهو يقول بصوت بدى عليه القلق :

كلامك هذا يا بدر سيجعلنى أعيد ترتيب كل الاوراق مرة أخرى بعدما أعتقدت أنى حققت بعض التقدم .

قاطع المقدم بدر كلام المقدم سيف محاولا التخفيف عنه قائلا:

يا سيف أنا لا أريد هدم كل ما توصلت اليه وإنما أريد أن توسع دائرة بحثك وأن لا تستثنى أحد حتى ولو كانوا شهود ومن جهتى سوف اصدر تعليمات لهيئة المطارات بأعلامى إذا ما حاول المدعو ديفيد كيقين هذا السفر فهو لا يزال داخل مصر .

أحمد درويش العربي-----

هنا قال المقدم سيف ومن جهتي أنا فسوف أستكمل تحرياتي ولن  
استثنى أحد من أمكانية ارتكاب الجريمة ثم نظر في السقف وقد  
شبك أصابع يديه خلف رأسه وهو يتبع عبارته الأخيرة بقوله  
حتي ولو كانوا الشهود.....

وعند هذه النقطة استأذن المقدم بدر في الانصراف بعدما وعد  
المقدم سيف بالاهتمام بأمر المدعو ديفيد كفين والإسراع في معرفة  
مكان تواجده داخل مصر.....

### زيارة وذكريات

انتهى اللقاء بين المقدم سيف والمقدم بدر وقد انتصف النهار وقد  
استشعر المقدم سيف أن هذه القضية صارت أكثر تعقيدا ولكنه كان  
متأكدا أن زيارة إلى منزل سامح والبحث في أغراضه سوف يثمر  
عن كثير من الايضاحات والتي قد تساعده في حل غموض هذه  
القضية .

امسك المقدم سيف بسماعة هاتف مكتبه وضغط على عدة ازرار  
لرقم داخلي ليأتيه صوت الأمين حلمي .  
تمام ياسيادة المقدم .

أيوة يا حلمي حضر لى السيارة عشان طالع مأمورية .

تمام يا باشا احضر قوة من القسم مع حضرتك .

لا يا حلمي أنا طالع لواحدى ثم استطرد المقدم سيف متسألا .

اظن النقيب ماهر والنقيب اسامه مش موجودين بالقسم.

تمام يا باشا هما بينفذوا تعليمات سيادتك يا فندم وبيكملوا تحريات  
حضرتك اللى أمرتهم بيها.

تمام يا أمين حلمى لو رجعوا وانا لسه فى مشوار التحريات اللى بعمله بلغهم ينتظرونى .

تمام يا حلمى باشا .

لم يتم مرور العشر دقائق على إنهاء المكالمة حتى كانت سيارة القسم جاهزة لاصطحاب المقدم سيف إلى وجهته التى يريدتها .

جلس المقدم سيف داخل السيارة وقد أمر المجند سائق السيارة بالانطلاق وقد أبلغه بوجهته إلا أنه طوال الطريق الى هذه الوجهه لم يكن يشعر بحركة السيارة أو حركة السيارات من حوله فقد كان عقله شارد فى نقطة ما بل إن شئت فقل سؤال يدور بعقله وقد استشعر أن فى إجابة هذا السؤال حل هذه القضية .

هل اذا ما تم معرفة الدافع للجريمة سيتم حل القضية؟ ام أن معرفة الدافع هى ما ستشير إلى مرتكب الجريمة ؟

لم يستفيق المقدم سيف من تفكيره الى على صوت المجند سائق سيارته وهو يقول :

تمام يا فندم وصلنا .

ترجل المقدم سيف من سيارته الى الشارع الذى به منزل سامح كانت لا تزال علامات الحزن والتأثر على وجوه قاطنى الشارع بل أن المقدم سيف لاحظ أن نساء الشارع كلهم قد أتشحوا بالسواد تعبيراً عن حزنهم على موت سامح تقدم المقدم سيف بخطوات ثابتة الى حيث مسكن سامح وطرق باب منزله لتفتح له الباب احدى أخواته وقام بتعريف نفسه لها :

انا المقدم سيف اللى بيحقق فى قضية سامح.

ما أن انتهى من ذكر اسم سامح حتى أجهشت أخته بالبكاء وهى تشير اليه بالدخول .

ظل المقدم سيف لبعض الوقت يواسى الاسرة على فقد سامح ويعطيهم الوعود المدعومة بالأيمان المغظة على أنه لن يغمض له جفن حتى يمسك بمن قتل سامح لينال عقابه الذى يستحقه ثم أستأذن من أخواته ليتفقد غرفة سامح معللا الامر بأن فيه أستفادة فى مجريات التحقيق .

أشارت اليه الاخت الكبرى تجاه غرفة سامح وأستأذنته لتعد له كوب من الشاى .

ما أن دخل المقدم سيف غرفة سامح حتي أخذ يتفحصها بعين ثاقبة خبيرة .

الغرفة كانت متوسطة المساحة بها اثاث متواضع عبارة عن سرير ومكتب ودولاب ملابس وعدد أربعة كراسى وطاولة متوسطة الحجم تراصت حوله الكراسى ومكتبة صغيرة معلقة على أحد الحوائط كان المكتب ممتلئ بالكتب وارض الغرفة من حول المكتب أيضا ممتلئ بالكتب وكان على ظهر الطاولة يرقد لاب توب ساكن بدء المقدم سيف يجعل أصابعه تتعامل مع ما أمامه من كتب وأوراق كانت كلها كتب وأوراق علمية وبحثية حول الصيدلة وتصنيع الأدوية والكيمياء ومجلات علمية طبية وبدأت اصابع المقدم سيف تداعب ادراج المكتب لعله يعثر على اشيء بداخلها لم يجد شئ فى الدرج الاول ولم يجد شئ فى الثانى وفتح الثالث فأذا به أمام أجندة ذات جلد جلد ذو لون ازرق وقد حفر علي الجلد اول حرف من أسم سامح بالانجليزية أس.

تذكر المقدم سيف أن مثل هذه الأجندة بنفس المواصفات موجودة لدى مدحت ومرفت اصدقاء سامح .

بدء المقدم سيف فى فتح الأجندة ويقرأ ما تم كتابته فيها بواسطة سامح كانت أشبه ما يكون بمذكرات كتبت على هيئة جمل مقتضبه وأخذ المقدم سيف يقرأ ما جاء فيها :

السنة الأولى فى الكلية

اليوم الثلاثاء شد انتباهى بالمحاضرة فتاة جميلة ولكنها شديدة الاحترام فهى لا ترفع عيناها عن المذكرات التى بيديها الا لتتظر إلى الدكتور المحاضر .

اليوم الخميس من الشهر الثانى لى فى الكلية تلاقى عيني مع عين مرفت .... نعم اسمها مرفت لا أعرف ما رأيته فى عيناها خجل ام خوف.

اليوم الاثنين بعدما تلاقى عيني ببعين مرفت الخميس الماضى فوجئت أنها تستوقفنى بمدرجات المدرج وهى تنظر إلى الأرض كانت تتلعثم فى الحديث إلى وهى تستأذن فى أن أعيرها دفتر محاضراتى لتتنقل منه بعض الشروحات التى لم تستطيع أن تساير المعيد وهو يلقبها على مسامعنا ففاتها البعض من كلامه ولم تسجله.

اليوم الأحد ليلا لا اعرف ما يحدث لى كلما بدأت فى تصفح مرجع أو كتاب أجد صورة مرفت امامى .

استمر المقدم سيف فى تصفح الأجندة وقرأت ما بها من مذكرات كان ملخص ما وجده من جمل منذو السنة الأولى بالكلية إلى السنة الرابعة عبارة عن علاقة عاطفية تنمو فى قلب سامح نحو مرفت

كان نموها بطيء لكنه مؤثر جدا كان هذا التأثير واضح في الكلمات التي كان سامح يصوغ بها مذكراته وأبيات الشعر التي كان يصف بها حاله كلما رأى مرفت .

وقد وصل المقدم سيف في قرأته المذكرات إلى نهاية السنة الرابعة لكن كان من الواضح أن العلاقة بينه وبين مرفت قد بدأت في التطور فقد ذكر اسمها في جملة المقتضبة مسبقة بكلمة حبيبتي ولكن كان من الواضح أيضا من أنه لم يكن قد صارحها بعد بمشاعره ولكن من خلال ما بدء المقدم سيف في قرأته من مذكرات قام سامح بتدونها في نهاية السنة الثالثة من الكلية بدأت شخصية أخرى تبرز في حياته وهي شخصية مدحت.

اليوم الأربعاء بعد انتهاء المحاضرة فوجئت بزميل يستوقفني في الكلية طالب منى أن أقبل صداقته بداعي أنه ليس لديه اصدقاء وأنه خلال السنوات الثلاثة كان يبحث عن شخص متفوق وذو اخلاق سامية ليتخذه صديق وعلى حسب دعوه فقد وجد ما يبحث عنه في شخصي.

اليوم الجمعة فوجئت باتصال من مدحت يدعوني للغداء معه في بيته مع اسرته حاولت الاعتذار لكنني فوجئت بصوت والدته على ما يبدو أن هاتفه كان على وضع الاسبيكار لذلك فقد سمعت اعتذاري لكنها لم تقبل به وقالت إنها من كثرة حديث مدحت عني وعن اخلاقي وتفوقي وهي متشوقة لرؤيتي وتتمنى أن أقبل بها ام ثانية لي فاضطرت لقبول الدعوة.

اليوم الخميس تعرضت امي لأزمة قلبية وتم حجزها بالمستشفى وطلب منى الأطباء المعالجين بعض التحاليل والاشاعات لأمي

بمبلغ كبير ولم أكن أملك هذا المبلغ لكنى فجأة وجدت مدحت بجوارى بالمستشفى ليلا ويضع فى يدى مبلغ كبير من المال لم استطع رفض المال منه فى ذلك الوقت بل لقد حمدت الله على أنه أوجد مدحت لى فى تلك الأزمة.

اليوم الأربعاء بعد شهر من دخول أُمى للمستشفى الحمد لله الوضع فى تحسن صراحتا مدحت لم يتركنى يوم منذو حدوث الأزمة لكن خطر على بالى هذا اليوم سؤال كيف علم مدحت بما حدث لأُمى لذلك سألته فاجابنى أن مرفت هى من أخبرته للوهلة الأولى فوجئت أن مدحت يعرف مرفت وبالفعل أنا لم أكن قد أخبرت أحد إلا مرفت عندما اتصلت هى بى لتطمأن على فى ذلك اليوم وذلك لعدم تواجدي بالكلية لكنى لم استفسر عن مدى وكيف تم التعارف بين كل من مدحت ومرفت اليوم.

اليوم السبت جمعنى لقاء اليوم مع مدحت ومرفت بالكلية فقد رايتهما يقفان معا بكافتريا الكلية توجهت إليهما مستفسرا عن كيف ومتى تعارفا ؟

لم انتهى من السؤال حتى راح كل منهما فى موجة من الضحك فلما وجدانى صامت قال لى مدحت موضحا أنهما يعرفان بعضهما البعض من قبل تعارفى أنا عليهما بل الاكثر من هذا أن مدحت هو من دل مرفت على فى أول تعارف لى بها عند طلبها المحاضرات منى فى الحقيقة أثار الامر اندهاشى فى البداية الا ان الامر لم يأخذ منى الكثير من الوقت خاصة عندما علمت انهما كانا معا فى مرحلة الثانويه العامة.

اليوم الاحد لم اكتب كلمة منذ ما يقارب الشهر لكنى اليوم اجد نفسي فى حاجه الى تفريغ ما اعانى من ضغوطات من قبل كان مجرد النظر الى وجه وعين مرفت يزيح عنى ما أعانيه من ضغوطات خارجية أو فى محيط الاسرة لتوفير ما يلزمها من احتياجات الان اجد ان مشاعرى تجاه مرفت صارت هى الاخرى ضغوطات جديدة.

اليوم الثلاثاء قررت اعترف لمدحت على ما احمله من مشاعر لمرفت ومطالبته كما كان هو سبب تعارفنا ان يكون هو همزة الوصل بيننا وان يعرف حقيقة مشاعرها نحوى .

اليوم الخميس اليوم هو أسعد أيام حياتى فقد تلقيت اتصال من مدحت وابلاغنى بأن مرفت تبادلتى نفس المشاعر لكنها لم ترد الافصاح لثلاثة اسباب الاول أنها كانت تخشى أنى فقط أحمل لها مشاعر الصداقة والزمالة فقط والثانى حتى ولو كنت احمل نفس مشاعرها فلا تريد ان تكون سبب فى تعطيلى عن دراستى وابحاثى والثالث ظروفى الاقتصادية التى قد تكون عائق لأقامة علاقة رسمية.

اليوم الاربعاء كان اسبوع صعب جدا لم أرى مرفت فيه الا مرتين فقط وخلال المرتين احسست بأنها تتهرب منى ولا تريد النظر فى عينى وقد صارحت مدحت بذلك ففسر ذلك الامر بمحاولتها رفع الضغوط عنى .

ليل الاربعاء انهيت مكالمة هاتفية مع مدحت منذ النصف ساعة كان يحاول خلالها أقناعى بأحد العروض المعروضه على من شركات وجامعات الخارج لأن قبولى بأحد هذه العروض سيكون

الحل السحري لكل أزماتى وخاصة العاطفية منها وقد نهزته بشدة  
الا اننى التمسست له عذر انه يبحث لى عن حل لمشاكلى.

لم اعد اعرف كم من الايام قد مر على ولم اكتب فيها حتى اليوم  
وانا اكتب لا اعرف ما هو اليوم الذى اكتب فيه كل ما اعرفه انى  
اشعر انى على وشك الكفر بكل ما كنت أومن به الضغوط تزيد  
الخداع يظهر الكذب يعم النفعية صارت هدف انا لا أريد هذه الحياه  
.....

انا لا أريد رؤية هذه الوجوه فى هذه الحياه.....  
هنا انتهت مذكرات سامح فأغلق المقدم سيف الاجنده وهو ينقلها  
بين يديه مفكر فى هذه التحولات التى تعرض لها سامح فى حياته  
فأخر جملة فى مذكراته تشير الى تعرضه لصدمة شديدة جعلته  
يصاب بحالة من الاكتئاب.

لكن لا يوجد اى اشارة لهذه الصدمة التى تعرض سامح لها فى هذه  
اللحظة وقعت عين المقدم سيف على اللاب توب الخاص بسامح  
فأمسك به فى محاولة لفتحه وتصفح ما به الا ان اللاب توب كان  
مغلق بباسوورد فى هذه اللحظة فتحت اخت سامح الغرفة وهى  
تحمل بين يدها الشاى وقدمت اعتذارها لتأخرها فى تقديم الشاى  
قائلة:

اسفة يا باشا لكن مكنش فى شاى فى البيت وأتاخرت على ما  
أشتريت شاى وجهازته .

ولا يهمك يا .....

سحر يا باشا اسمى سحر.

ولا يهمك يا سحر .

تناول المقدم سيف الشاى من سحر وهو يسألها :

سحر انتى تعرفى الباسوورد بتاع اللاب توب بتاع سامح؟  
طبعاً يا سيادة المقدم سامح اخويا معندوش اسرار الباسوورد  
مرفت.

مرفت ! اعادها المقدم سيف فى تعجب.

تمام يا سيف باشا مرفت وكمان يبقى هو الباسوورد بتاع الاميل  
بس تزود عليه رقم ١٠ .

هنا استطرذ المقدم سيف قائلاً:

تمام يا سحر انا محتاج اخذ معايا اللاب توب والاجنده الخاصة  
بسامح هل لديك مانع ؟  
لا ابد يا سيف باشا .

شكراً يا سحر واكيد اول ما اقوم بالانتهاء من تفريغ محتوى اللاب  
والاجنده هقوم بارجاعهم .

لم يعد لهم أهمية يا سيادة المقدم فى عدم وجود صاحبهم وعموما  
لو حضرتك أنتهيت منهم فى خلال الاسبوع ده ممكن ترجعهم لكن  
بعد كده ممكن تحتفظ بهم عندك الى ان تعود امى من السفر .

ومامتك مسافرة فين يا سحر ؟

فاعل خير يا باشا راف بحالة أمى الصحية بعد ما عرف بما حدث  
مع سامح وقرر يتحمل مصاريف علاجها بالخارج ثم أردفت لو  
كان سامح عايش كان هو اللى سافر معها ثم أجهشت بالبكاء .

أنهى المقدم سيف الموقف بألقاء السلام وخطى خطواته خارج  
مسكن اسرة سامح متجها الى القسم.

## مفاجآت متتالية

داخل قسم الشرطة كانت حجرة الاجتماعات ملتهبة إلى أبعد حد اجتمع فيها كل من المقدم سيف والنقيب ماهر والنقيب اسامه بعدما انتهى كل واحد منهم من جمع تحرياته كان أول المتحدثين المقدم سيف قائلا:

القضية دى خيوطها متشابكة جدا يا سيادة النقيب ومحتاجه منا كل مجهود فى كل لحظة ومحتاجه كمان منا الشك فى كل حد واى حد وتسجيل كل معلومة مهما كانت تظهر ضعيفة أو صغيرة .

ومن ثم بدء المقدم سيف فى ذكر كل تفاصيل لقاءه بالمقدم بدر لهما وكذلك كل ما عثر عليه فى زيارته لمنزل سامح وكل ما أحتوته مذكراته.

ثم أردف حديثه موجها سؤاله إلى النقيب ماهر.

ايه اخبار تحرياتك يا ماهر ؟

تمام يا سيف باشا حضرتك كنت طالب منى تسريع طلب تقارير الطب الشرعى والعمل والمكتب الفنى وطبعا حضرتك استلمت تقرير الطب الشرعى .

تمام يا ماهر استلمتها

تمام يا باشا تقارير المعمل والمكتب الفنى معايا اتفضل يا باشا.

وناول النقيب ماهر مظروف غير مغلق للمقدم سيف يحتوي على تقارير المعمل والمكتب الفنى لمسرح الجريمة وما تم العثور عليه من بصمات .

واضح انك قراءته يا ماهر ؟

تمام يا باشا قرأته.

اجمالى اللى فى التقارير ايه الى أن نقراءه بتمعن؟

المعمل والمكتب الفنى يا سيف باشا كانت لديهم إحراز من موقع الجريمة مثل مقتنيات القتل الشخصية كارنيه الجامعة ومداлие بها عدة مفاتيح وساعة يد وبعض شعر الرأس واجزاء صغيرة من أنسجة المخ التى تسببت الرصاصة فى تناثر اجزاءه إلى جانب المقذوف الفارغ وكذلك حذاء القتل والحبال التى تم تقيد يد وقدم القتل بها

المعمل والمكتب الفنى فى التقرير اوردا أن اصابع يد الجثة كانت مشوّهه بالكامل بمادة كاوية مما جعل من المستحيل أخذ بصمات الاصابع منها وأيضا التقرير ذكر أن من خلال رفع البصمات المتواجدة على متعلقات القتل من كارنيه وساعة يد ومداлие المفاتيح تبين وجود ثلاث بصمات مختلفة مع تكرار بصمة منهم على الحبال التى تم تقيد القتل بها وبطلب مستند بصمات سامح المرفق بملفه من القسم التابع له والذى استخرج منه بطاقته الشخصية تبين وجود تطابق بين مستند البصمات واحد البصمات المتواجدة على الكارنيه والساعة والمفاتيح وبالبحت حول البصمتين الأخيرتين لم يتم العثور على تطابق لهما بالسجلات .

أكد التقرير على وجود فصيلتين من الدماء مختلفتين أحدهما للجثة وهي بى والفصيلة الآخرة أوه والمرجح أنها لشخص أصيب أثناء ارتكاب الجريمة وقد التصقت قطرات من دمه بملابس وجسد القتل تقريبا ده اجمالى التقرير يا سيف باشا.

تمام يا ماهر وايه اخبار الزوجين ؟

تغيرت نبرة صوت النقيب ماهر إلى نبرة تحمل احساس بالحزن وهو يقول :

فى العناية المركزة يا باشا الأطباء يقولوا انهم اضطروا يدخلوهم فى حالة من التخدير عشان يقدرؤا يقدموا لهم بعض العلاجات ويقوموا ببعض العمليات للمحافظة على حياتهم

تمام يا ماهر حاول تتواصل مع عائلتهما لطمأنتهم وتقديم المساعدة التى يحتاجون إليها .

هنا صمت المقدم سيف قليلا ثم التفت إلى النقيب اسامة وهو يقول له فى لغة عربية فصحة أراد به ترطيب الأجواء شديدة التوتر التى صارت إليها الجلسة :

هات ماعندك يا أسامة.

تمام يا سيادة المقدم .

بالتحريات يا سيف باشا مع إدارة مكتب القدس لليموزين تبين أن شخص قام بتأجير سيارة جيب بنفس المواصفات المذكورة لدينا من تاريخ شهر سابق على عملية قتل الطالب سامح وبالإطلاع على السجلات التى يقوم أفراد إدارة المكتب بتسجيل بيانات العملاء لديهم من حيث الاسم والمهنة والعنوان والمدة التى سيتم تأجير السيارة والمبلغ المدفوع ووصل الأمانة الموقع عليه من قبل العميل كتأمين للمكتب من حدوث أى حادث للسيارات المؤجرة تبين الاتى :

اسم العميل : صفوت راشد.

عنوان السكن : القاهرة .....

المهنة : مرشد سياحى لدى وزارة الآثار.

مدة ايجار السيارة : ثلاثة اشهر مر منها شهر وعشرة أيام .

المبلغ المدفوع لتأجير السيارة ثلاثمائة ألف جنيه .

وتبين أيضا من فحص السجلات عن إذا كان هذا العميل عميل دائم لدى المكتب ام عميل جديد تبين أنه تعامل مع المكتب قبل ذلك أربعة مرات بنفس البيانات ولكن بمدد أقل عن المدة الاخيرة التى تم تأجير السيارة فيها.

وبمقارنة الصور التى لدينا مع صورة الشخص الموجودة بصورة البطاقة المرفقة بالسجلات تبين بالفعل وجود شبه كبير جدا مع أحدهم وهو ذو الشعر القصير وقد قمت بالتواصل مع أصدقاء لنا فى أمن القاهرة لأمدادنا ببعض المعلومات عن صفوت راشد هذا وتبين بالفعل وجود هذا الشخص ضمن العاملين بوزارة الآثار لكن بنظام العقد والمكافأة فهو مرافق للبعثات أو للافواج او الاشخاص المهتمة بالاثار المصرية وعند قدومهم الى مصر وطلبهم مرافق من الوزارة ويتم تخصيص أحد من قبل الوزارة لمرافقتهم وبشأن مرافقة صفوت لديفيد كيفين أكثر من مرة فكان الرد أن هذا الامر كان طلب شخصا من ديفيد كيفين بدعوة أنه استشعر الارتياح مع صفوت من أول لقاء ومعاملة بينهم فى مصر .

سكت النقيب اسامة برهة قليلة ليلتقط أنفاسه وايضا لينظر أن كانت حواس كل من المقدم سيف والنقيب ماهر ما زالت معه ولاحظ إنهما بدى كتمثالين ينظران إليه فأكمل حديثه قائلا وهو يخرج مطروف من جيب الجاكيث الذى يرتديه :

وبالنسبة لحقيقة العلاقة بين مدحت ومرفت يا سيف باشا وحقيقة مكان تواجدهم يوم أختفائهم فقد قمت بما أشرت على به فقد قمت بالاتصال بمباحث الانترنت وشركات الاتصالات التى يملك كل منهم خط هاتف لها وتبين الاتى :

من خلال تقرير اتصالات تم استخراجها للمكالمات الصادرة والواردة لخطوط كل من مدحت ومرفت خلال عام كامل تبين وجود اتصالات يومية بينهما وفى أوقات مختلفة من اليوم بل وهناك أوقات اتصالات مثيرة للشك بينهما ما بين الساعة الثانية بعد منتصف الليل الى الساعة الخامسة فجرا والتى سينكشف غموضها عند معرفة ما تم رصده فى الرسائل المتبادله بينهم على الواتس والفيس .

وايضا يوجد اتصالات كثيرة من رقم اخر لموبيل مرفت ليس بكثافة المكالمات بينها وبين مدحت وليست فى أوقات غريبة من الكشف عن الرقم تبين أنه لسامح ويوجد أيضا اتصالات بين سامح ومدحت وارد وصادر ولكن ليس بمثل كثافة المكالمات التى بين سامح ومرفت والتى معظمها وارد من سامح الى مرفت.

مرة أخرى صمت النقيب اسامة ونظر الى رفيقه ورئيسه فوجدهما ما زال على حالة التمثالين فأكمل قائلا:

أما بالنسبة للرسائل فأیضا كانت الرسائل متبادلة بين الثلاثة بكثرة ولكن كانت بين الثنائى مرفت ومدحت بكثرة اكبر مما كانت بينهما وبين سامح وهنا أستأذن النقيب اسامه المقدم سيف لأستخدام جهاز البروجكتور لنقل الرسائل المتبادلة بين الثلاثى على شاشة العرض السينيمائى الكبيرة وقد أذن له المقدم سيف ولم تمر دقيقة وكان الثلاثة يتطلعون على الرسائل المتبادلة عبر هواتف كل من مدحت ومرفت وسامح .

## بعض الرسائل بين مدحت ومرفت

## الرسالة الاولى بين مدحت ومرفت

مدحت: ازیک یا فوفا .

مرفت: ازيك انت يا مدحت اخبارك .

مدحت: وحشتینی .

مرفت: وحشتك أيه أحنا لسه كنا مع بعض فى الكلية من ساعتين .

مدحت : ما انتى عارفة مش بكون على رحتى معاكى فى الكلية  
عشان عنقرينوه.

**مرفت: ههههههههه قصدك سامح ده غلبان.**

مدحت: انا صابر عليه عثمان مصلحتنا غير كده مخلهوش يقرب منك لحظة.

مرفت: تمام یا سید الرجالة یاله بقی عشان ماما بتنادی علی  
أشوفك بکره.

مدحت : اوک سلام یا حبیبتی .

## الرسالة الثانية بين مرفت وسامح

مرفت :الو معایا یا مدحت .

مدحت : معاکي طبعاً يا قلبي .

مرفت :طیب وبعدين مع سامح ده .

مدحت : ماله .

مرفت: اتمادی فی مشاعرہ نحیتی ویلمح بحبہ .

مدحت: طيب ودى فيها آيه مش ده اللي كنا بنسعه ليه من أول يوم  
عشان نستفيد بالمذكرات اللي بيدهلنا.

مرفت: لكن كنت فاكراه انه مش هيوضح عشان طبعته الخجولة  
لكن كده بيق مطلوب أبدله مشاعره.

مدحت: طيب ودى فيها آيه.

مرفت: انت بتقول ايه يا مدحت انت بتهزر اكيد .

مدحت: لا طبعاً بتكلم جد.

مرفت: جد بتكلم جد تمام سلام.

مدحت : استنى هفهمك متخرجيش.

الرسالة الثالثة بين مدحت ومرفت

مدحت : فوفا ممكن تسمعيني وبعد كده تقررى ان كنت غلطان ولا  
بفكر فى مصلحتنا.

مرفت: مصلحة ايه اللي تخلىنى ابادل سامح مشاعر الحب وانت  
عارف ان الموضوع كله مصلحة بس لحد ما نخلص كلية .

مدحت: أنا هقولك حاجه بس المفروض انى مكنتش اقولها وفى  
نفس الوقت مش عايزك تسألينى عن التفاصيل .

مرفت : ادينى بسمع.

مدحت: آيه رأيك لما نخلص كلية ويكون معانا ملايين.

مرفت: ملايين ايه أنت تعبان.

مدحت : قربك من سامح هيساعدنا اننا نكسب ملايين قبل حتى ما  
نخلص كلية.

مرفت : انا مش فاهمه حاجه نهائى .

مدحت: اسمعی الی بقول علیہ و مش ہتندمی .

مرفت: لا لازم تفهمنی .

مدحت : أكيد فهمك بس بعدين مش دلوقت وأى تفاصيل عايزه تعرفيها هقولك عليها لكن بعد ما أخذ الموافقة اني اطلعك عليها.

مرفت: تفاصيل ايه وموافقة مين أنا مش فاهمه حاجه خالص.

مدحت: اوعدك هفهمك لكن اصبري.

مرفت: حاضر یا مدحت ہصبر لکن مش کثیر۔

ثبتت النقيب اسامة شاشة العرض على هذه الرسالة ونظر الى  
المقدم سيف الذى اشار اليه بالاستمرار فعاد الى جهاز  
البروجيكتور ليستكمل عرض الرسائل .

## بعض الرسائل بين مدحت وسامح

مدحت: حبيبي يا سامح اخبارك ايه .

سامح: تمام واللہ یا مدحت انت عامل ایه .

مدحت: أنا تمام يا صديقي طول ما مذكراتك متنقطعش عني .

**سامح:** هههههه یعنی افهم من کده انک مصاحبنی مصلحة .

مدحت: واللہ عیب علیک تفتکر کدہ لکن انا بقول کدہ من باب انک صاحب فضل علی وانی بخیر مش اکثر.

سامح: لا فضل ولا حاجه يا مدحت انت اخويا وده واجب على .

مدحت : حبيبي والله ياسامح طيب ايه اخر اخبارك أنا بكلمك  
عشان اطمئن عليك مش عشان انت اللى تطمئن على.

سامح: والله تمام يا مدحت وصلت لمرحلة كويسة فى البحث اللى شغال عليه تقريبا فضلى نسبة ٢٠% وأخلصه .

مدحت :طيب دى اخبار كويسه .

سامح : اه الحمد لله.

مدحت : طيب والاخبار العاطفية .

سامح: والله يا مدحت أنا حاسس أنه حب من طرف واحد.

مدحت: ليه بتقول كده يا صديقى.

سامح: احساسى بيقولى كده حاسس ان اهتمامها بي كصديق ليس إلا.

مدحت :طيب ممكن تسبنى اشوف الموضوع ده وأجبلك الاخبار الصح.

سامح: بس أنا مش عايز احراج يا مدحت.

مدحت : مش هيكون فى احراج متقلّش .

الرسالة الثانية بين مدحت وسامح.

مدحت : الو سامح عامل ايه يا صديقى .

سامح:تمام والله يا سامح وانت اخبارك ايه.

مدحت : كويس ماشى الحال شوف بقه يا صاحبى .

سامح: هههههه ساعات كتير مش بصدق انك فى صيدلة معانا طريقته فى الكلام بصراحة مشكلة .

مدحت :ولا مشكلة ولا حاجة يا صديقى دى بقت لغة العصر ومش بتفرق بين متعلم وجاهل المهم سيبك منى.

أحمد درويش العربي-----

سامح: خير يا مدحت .

مدحت: شوف يا سامح واضح أن البنّت فعلا عندها اعجاب ببيك  
لكن خايفه يتحول لحب.

سامح:طيب ليه ايه السبب .

مدحت :السبب اللي لسه متكلمين فيه دلوقت لغة الزمن اللي احنا  
عايشين فيه.

سامح: مش فاهم حاجه يا مدحت .

سامح: هى دى مشكلتك يا صديقى انت ممكن تكون نابغة فى  
الصيدلة والكيمياء والأدوية لكن انت ابتدائى دنيا لا وكمان  
مبتعرفش لا تقراء ولا تكتب .

سامح: يا عم مدحت ايه الالغاز دى فهمنى .

مدحت: تمام بس ده يعتبر درس خصوصى يعنى كده المنفعة بنا  
متبادلة.

سامح: هههههههه ماشى يا عم الدكتور اتفضل اشرح لى .

مدحت : هى كلمة واحدة يا صديقى لغة العصر ده الفلوس يعنى  
معاك فلوس تحب زى ما انت عايز وتحقق احلامك مع اللي بتحبه  
معكش فلوس تحب بردوه زى ما انت عايز بس تعيش مع اللي  
بتحبه فى الاحلام بس.

سامح: معناه ايه الكلام ده وعلاقته ايه بحب مرفت لى من عدمه.

مدحت : شوف يا صديقى البنّت معجبه ببيك لكن هي عارفة حالتك  
الاقتصادية وعارفة مسؤولياتك تجاه اسرتك وهى شايفه بعنيها حال

أى اتنين بيحبوا ويتجوزوا عن حب وهما معهمش فلوس بتنتهى  
بيهم الحياة يا بالكراهية يا بالانفصال.

سامح : لكن دى مش قاعدة ثابتة .

مدحت : أنا عارف الكلام الرومانسى اللى هتقوله يا صديقى لكن  
مين قال إن حالتكم ممكن تكون مختلفة عن حالات كتير هي شفتها  
وعرفاها وبعدين عايز اقولك على حاجه من غير ما تزعل منى.

سامح : انت عارف انى عمرى ما بزعل منك يا مدحت .

مدحت : لا الموضوع ده هيزعلك ولكن هقوله لأنى شايف فيه  
الحل لموضوعك مع مرفت .

سامح : خير قول ايه الموضوع ده .

مدحت : أقبل عرض من العروض اللى معروضه عليك من بلاد  
بره.

كان من الواضح بعد نهاية ما كتبه مدحت بالرسالة الأخيرة أن  
الاتصال مع سامح انقطع .

الرسالة الثالثة بين مدحت وسامح

مدحت : سامح عامل ايه .

سامح: تمام وانت كويس .

مدحت: كويس طول ما انت كويس يا صديقى .

سامح : طيب تمام دائما كده كويس .

مدحت: فكرت فى اللى كلمتك فيه فى الكلية .

أحمد درويش العربي-----

سامح: يا مدحت انت عارف رأي في الموضوع ده وعارف أنى  
التقيت مع كام مندوب وكم العروض اللي اتعرضت على وانا  
رفضتها.

مدحت: يعنى افهم من كده انك ممكن تتنازل عن تحقيق حلمك في  
الزواج من مرفت بسبب رفضك انك تستفيد من العروض  
المعروضة عليك .

سامح: أنا فعلا بحب مرفت يا مدحت لكن بحب بلدى كمان وبحب  
علمى وبحب اهلى والناس الغلبة اللي لو وافقت على عرض من  
العروض المعروضة على انا عارف ومتأكد ان ولا واحد منهم  
هيستفيد من أبحاثى.

مدحت: والله يا سامح أنت حر في حياتك وفي تفكيرك وأكد مرفت  
نفس القصة حرة في تفكرها .  
سامح : تقصد أياه يا مدحت.

مدحت : أقصد أنك متلومهاش على خوفها من حياة الفقر.

### بعض الرسائل بين سامح ومرفت

الرسالة الاولى من سامح الى مرفت

سامح: ازيك يا مرفت أخبارك أياه.

مرفت : كويسه انت اخبارك اياه يا سامح.

سامح : تمام ....هو أنا ممكن أسألك سؤال.

مرفت : طبعا ممكن بس ميكنش في نسبة المواد الفعالة.

سامح : ههههه لا ده سؤال شخصى .

مرفت : اكيد بعد كل المدة دى مع بعض مبقاش فى حاجه بنا  
أسمها شخصى و عام أتفضل أسأل .

سامح : الفلوس بتمثلك أيه ؟

مرفت : ههههه سؤالك كده غلط.

سامح : أيه اللى غلط فيه ؟

مرفت : المفروض السؤال يكون الفلوس مش بتمثلك أيه ؟

سامح : للدرجة دى الفلوس مهمه عندك ؟

مرفت : سامح خيلنا نتكلم بصراحه الفلوس مهمه عند كل الناس  
مش عندى أنا بس وأنت أكبر مثال.

سامح : أنا أزاى أبقي مثال على كلامك؟

مرفت : بمنتهى البساطة لو كنت غنى أكيد أبحاثك كانت هتكون  
أكثر و نتائجها أسرع و تسجلها أسهل ده طبعا بالاضافة أنك  
مكنتش هتشتغل أكثر من عمل عشان تنفق على نفسك وأبحاثك  
وأسرتك .

سامح: واضح أنك مستقرة على الراى ده من زمان.

مرفت : ههههههه من وأنا فى اللفة.

الرسالة الثانية من مرفت الى سامح

مرفت : الو سامح معايا؟

سامح : اكيد معاكى .

أحمد درويش العربي-----

مرفت : أولا يشكرك على مذكرات السموم هههههه عارفه أنها مش أول مرة أخذ منك المذكرات وعشان أكون صريحة ومش هتكون الاخيرة .

سامح : ولا يهملك فى أى وقت هتلاقينى جانبك أنتى عارفه أنتى بالنسبالى أيه .

مرفت : طبعاً طبعاً ربنا يخليك لى .....بس أنا حبيت أشكرك أشوفك بكره فى الكلية .

الرسالة الثالثة من سامح الى مرفت

سامح : ازيك يا مرفت اخبارك .

مرفت : مش أحسن حاجه بس ماشى الحال.

سامح : فى أيه فى حاجه مسيبالك ضيق.

مرفت : لا أبدا هى حالة كده نفسية بتيجى وتروح متشغلش بالك .

سامح: انا كنت عايز أخذ رأيك فى موضوع .

مرفت : تمام أنا معاك أيه الموضوع .

سامح : أكيد انتى عارفه أن أنا كان بيتعرض على من جهات علمية خارجية وشركات أدوية كبيرة عروض مغرية للسفر والتعاون معاهم بالاضافة لأستكمال تعليمى .

مرفت : أه طبعاً أعرف ده مصر كلها عارفه قصة نابغة الصيدلة .

سامح : مش أوى كده يا مرفت .

مرفت : أوى ونص أنت بس اللي مش عارف قيمة نفسك دماغك دى يا سامح تساوى ملايين ومليارات .

سامح : بس أنا مش بحسبها كده .

مرفت : هي ليها حسبه تانية .

سامح : طبعا حق البلد على وحق الناس الغلابه .

مرفت : على كده كان المفروض زويل ومجدى يعقوب والباز وغيرهم من العلماء يفضلوا فى البلد وميرحوش الخارج .

سامح : يعنى تقصدى أنى المفروض أوافق على عروضهم حتى لو كان فيها أحتكار للأبحاث اللي بشتغل عليها .

مرفت : والله أنا مش شايفه أنك أنت اللي لوحدك هتصلح الكون وعلى العموم ده أختيارك وأتمنى مترجعش تندم عليه .

سامح: ممكن أسالك سؤال اخير .

مرفت : اتفضل أسأل.

سامح : هل هتكونى جانبي مهما كان اختياري .

مرفت: اكيد كصديقة هكون جنبك مع أى اختيار .

سامح :أنا مش بسألك كصديقة .

مرفت : وانا مينفعش اجاوب على السؤال ده الا كصديقة لأن ممكن كأى شئ تانى يتغير موقفى اسفه يا سامح مضطرة أقفل سلام.

عند نهاية هذه الرسالة اوقف النقيب اسامة شاشة العرض وتوجه بالحديث إلى المقدم سيف والنقيب ماهر قائلا:

ده يا فندم مختصر للرسائل بين الأفراد الثلاثة اللي استشعرت من قرأتها قبل عرضها على الشاشة أنها رسائل تحمل معانى وإشارات كثيرة ستدعم وتفيد مشوارنا فى هذه القضية .

أحمد درويش العربي-----

هنا هتف المقدم سيف قائلا وهو يوزع نظراته بين النقيبين اسامه وماهر :

بصراحة دى اول مرة استشعر أن فى معايا رجالة بجد يعتمد عليهم فى الشغل تحريتكم وشغلكم المره دى كويس جدا .

وعاد النقيب اسامة مرة أخرى إلى الحديث وهو يقول :

الحمد لله يا باشا كله بتوجيهاتك لكن فاضل نقطة مهمة جدا احب اقولها علشان يبق ملف التحريات مكتمل أمامنا.

خير يا اسامه ايه النقطة دى .

اخر مكالمات يا باشا بين مدحت ومرفت وسامح فمن تتبع اخر مكالمات بينهم تبين أنها فى نفس يوم اختفاء الثنائى مدحت ومرفت وهو نفس اليوم السابق للعثور على جثة سامح فى الطريق الصحراوي.

طيب وعرفت المكالمات دى كانت بينهم ولا مع أشخاص آخرين؟  
أنا عرفت الأهم كمان يا باشا .

خير يا اسامه ايه الأهم ؟

تتبع اخر إشارة لموبيلات الثلاثة رصدت تواجدهم فى مكان واحد فى نفس الزمان والإشارات الثلاثة اختفت فى وقت واحد وايضا فى نفس المكان .

فين المكان ده يا اسامه؟

عند منطقة سيدى كرير يا باشا .

هنا أطلق النقيب ماهر للسانه العنان قائلا:

ايه معنى كل ده يا سيف باشا أنا عقلى على وشك الانفجار الأحداث والأشخاص مش متوافقة مع بعض يعنى الان سامح اتقتل من جهة خارجية ولا لأ لأننا متأكدين من وجود الشخص البريطانى ده اللي أسمه ديفيد كفين واللى أخفى هو كمان زى ما حضرتك حكيت لينا كل ما أبلغك به المقدم بدر أو سامح اتقتل بأيدي شخص هنا بدافع الحقد والغيرة، أو بدافع المصلحة والابتزاز اللي أدى لقتله، طيب حتى لو كده ليه يتم اختفاء كل من مدحت ومرفت فى نفس اليوم ونفس المكان واللى واضح من رسائلهم أنهم كانوا بيستغلوا سامح، طيب يا فندم ممكن يكون كل من مدحت ومرفت قدروا يحصلوا على أبحاث سامح فقتلوه وباعوا الأبحاث لديفيد كفين واختلفوا .

كان النقيب ماهر يسهب فى استنتاجاته بينما كان المقدم سيف ممسك بمذكرات سامح ويقلب أوراقها وكأنه يبحث عن شئ ما ثم ما لبث أن توقف عند صفحة ما ثم أمر اسامه بعرض هذه الصفحة على شاشة الحائط بواسطة جهاز البروجيكتور وبالفعل أقل من ثلاثين ثانية وكانت الصفحة على شاشة العرض بمساحة جدار غرفة الاجتماعات.

كانت الجملة التى ركز عليها المقدم سيف فى المذكرات تقول:

لم اعد اعرف كم من الايام قد مرت على ولم اكتب فيها حتى هذا اليوم وانا اكتب لا اعرف ما هو اليوم الذى اكتب فيه كل ما اعرفه انى اشعر انى على وشك الكفر بكل ما كنت أومن به الضغوط تزيد الخداع يظهر الكذب يعم النفعية صارت هدف انا لا أريد هذه الحياه .....

انا لا أريد رؤية هذه الوجوه فى هذه الحياه.....  
هنا نظر المقدم سيف إلى كل من النقيب ماهر واسامه وتوجه  
إليهما بسؤال.

ممكن حد يفسر لى معنى الجملة اللى سامح كاتبها فى مذكراته  
دى؟

كان البادئ بالحديث النقيب أسامه فتحدث وعينه لم تفارق شاشة  
العرض .

ممكن يا باشا نقول أن الضغوط اللى قصدها سامح هى الضغوط  
اللى بيتعرض إليها من الخارج للتعاون معاهم ومنحهم أبحاثه أو  
ضغوط حبه لمرفت مع عدم إمكانية أخذ قرار بالتعاون مع الجهات  
الخارجية ليستطيع توفير الحياة التى تريدها هى.

هنا تكلم المقدم سيف قائلاً:

انتوا لاحظتم ان سامح فى كلمته دى ركز جدا على الكذب والخداع  
و النفعية؟

اجاب النقيب ماهر تمام يا باشا يعنى حضرتك تقصد أنه ممكن  
يكون اكتشف خداع وكذب مدحت ومرفت عليه.

استلم النقيب اسامة طرف الحديث من النقيب ماهر واردف قائلاً:

وممكن أيضا يا سيف باشا يكون الخداع والنفعية والكذب اللى  
اكتشفها سامح فقط كان من ناحية مدحت فمن الواضح أن مدحت  
على علم بكل العروض التى قدمت لسامح من الخارج وأنه كان  
يضع ضغوط عليه للقبول بأى عرض لوجود منفعه له من وراء

ذلك وده ظهر فى رسائله لمرفت عندما قال له أنها يمكن لهما كسب الملايين من وراء سامح.

فى كلا الحالتين نفهم من ذلك ان اخر مقابلة لهم معا كان سامح يعلم بخداعهما له او على الاقل بخداع مدحت له وده معناه انه كان من المفترض ان سامح هو اللى لو عايز ينتقم منهم لان عنده الدافع بيق هو اللى يقتل وليس العكس.

التقط النقيب ماهر طرف الحديث وقال :

لكن ما حدث هو ان سامح من قتل وهذا قد يعنى ان مدحت ومرفت التقيا بسامح ولم يكونا قد علما ان سامح عرف بأمر خداعهما له أو خيانتهم له وعندما كشف لهم سامح عن معرفته بأمر خيانتهم وخداعهم عند هذه النقطة يمكن ان يكون مدحت ومرفت او مدحت واحده اخذ قرار التخلص من سامح لانه بالنسبة له لم يعد معنى لبقاء تمثيل دور الصداقة .

هنا رفع المقدم سيف رأسه الى سقف الغرفة وشبك بين اصابعه من خلف رأسه ليتخذ وضع التفكير الذى يرتاح اليه بينما حدق كل من النقيب ماهر و أسامه على شاشة العرض فى محاولة لحل لغز كلمات سامح الاخيرة بمذكراته

### كشف الخداع وتعرية الوجوه

فى صبيحة يوم جديد وبينما المقدم سيف جالس على كرسى مكتبه فى حالة تفكير عميق أتاه رنين هاتفه الخاص ليرفعه من على مكتبه ويجيب المتصل به كانت شاشة الهاتف تشير الى انه رقم خاص فلا يوجد اسم متصل ولا رقم فضغط المقدم سيف على مفتاح اجابة الاتصال وقال :

الو مين معايا يا فندم؟

ازيك يا سيف انا بدر .

اهلا وسهلا يا سيادة المقدم

فى ايه يا عم سيف احنا مش اتفقنا نرفع الالقاب والرتب ما بنا.

ههههههه تمام تمام يا بدر معلش بحكم العاده.

ولا يهملك يا سيف فى بس امر جديد حبيت اطلعك عليه.

خير يا بدر.

جالى اتصال من شركة الطيران ان تم التواصل معاها من شخص  
بيمثل الخواجه ديفيد كفين بياكد على وصول طيارته الخاصة من  
انجلترا بعد يومين وان ديفيد كيفين هيغادر فيها فى نفس يوم  
وصولها مساء وأن هيرافق فى رحلته شخصين وهيتم ارسال  
تأشيراتهم يوم السفر وكل الاوراق الخاصة بالموافقة على سفرهم.

وهل تم التعرف على شخصية المسافرين يا بدر ؟

للأسف لا يا سيف لكن دى مش مشكلة كده كده هنكون فى  
انتظارهم.

المشكلة يا بدر ان مفيش اى دليل ضد ديفيد على ان هو اللى قام  
بقتل سامح هنوقفه بتهمة ايه واللى مسافرين معه هنمنعهم من  
السفر بحجة ايه.

ده دورك يا سيف عندك وقت ٤٨ ساعة بس عشان تلاقى دليل  
على ارتكاب ديفيد للجريمة او ارتكاب غيره لها لانه لو سافر  
وكان هو القاتل ولم تستطيع اثبات الامر عليه مش هنقدر نرجعه  
عشان نحاكمه.

بعد أن انتهت مكالمة المقدم سيف مع المقدم بدر فجأة تذكر المقدم سيف أمر هام جدا الا وهو اللاب توب الخاص بسامح كيف لم يقوم بفتحه إلى الآن فلبد أن يكون هذا اللاب توب يحتوى على معلومات قيمة ستفيده فى حل لغز هذه القضية فأخذ يلتفت يمين ويسار باحث بعينه عن اللاب توب فقد كان معه بالأمس ثم تذكر أنه قد تركه على طاولة الاجتماعات بغرفة الاجتماعات عندما كان يطالع التحريات التى انتهوا إليه هو والنقيبان أسامة وماهر فما أن تذكر حتى امسك بسماعة هاتفه الداخلى وضغط مفاتيحه ليطلب رقم داخليا ليأتيه صوت طالبيه.

صباح الخير يا سيف باشا .

الله الله صباح النور يا اسامه ايه الفطنه دى كلها عرفت أنى أنا اللي طلبك قبل ما تسمع صوتى .

فطنة ايه بس يا باشا الكلمة دى أعدموها من مائة سنه وبعدين مفيش حد هيتصل بينا بدري كده فى القسم اللي حضرتك حضرتك يا باشا حولت القسم لبيت بنام فيه .

خلاص يا سيادة النقيب انت ايه كنت منتظر كلمه منى عشان تفرغ همومك وبعدين معلىش يا سيدى على كلمة فطنة أنا بس قديم شويه تنفع كلمة فراسه.

هنا ضحك كل من المقدم سيف والنقيب اسامه وعقب النقيب أسامه قائلا:

لا لا يا باشا خيلنا فى فطنة احسن .

تغيرت نبرة صوت المقدم سيف واكتست بالجدية وهو يقول للنقيب أسامه .

أحمد درويش العربي-----

تمام يا اسامه عايزك انت وماهر فى غرفة الاجتماعات بعد خمس دقائق .

تمام يا سيادة المقدم حاضر .

بالفعل لم تمر الخمس دقائق وكان الثلاثة فى غرفة الاجتماعات وبدأ المقدم سيف الحديث قائلاً:

الوقت لم يعد فى صالحنا يا شباب كل الوقت إالى متبقى لنا فى القضية دى أقل من ٤٨ ساعة أنا لسه ناهى مكالمة مع المقدم بدر وابلغنى ان ديفيد كيفين أكد على سفره بعد يومين فى طائرة خاصة ستأتى من بلده تاخده هو واثنين من مرافقيه.

هنا صاح ماهر قائلاً:

هو الخواجه ده ظهر يا باشا طيب ليه منقبضش عليه ونستجوبه.

نظر المقدم سيف للنقيب أسامة نظرة الشذر وهو يقول له :

بلاش اندفاع فى الاستنتاج والتعجل يا ماهر اولا ديفيد مظهرش ده حد من جهته هو اللى تواصل مع شركة الطيران وأكد على موضوع الطائرة وثانيا حتى لو ظهر هنقبض عليه بتهمة ايه هو احنا فى ايدينا دليل ضده لو عملنا كده هنسبب أمرين الأول أنه ياخذ حذره والثانى أن هنكون عملنا أزمة دبلوماسية بين بلدين.

سادت فترة قصيرة من الصمت أعقبها اعلان المقدم سيف عن سبب استدعائهم لغرفة الاجتماعات.

شوف يا شباب فى مستند مهم لسه مفتحنهوش وإحساسى بيقول أننا لما نفتحه هينور لنا طريق مهم فى القضية دي .

مستند ايه يا سيف باشا .

هكذا نطقها كل من النقيبين اسامه وماهر فى وقت واحد.

فاستطرد المقدم سيف قائلا وهو يمسك باللاب توب :

اللاب توب بتاع سامح و الايميل بتاعه.

ثم أشار إلى اسامه بتوصيل اللاب توب بالبروجكتور وبشاشة العرض ليبدء البحث داخل هذا الجهاز عن طرف الخيط لحل هذه القضية .

لحظات وكانت واجهة اللاب توب على شاشة العرض بعدما ابلغ المقدم سيف كلمة السر لفتح الجهاز و الايميل للنقيب أسامه.

ضغط النقيب اسامة على أيقونة جهازى فبرز أمامه عدد فولدرين أحدهم من الطبيعى كان يحمل بداخله برنامج تشغيل الجهاز لذلك فقد ضغط على الثانى ليبرز أمامه مرة أخرى عدد من الفولدرات وكان على كل فولدر اسم يوحى بما يحتويه بداخله .

فولدر باسم أبحاثى وآخر باسم مراجع وآخر بأسم وثائق وآخر بأسم صور وأخير بأسم كلمات.

يا اسامه افتح لنا الاول كده ملف الصور هكذا أمر المقدم سيف النقيب أسامه.

تمام يا باشا .

برز العديد من الصور بمجرد الضغط على فولدر صور وقام النقيب أسامه بوضعها على نظام التنقل الآلى لتبدء كل صورة فى أخذ مساحة كامل شاشة العرض لمدة ثلاثون ثانية ثم تتغير لتأتى صورة آخر وهكذا .

كانت مجموعة الصور الاولى كلها عبارة عن صور لأسرة سامح  
وصور لحفلات تكريمه وصور لصفحات مجلات بها بعض أبحاثه  
وصور لاساتذته ثم بدأت تظهر صور مجمعه له مع مدحت  
ومرفت ثم صور منفردة لمدحت وأخرى لمرفت فجأة أمر المقدم  
سيف النقيب اسامة بإيقاف الشاشة على صورة لمدحت .

كانت الصورة لمدحت فى غرفته كان يرتكز على مكتبه الذى فى  
غرفته وعليه بعض الكتب والاوراق المبعثرة وهاتفه المحمول إلى  
جواره على المكتب .

أمر المقدم سيف بتكبير الصورة قدر المستطاع والتركيز على  
الهاتف فقد لاحظ شئ ما واراد التأكد منه وبالفعل قام النقيب أسامه  
بتكبير الصورة والتركيز على الهاتف .

كان الهاتف مضاء وكان على صفحة محادثة واتس كان أعلى  
الصفحة اسم المتحدث اليه مرفت انتقل النقيب أسامه بالتركيز إلى  
حيث المحادثه نفسها على الصفحة فإذا بمحادثة كانوا قد قرأوها  
بالأمس وقتما كان يعرض النقيب اسامه ما توصل اليه من تحريات  
من خلال تواصله مع شركات الاتصالات والانترنت وكان مفاد  
هذه الرسالة هو:

مرفت: مصلحة ايه اللي تخلىنى ابادل سامح مشاعر الحب وانت  
عارف ان الموضوع كله مصلحة بس لحد ما نخلص كلية .

مدحت: أنا هقولك حاجه بس المفروض انى مكنتش اقولها وفى  
نفس الوقت مش عايزك تسألينى عن التفاصيل .

مرفت : ادينى بسمع.

مدحت: أيه رأيك لما نخلص كلية ويكون معانا ملايين.

مرفت: ملايين ايه أنت تعبان.

مدحت : قربك من سامح هيساعدنا اننا نكسب ملايين قبل حتى ما نخلص كلية.

كانت هذه الكلمات الجزء الواضح من الرسالة فى الصورة التى تم التقاطها لمدحت فى غرفته وكانت معروضة على شاشة العرض .  
امر المقدم سيف بأستئناف عرض الصور .

فكانت الصور التالية كلها تحمل صور لمدحت وكذلك مرفت وقد شوهت بعلامة أكس كبيرة بطول الصور وعرضها وكانت هناك صور تجمع كل من مرفت ومدحت فى وضع رومانسى لا يدع مجال للشك فى أن أصحاب هذه الصور فى علاقة عاطفية قوية .  
انتهى عرض الصور وكان الصمت يسود غرفة الاجتماعات فعلى قدر ما كانت هذه الصور ذات دلالات قوية الا أنها كانت تأخذ بتفكير المقدم سيف والنقيب ماهر والنقيب اسامه الى ابعاد اخرى فى هذه القضية .

قطع هذا الصمت صوت المقدم سيف وهو يطلب من النقيب اسامه فتح الملف الذى يحمل اسم كلمات .

وبضغطة من النقيب اسامه على الفولدر فتحت صفحات وورد كانت أشبه بالملاحظات أو المذكرات وكان كل من المقدم سيف والنقيب يدققوا فى كل صفحة تفتح ويقوموا بقراءة كل كلمة فى كل صفحة حتى توقفوا عند صفحة عنونها سامح بعنوان  
( لم تعد للحياة فائدة )

ما هى قيمة العلم ؟ ما هى قيمة الصداقة ؟ ما هى قيمة العاطفة ؟  
إذا كانت كل هذه القيم قد تعرض فى سوق من يشتري من يملك  
التمن من يستطيع ان يدفع المال المطلوب لشراء العلم لشراء  
الصداقة لشراء الحب فما هى قيمة الحياة؟ أرى انه لم تعد للحياة  
فائدة. كانت الكلمات الاخيرة التى كتبها سامح مؤثرة بشكل كبير  
وتبين عن حجم الضغط النفسى الذى تعرض له سامح هذا الشاب  
المتفوق الخدم المخلص فى كل شئ المخلص لعلمه لصداقته لحبه  
وفجأة يجد أن كل ما كان مخلص له يباع ويشترى حتى هو نفسه  
صار سلعة تباع وتشترى .

نظر المقدم سيف الى اسامه وماهروهو يقول :

هذا الشاب تعرض لصدمات تهد الجبال ثم أمر النقيب اسامه ان  
يفتح ايميل سامح ليطلعوا على الايميلات الصادرة والواردة.

ثوانى قليلة وكانت صفحات الوارد والصادر للأيميلات الخاصة  
بسامح معروضة على شاشة العرض كانت الايميلات المعروضة  
كثيرة جدا ومتنوعة ولكن المقدم سيف طلب من المقدم اسامه  
التركيز على الايميلات الواردة والصادرة من والى سامح وديفيد  
كيفين وبالفعل كانت هناك رسائل كثيرة متبادلة بينهم وخاصة فى  
اخر شهر كانت الايميلات معظمها فى بدايتها تدور حول عروض  
يقدمها ديفيد كيفين هذا الى سامح وكانت عروض تصاعديه فكما  
رفض سامح عرض قدم له ديفيد عرض اخر اكبر منه وبعد ذلك  
كانت الايميلات التى تحمل العروض لا تخلو من كلمات يظهر  
منها الود من ناحية ديفيد الى سامح وأظهار الاعجاب بذكاءه  
ونبوغه ومن ثم بعض الايميلات كانت تحمل بعض العبارات التى  
يظهر فى طياتها وكأنه يقدم له بعض النصائح فى الحياة ولكنها

كانت نصائح ميكيافليا مثل ان مصلحة الفرد لنفسه اولى من مصلحة المجتمع التى قد لا تعود عليه بمنفعة مثل ان الغاية تبرر الوسيلة مثل أن بالمال تخضع لك النفوس والعقول وكثير من الامثلة من ذلك القبيل .

وفى الفترة التى بدأت ايميلات ديفيد كيفين تصل الى سامح بكثافة كانت تحمل الكثير من هذه الكلمات وكأنه كان قاصد لزيادة الضغط عليه الى ان توقف المقدم سيف على نص ايميل مرسل من ديفيد الى سامح كان نصه :

### عزيزي سامح

اتمنى ان تكون بخير وتنعم بحياة سعيدة غير انى أخشى انى قد أرسلت اليك بالمرفقات بعض الصور التى قد تغير حالة السعادة التى انت عليها الان الى تعاسة وأنا اسف لذلك ولكنى بعد تفكير عميق وطويل قررت إرسالها اليك حتى أثبت لك وجهة نظرى فى ان مصلحتك فى هذه الحياة يجب ان تحتل المرتبة الاولى فى اهتماماتك وليست مصلحة أى أحد آخر وأيضا لأثبت لك أن كل من حولك يملكون الاستعداد لبيع انفسهم من أجل المال ويمكنهم خداعك من اجل مصلحتهم الشخصية وأرجو منك بعد الاطلاع على المرفقات أن تفكر بعمق وبتجرد وان تفكر كما يفكر معظم الناس وأيضا ارجو ان لا تحمل لى اى ضغينة فليس لى غرض فيما ارسلته لك ألا ان تتخذ قرارك الاخير وانت تعلم بكل الامور التى تدور حولك .

مع تمنياتى لك بحياة سعيدة

ديفيد كيفين

ولاحظ المقدم سيف وجود رد من سامح على هذا الايميل فأمر النقيب اسامه بفتحه لقراءته كان توقيت ارسال الرد على ايميل ديفيد يشير الى مرور اكثر من سبع ساعات وقد جاء فيه .

عزيزى مستر ديفيد

اشكرك بالطبع على ازالة سحابة كبيرة كانت تحجب عن عيني الرؤية ولذلك فقد قررت التعاون معك حتى ولو كان هذا التعاون بدون مال على شرط وقيامك بهذا الشرط هو السبيل الوحيد للتعاون بيننا ولكنى سأذكره لك عند لقاءنا فانتظر منى اتصال .

سامح

وعند انتهاء المقدم سيف والنقيبين اسامه وماهر من قراءة هذا الايميل أشار المقدم سيف الى اسامه بفتح المرفقات للاطلاع على ما بها والتي جعلت سامح يتحول عن موقفه كل هذا التحول وقد أصابته جميعا الدهشة مما رأوه فقد شاهدوا .

صور عاطفية تجمع كل من مدحت ومرفت كان من بينها بعض الصور التى شاهدوها فى ملف صورى الذى اطلعوا عليه سابق وقد وضع عليها سامح علامة أكس كبيرة وكذلك صورة مدحت وجواره هاتفه على صفحة المحادثة بينه وبين مرفت وكذلك كان من بين المرفقات صورة لشيك بمبلغ مائة وخمسون الف جنيه يدفع لأسم مدحت صديقه مدفوع من طرف ديفيد كفين وكان بالمرفقات ايضا مقطع فيديو صغير كان بالمقطع صديقه مدحت يجلس الى مكتب ديفيد كفين ويدور بينهما حديث عن طلب ديفيد كفين لمدحت بمحاولة اقناع سامح بالموافقة على العرض الذى قدمه له ووعد ديفيد لمدحت بمكافأة كبيرة من ستة اصفار اذا أستطاع اقناع سامح

بالتعاون معه وأظهر الفيديو مدحت أخذ شيك من ديفيد بدعوى أن هذه الاموال ستساعده فى أتمام مهمته فى أقناع سامح بالتعاون معه.

ساد الصمت بغرفة الاجتماعات بعدما أطلع الجميع على هذا الكم من المعلومات التى زادة فى تعقيد القضية اكثر وأكثر فالمتهم الاول ديفيد كيفين صار واضح من الايميلات والمرفقات التى ارسلها الى سامح وشراء صديقه ليحاول هو الاخر من ناحية اخرى أقناع سامح بالتعاون أنه يستخدم طريقة الضغط النفسى والعصبي على سامح لا طريقة العنف .

وكذلك كل من مدحت ومرفت المشتبه فيهما رقم اثنان تبين ان سامح عرف بأمر خداعهما له وخيائته من قبل أن يعرفا هما الاثنين أنه عرف بذلك الامر مما يعنى أنهما لو كانا قد بيتا النية لقتله لكن سامح سيكون اشد حرص وأنتباه من جهتهما وكذلك دافع الابتزاز أو ستر سرقة بحث من احد الاساتذة أو المعيددين لسامح ثم محاولة أخفاء هذا الامر بقتله ضعيفة جدا فكل التحريات أظهرت أنه لم يكن ابدا ثمة خلاف بين احد من الاساتذة والمعيددين مع سامح بل على العكس الكل يقدره ويحترمه ويشجعه .

كسر حالة الصمت هذه حديث النقيب ماهر .

بصراحة يا سيف باشا أنا دماغى وقفت آيه القضية شديدة التعقيد دى انا كل ما أبنى نظرية ودافع للقتل تظهر أمور تهد كل اللى بنيته أنا حتى فكرت فى أن الموضوع كله يكون أنتحار لكن اللى هدم الفكرة أيضا أن وجه سامح قد تم تشويهه مين هينتحر فيقوم بتشويه وجهه اول قبل ان يقتل نفسه .

ما ان انتهى ماهر من سرد مقولته حتى لمعت عين المقدم سيف ببريق غريب وعجيب وأنتفض واقفا وهو يقول لكل من ماهر واسامه القضية دى هنتحل بكره يعنى بكره وأنا عرفت هنتحل أراى .

### مطلوب على وجه السرعة

فى مساء ذلك اليوم دعا المقدم سيف كل من المقدم بدر والنقيبين اسامه وماهر والدكتور سرحان أخصائى الطب النفسى الى اجتماع عاجل على وجه السرعة لأستعراض كل الخيوط الخاصة بهذه القضية ولأتخاذ خطوات سريعة لمحاولة انهاء هذه القضية والقبض على القاتل خلال أقل من أربعون ساعة .

وما أن اجتمع الجميع داخل غرفة الاجتماعات وقام المقدم سيف بتعريف كل من اسامه وماهر بالمقدم بدر وكذلك بالدكتور سرحان قام المقدم سيف بسرد وتلخيص كل البيانات والتحريات والمعلومات التى استطاعوا جمعها .

وبعد الانتهاء من سرد كل شئ نظر الى الجميع وهو يقول :  
أحب الان أعرف وجهة نظركم وأحب أبدء بالمقدم بدر فيما يخصه من تحريات على ضوء ما سمع من باقى المعلومات.

المقدم بدر : أولا خيلنا نتفق على أمر ما وهو أن شخص بمكانة ديفيد كفين وأن كنت لا أشك أنه له دور فى الجريمة الا أننى لا أشك مطلق فى عدم قيامه بالجريمة بشخصه لمكانته العالمية فهو أن أراد القيام بمثل هذه الجريمة كان كيفية تكليف أحد ما بفعلها.

ثانيا اختفاء الثنائي مدحت ومرفت فى نفس التوقيت لا يمكن أن يكون صدفة خاصة مع عدم العثور على أى شئ يخصهم الى الان حتى لو جثة أحدهما أو كلاهما .

ثالثا انا بأكد أننا خلاص تم تأمين المطار بشكل جيد جدا ونشر رجال هناك بحيث أن تم أثبات ارتكاب أو اشتراك ديفيد كفين فى الجريمة سيتم توقيفه لكن لو وصل للمطار ولم يكن لدينا أدلة ملموسة ضده فلن نستطيع منعه من السفر ده كل اللى عندى الى الان .

وانت يا ماهر ما هو رأيك ؟

النقيب ماهر : والله يا فندم أنا شيف أن اللى قتل سامح هما مدحت ومرفت خاصة بعدما أكتشف سامح حقيقة خيانتهم له وربما قام بمواجهتهم فى آخر لقاء جمع بينهم فقاما بقتله وربما قاموا بسرقة أبحاثه وعرضها على ديفيد كفين وربما سبب أختفائهما وعدم وجود أثر لهما هو استعدادهما للسفر خارج البلاد مع ديفيد كفين هذا لذلك أبلغ سلطات المطار أنه سيغادر فى طيارته الخاصة برفقة شخصين .

وانت يا اسامه شايف ايه ؟

النقيب اسامة: بصراحة يا سيف باشا القضية محيرة جدا وكل المشتبه فيهم فى احتمال كبير يكونوا فعلا هما اللى قتلوا سامح وفى نفس الوقت كلهم ممكن يخرجوا خارج دائرة المشتبه فيهم بسهولة جدا .

هنا قال المقدم سيف للنقيب أسامه فسر وجهة نظرك اكثر يا اسامه.  
فاستكمل النقيب أسامه كلامه قائلا:

اقصد يا فندم أن ديفيد فى دائرة الاشتباه لانه يريد ام تعاون سامح أو الأبحاث ويمكن لهذا الدافع أن يكون سبب للقتل خاصة أمام رفض سامح المتكرر لكلا الأمرين وفى نفس الوقت يمكن أن يخرج ديفيد من دائرة الاشتباه لأمرين الاول أن فى اخر ايميل كان بين سامح وديفيد أبدى سامح موافقته على التعاون مع ديفيد بشرط ما صحيح أننا لا نعرف هذا الشرط الى الان لكن مجرد موافقة سامح تمنع ديفيد من قتله او محاولة المساس به .

الأمر الثانى الذى يخرج ديفيد من دائرة الاشتباه هى طريقة القتل كان يكفيه كما قلنا سابقا قتله فلما شوه وجهه ويديه.

أما بالنسبة للثنائى مدحت ومرفت فطبعا بعد مشاهدة الفيديو الذى يجمع مدحت بديفيد وكذلك معرفتنا بخداع الثنائى لسامح وأنفاقهم المسبق على التمثيل عليه لمنفعة تخصهم فهذه الامور تضعهما فى دائرة الشك ولكن ما يخرجهم من هذه الدائرة أنهما لم يكونا يمتلكان الوقت لذلك فمن المعلومات التى لدينا أن يوم أختفائهما كان نفس يوم قتل سامح وعلى أغلب الظن أنهم ألتقوا ببعضهم البعض وذلك واضح جدا من تتبع آخر إشارة لموبيلات الثلاثة ومعنى ذلك أن اللقاء كان بناء على رغبة سامح لأنه هو الذى أكتشف خيانتهم وهما الاثنان لم يكونا على درايه بالامر ولنفرض أن سامح صارحهما بما عرف عنهما فلم يكن لديهما الوقت لتعذيبه بتشويه وجهه وحرق يديه ثم توفير مسدس وقتله بعد تقيده ثم نقله الى حيث وجدنا الجثة بالاضافة الى أن اوصاف راكبى السيارة الجيب لا تتوافق مع مدحت ومرفت .

عند هذه النقطة صمت كل من فى غرفة الاجتماعات فى أنتظار المتحدث التالى وقد اتجهت الانظار كلها الى المقدم سيف لكن

المقدم سيف اتجه بنظره الى الدكتور سرحان الذى نظر الى المقدم سيف بدوره وهو يقول :

فى آيه يا سيف أنا هنا عشان أدى استشارة طبية مش عشان أحل جريمة هنا اصدر المقدم سيف ضحكة عالية لما رآه فى وجه الدكتور سرحان من اضطراب ثم قال :

أوعدك يا دكتور سرحان لو صدق حدسى ان تكون الاستشارة الطبية بتاعتك أهم عنصر داعم لحدسى ده.

هنا قال المقدم بدر على ما يبدو يا سيف ان عندك نظرية جديدة مختلفة عن ما قيل ها هنا منا جميعا .

نظر المقدم سيف الى الجميع ثم توجه الى الدكتور سرحان مرة أخرى سأل آياه الاتى :

قولى يا دكتور سرحان هل ممكن شخص ما صفاته الاصلية فيه والمعروفة عنه مثل الطبية الصدق الهدوء الاخلاص الوفاء خدمة الآخرين بغير غرض أو مصلحة هل شخصية فيها الصفات دى كلها ممكن تتحول الى النقيض تماما ؟

نظر الجميع الى المقدم سيف ثم الى الدكتور سرحان فقد بدى لهم للوهلة الاولى ان السؤال الذى سألته المقدم سيف بعيد كل البعد عن ما هم يطفون حوله الا أنهم مع هذا كانوا ينتظرون الاجابة والتى لم تتأخر .

عدل الدكتور سرحان من وضع نظارته فوق أنفه ثم قال :

بالطبع يا سيف يمكن ان يحدث هذا التغير من النقيض الى النقيض للشخص ولكن بشروط يجب ان تتوفر فى ذلك الشخص .

زى أيه يا دكتور سرحان ؟

زى ان الشخص ده يتعرض لصدمة كبيرة جدا صدمة ممكن تكون حدثت من اقرب الاقربين له من شخص او اشخاص لم يكن يتوقع ان تحدث الخيانة منهم وده مرض نفسى معروف اسمه اضطراب ما بعد الصدمة .

يعنى يا دكتور سرحان ممكن الحالة دى تنطبق على شخص زى سامح مع كل اللي تعرض له من ضغوط ثم خداع ثم خيانة وفى ظل ظروف عائلية شديدة الصعوبة ؟

بصراحة يا سيف ظروف هذا الطالب تعتبر ظروف نفسية مثالية لأصابته بهذا المرض النفسى لكن أيه الفائدة من كل هذا فعلى حد علمى أنتوا بتحققوا فى قتله .

طبيب معلىش يا دكتور سرحان سؤال تانى .

خير يا سيف اسال.

هل مريض اضطراب ما بعد الصدمة ده ممكن يقوم بإيذاء نفسه أو إيذاء الغير وألى أى مدى ممكن تكون الأذية التى يمكنه ارتكابها ؟ طبع يا سيف ممكن يأذى نفسه ويأذى الغير لكن بالنسبة لحد الأذية وإلى أى مدى فالأمر متروك لحجم الصدمة التى تعرض إليها .

يعنى ممكن توصل أنه يقتل نفسه أو يقتل الغير ؟

طبعاً ممكن يا سيف .

هنا توجه المقدم بدر الى المقدم سيف بسؤال .

ايه اللي بيدور في عقلك يا سيف ؟

بصراحة هي نظرية مجنونة لكن أنا دورتها فى عقلى من كل جهة وكل زاوية وكل مرة بوصل لنفس النتيجة .

ثم نظر المقدم سيف لكل من بالغرفة وتوجه لهم بالحديث قائلاً:

سوف اسرد الان بعض النقاط وسوف اضع على كل نقطة سؤال ومن ثم أجابه منطقية محتملة حتى تصل بنا كل الاسئلة إلى إجابة أرجوا أن تصلوا انتم إليها كما وصلت أنا .

النقطة الأولى : طالب صيدلة نابغة مشهود له بالاخلاق والطبية ومساعدة الغير يعثر عليه مقتول ومشوه اليدين ومنزوع جلد الوجه واطلقت عليه رصاصة إلى رأسه من مسافة صفر .

السؤال هنا هل يمكن أن يكون الدافع الانتقام ؟

الإجابة المنطقية والمحتملة نعم.

النقطة الثانية : تبين من التحريات وقوع الضحية تحت ضغوط كبيرة وكثيرة للتعاون أو بيع أبحاثه مع جهات خارجية قوبلت كل هذه العروض الخارجية بالرفض .

السؤال هنا هل يمكن أن تكون احدى هذه الجهات هى من تخلصت منه بهذه الوحشية ؟

الإجابة المنطقية والمحتملة لا لأنهم كان يكفيهم قتله بأى طريقة فقط.

النقطة الثالثة : هل يمكن أن يكون من قتل سامح هما صديقيه الذين قاموا بخداعه وخيانتة للاستفادة منه علميا وماديا مع العلم أنه لآخر وقت لم يعرف كل من مدحت ومرفت أن سامح قد كشف علاقتهما وخيانتهما .

السؤال هنا هل لو تم عكس الأمر فى الظروف العادية مع الأخذ فى الاعتبار توصيف الدكتور سرحان للمرض النفسى وهو اضطراب ما بعد الصدمة هل كان يمكن أن يقوم سامح بقتل كل من مدحت ومرفت؟

الإجابة المنطقية و المحتملة نعم .

النقطة الرابعة :من تقارير الطب الشرعى والمعمل الجنائى والمكتب الفنى كلها ذكر بها أنه تم العثور على فصيلتين للدم على الجثة وقد تم تفسير الأمر على أنه من المحتمل أن من قام بالجريمة قد جرح جرح ما وتساقطت بعض من قطرات دمه على الجثة ومن الفحص تبين أن هذه القطرات كانت تحمل فصيلة بى وبفحص الجثة كانت فصيلة الدم لها هى أوه وعندما عدت إلى بطاقة سامح التى اطلعت عليها عندما كنت افحص الجثة وقمت بطلب فحصها من المكتب الفنى على الكمبيوتر تبين أن الفصيلة المدونه بالبطاقة هى بى .

السؤال هنا أليس من المفترض أن تكون الفصيلة المذكورة فى بطاقة سامح مطابقة لفصيلة دم الجثة وليس للقطرات الأخرى القليلة المتواجدة على الجثة لسبب ما ؟

الإجابة المنطقية والمحملة هى نعم.

النقطة الخامسة : فى اخر رسالة على الايميل بين سامح وديفيد كيفين كان هناك موافقة واضحة منه على التعاون مع ديفيد بشرط معين لم يذكره وكانت هذه الموافقة تالية لمعرفة سامح ما تعرض له من خيانته وخداع من من هم من المفترض أن يكونوا اعز الناس لديه بعد اسرته الصغيرة .

السؤال هنا أليس من الممكن أن يكون الشرط الذى وضعه سامح للتعاون مع ديفيد هو مساعدته على التخلص من مدحت ومرفت ؟ الإجابة المنطقية والمحتملة نعم .

النقطة السادسة : إذا اتفقنا أنه لم يكن هناك داعى لتشويه الجثة إذا كان فقط الغرض من القتل هو رفض سامح للتعاون مع الجهات الخارجية أليس من المنطقى أن يكون سبب تشويه الجثة وتشويه يد الجثة هى محاولة من القاتل لإخفاء شخصية القاتل وخداع الجميع ليعتقدوا أن المقتول هو سامح ؟

الإجابة المنطقية والمحتملة هنا يجب أن تكون بأن المنطق يقول نعم هى محاولة لإخفاء شخصية الجثة لعدم التعرف عليها وتضليل الشرطة والتسليم بأن المقتول هو طالب الصيدلة المتفوق.

النقطة السابعة :فجأة يحدث اتصال بالمطار للتأكيد على سفر ديفيد ومعه برفقته شخصين لم يتم تعريف المطار بشخصيتهما على أن أوراقهما ستكون جاهزه يوم السفر وفى نفس الوقت شخص ما تبرع لأسرة سامح بأن يتكفل بعملية خطيرة لأمه بالقلب خارج البلاد.

السؤال هنا أليس من الممكن أن تكون الأم هى إحدى من سيرافق ديفيد إلى الخارج مع شخص آخر وقد يكون هذا الأمر من مجمل الاتفاق بين سامح وديفيد لاتمام التعاون معه ؟ الإجابة المنطقية والمحتملة هى نعم .

النقطة الثامنة :اخر كلمات سامح فى مذكراته فى الأجندة الزرقاء أو فى فولدر كلمات بالابلاب توب الخاص به كانت تظهر مدى تأثره وتألمه وعدم رغبته فى عيش حياه فيها كل هذا الخداع والخيانة

أحمد درويش العربي-----

وكرر أكثر من مره عن رغبته فى عدم رؤية الوشوش الخائنة  
الكاذبه .

السؤال هنا وهو تحليل نفسى الا يمكن أن تكون كلماته الأخيرة هذه  
هى نتاج شعور داخلى فى اللاوعى وقد نمى وكبر لدرجة أن  
أصبح عزم ثم ارتقى الى فعل فقتل ونزع الوشوش التى لا يريد أن  
يراهما والإجابة هنا جاءت من الدكتور سرحان للمقدم سيف قائلاً:  
أنا كده يا سيف اتقاعد واقعد فى بيتى تحليلك فعلا صح .

اكمل المقدم سيف قائلاً:

يتبقى شئ هام جدا وهو أن كل ما قلته ما هو إلا تحليل وتوقع  
وحس لازم له من أدلة وبراهين لأثباته وعشان كده لازم نتحرك  
فى عدة اتجاهات وبسرعة لتأكيد صحة تحليلى من عدمه.

ثم التفت المقدم سيف الى المقدم بدر قائلاً :

طبعاً أنا هستأذن سيادتك يا فندم تكمل جميلك معنا .

من غير ما تقول يا سيف

أنا طبعاً متأكد أن ديفيد ومرافقيه لن يغادروا المطار دون معرفتك  
لكن أنا طمعان فى اكثر من كده .

ايه اللى فى دماغك يا سيف ؟

أكيد هقولك يا بدر لكن بعدين اكيد هقولك .

أما بالنسبة لك يا ماهر أنا عايزك تسأل كل سماسرة الساحل  
الشمالى انهارداه عن اجنبى معه مرافقين مصريين حاجز أو نازل  
فى اى شاليه أو قرية أو فيلا وطبعاً هيكون معاك صور ديفيد

كيفين اللي رسمها رسام المكتب الفنئ أو الصورة اللي اعطاها لنا  
سيادة المقدم بدر .

وعايز اخر تطورات حالة المهندس خالد والدكتورة وفاء.  
تمام يا سيف باشا .

أما انت يا اسامه فأنا محتاج منك امر هام جدا .  
تمام يا باشا انا جاهز.

أنا عايزك يا أسامة تعمل طوق أمنئ على منزل سامح ومراقبة  
لكل اللي داخل وخارج وعايز كل ده فى سرية تامة بدون ما أى  
حد يشعر بأى شئ غريب بالاضافة لذلك خالى فى اعتبارك أن  
ممكن تلاقى سيارة إسعاف مجهزة ممكن تحضر للمكان عشان  
تنقل والدة سامح ويبدو الأمر بمظهر طبيعى ده مجرد تخمين منئ  
لكن لو حصل متوقفش سيارة الإسعاف لكن انت عارف هتعمل  
ايه.

تمام يا سيف باشا لو حصل هنتبعها بدون ما حد يعرف أننا بنتبعها  
وانا هعمل حسابئ على أكثر من سيارة متابعة عشان لو حصل ما  
تتوقعه يا باشا يبق هنبدل المتابعة على سيارة الإسعاف لعدم كشف  
المراقبة .

برافو عليك يا اسامه قال المقدم سيف عبارته الأخيرة ثم نظر إلى  
الدكتور سرحان وتوجه له بالحديث .

شكرا يا دكتور على وقتك وفعلا استشارة سيادتك خالتنى أكّد على  
تحليلاتئ وأن قدر الله لها أن تكون صحيحة سيكون لك فضل فى  
حل القضية.

أحمد درويش العربي-----

الشكر لله يا سيف واتمنا لك التوفيق قال الدكتور سرحان جملته الأخيرة ثم استأذن للأنصراف وما أن انصرف حتى أعطى المقدم سيف أوامره لماهر واسامه بالتحرك وتنفيذ ما اتفقوا عليه .

وما أن خلت الغرفة الا من المقدم سيف والمقدم بدر حتى نظر المقدم بدر للمقدم سيف سألآ أياه:

ايه اللي فى عقلك يا سيف وايه اللي انت محتاجه منى ؟

نظر المقدم سيف الى المقدم بدر كمن ينظر الى اللاشئ وتحدث قائلا :

تفكر يا بدر شخص زى سامح ذكى نابغة فى مجاله لو حب يخطط لجريمه هيكون تفكيره بنفس الذكاء والنبوغ فى حياته العادية ؟ سؤال غريب يا سيف لكن أعتقد ان الاجابة هتكون نعم سيكون بنفس الذكاء لكن ليه السؤال ده ؟

أصل لو كان تفكيره فى الجريمة بنفس ذكائه ونبوغه فى مجاله أيه اللي يخليه يسبب مذكراته واللاب توب الخاص بيه اللي فيهم معلومات كتير.

أى حد عقله مرتب يقدر يضع المعلومات التى بهذه الاشياء بجوار بعضها ثم يستنتج ما قمت أنا بأستنتاجه .

يا سيف ده ربك بيجعل المجرم يترك ما يدل على جريمته .

ونعم بالله يا بدر لكن مش ممكن يكون سامح ترك الاشياء هذه عمدا حتى نعثر عليها ونصل الى ما وصلنا اليه ؟

طيب وهيعمل كده ليه يا سيف ؟

لأنه مش مجرم يا بدر ده أنسان أتحان وأتخدع وحب ينتقم وبس وعشان تكتمل امنيته فى آخر رسائله أنه مش عايز يعيش فى الحياه دى وسط الخداع والخيانة بيق لازم يموت وهو مش من النوع اللى ينتحر لكن ممكن يسهل القبض على نفسه عشان يتشنق. لو وجهت نظرك صحيحة يا سيف كان ممكن يسلم نفسه وخلصت. تمام يا بدر لكن ده لو مش وراه ناس بيخاف عليهم وعايز يأمن حياتهم

تقصد ايه يا سيف ؟

اقصد والدته اللى محتاجه عملية كبيرة فى القلب واكيد ديفيد يقدر يوفر ده اقصد اخواته البنات وأخوه الصغير اللى اكيد محتاجين لأموال بعد موته عشان تأمين حياته وايسا ديفيد يقدر يوفر ده .

والله يا سيف تفكيرك منطقى تمام والمطلوب منى ؟

المطلوب منك امر يقع فى نطاق سلطتك لكن لا يمكننى انا القيام به وهو أنى متوقع أن سامح هيعطي لديفيد كيفين ابناؤه المتعلقة بمرض نقص المناعة والمفروض ان الابحاث دى تظل فى مصر عشان تستفيد بها مصر لكن فى نفس الوقت عايزين نحقق لسامح اللى كان بيخطط ليه وهو توفير العلاج والامان لأسرته وأذا كان الامرين دول متوفرين عند ديفيد بيق لازم الابحاث دى ترجع من الخارج بعد ان نكون تأكدنا من حصول اسرة سامح على ما أراد والتحرك بالخارج ده فى نطاق مسؤولياتك يا سيادة المقدم.

فهمتكم يا سيف ومتفلقش أحنا فى الجهاز كنا حطين خطه بديلة بالفعل لو تأكدنا ان قاتل سامح شخص أجنبى من اجل الابحاث وأنه استطاع الحصول عليها هذه الخطة كانت تستهدف ارجاع

أحمد درويش العربي-----

الابحاث وأذا تاكدت كل استنتاجاتك سأنفذ الخطة مع تعديلات بسيطة وان شاء الله الابحاث هتكون فى مصر .  
على بركة الله .

### الجريمة

ما ان انتهى سامح من الاطلاع على الايميل المرسل من ديفيد كيفين والمرفقات التى كانت بالايميل والتى أظهر ديفيد له فيها حجم الخيانة والخداع التى كان يتعرض لها من من كان يعتقد انهم أقرب الناس اليه من الفتاة التى لم يسلم مشاعر قلبه فى حياته كلها الا اليها ومن الصديق الذى كان يعتقد أنه أوفى الاخلاء .

دارت الدنيا من حوله لم يستطع الوقوف على قدميه أكتست غرفته باللون الاسود هكذا بدت الدنيا فى عينيه ثم وقع على أرضية الغرفة لم يعرف كم من الوقت مر عليه وهو مغشى عليه لكنه عندما أستفاق كان راقد على سريره وقد اتصل بذراعه محلول قد تم تعليقه الى جواره وكانت تجلس بجواره أخته سحر التى بدت ملامح وجهها شديدة الانزعاج والتى لم تلبث أن رآته وقد استفاق فأجهشت بالبكاء على حال اخيها فوضع يده الاخرى فى ثناقل على رأسها يحثها على عدم البكاء فمسحت الدموع عن وجهها وعينيها وهى تسأل أخيها :

مالك يا سامح مالك يا حبيب قلبى ؟

اشاح سامح بوجه عن أخته فى محاولة منه لمنعها من رأيت دموعه التى غزت عيناه ولكنها أمسكت وجهه بكفيها ومسحت دموعه بيديها وهى تحسه على تفريغ ما فى قلبه .

لم يشعر سامح الا وهو يسكب كل ما بداخله من اوجاع على مسامع أخته التى كات تستمع وتبكى ويظهر الغضب على وجهها حتى انتهى سامح من قص كل شئ على أخته وجعلها تنظر الى ما أرسله ديفيد له عبر الايميل فما أن انتهت من مشاهد دليل الخيانة والخداع الا وصاحت بأعلى صوتها :

والله يا حبيبي لوكان بأيدي لقتلتكما لخيانتك وجرح قلبك.

لمعت عين سامح وهو يقول لأخته حكمك عليهم ده يا سحر هو العدل وهو اللى يمكن يشفى قلبى.

انت ناوى على ايه يا سامح ؟

ناوى احقق العدالة ناوى اخذ حقى ناوى أشفى قلبى .

ثم طلب من اخته ان تعطيه اللاب توب وفتح الايميل الخاص به على اخر ايميل مرسل من ديفيد وضغط على الرد على الايميل وكتب رد صغير لكنه يحمل معنى ومخطط كبير .

عزيزى مستر ديفيد

اشكرك بالطبع على ازالة سحابة كبيرة كانت تحجب عن عيني الرؤية ولذلك فقد قررت التعاون معك حتى ولن كان هذا التعاون بدون مال على شرط وقيامك بهذا الشرط هى السبيل الوحيد للتعاون بيننا ولكنى سأذكره لك عند لقاءنا فانتظر منى اتصال .

سامح

فى صبيحة اليوم التالى اتصل سامح بديفيد واتفق على لقاء بمقر إقامة الاخير بالفندق ودار بينهم الحديث عن شرط الاتفاق الذى أشار اليه سامح .

ديفيد : اهلا بيك يا سامح لعلك بخير.

سامح : أنا بخير يا مستر ديفيد وسأكون بخير لو تم الاتفاق بنا على حسب شرطى.

ديفيد : تأكد يا سامح ان مهما كان شرطك سأكون حريص على تنفيذه.

سامح : اول شرط لى يا مستر ديفيد هو سفر امى لانجلترا لأجراء عملية القلب التى تحتاج اليها .

لم ينتهى سامح من ذكر شرطه الاول حتى اشار ديفيد الى سيكرتيرته وأمرها بحجز جناح صحى فى اكبر مستشفى قلب بلندن من الغد .

سامح: ثانى شروطى يا مستر ديفيد وهو المقابل المالى .

ديفيد : مفهوم يا سامح اى مبلغ سوف تقوم بتحديدده لن يكون هناك اى مشكلة فى دفعه اليك.

سامح : لا يا مستر ديفيد انا لن أحدد مبلغ بعينه سأترك الامر لتقديركم وأنا كنت أقصد ان يوضع المقابل المالى بأسم أخوتى وأمى فى أحد البنوك هنا فى مصر لتأمين حياتهم.

ديفيد : اعتبر هذا الامر مفروغ منه يا سامح ولن يكون هناك اى ظلم فى تقديرنا لتعاونك معنا .

سامح : الشرط الثالث والاخير والاهم الذى بدونه لن يحدث بيننا اتفاق .

ديفيد : كلى أذان صاغية يا سامح .

سامح : قتل الخونه .

ديفيد : معذرة يا سامح على ما يبدو انى لم استوعب شرطك  
الاخير .

سامح : قتل من خانونى وانت من كشف لى خيانتهم ولا أعتقد انك  
كشفت لى خيانتهم فقط لحزنك على حالى.

ديفيد : هذه الأمور لا أقوم بها بيدى يا سامح هناك من هذه الأشياء  
تعد عمله.

سامح: ومن قال لك أنى اريد منك أن تقتلهم بيدك بل أنا أطلب  
مساعذك فقط أما مسألة القتل فأنا من سيقوم بها.

نظر ديفيد إلى سامح ليتأكد من أن محدثه على وعى كامل بما يقول  
وان ما يقوله ليس وليد لحظة غضب فلم يرى فى عين سامح الا  
انسان بئس بل رأى شبح انسان ميت وأنه يريد استغلال هذه  
الفرصة فقال لسامح:

من اجلك يا سامح ومن أجل توثيق التعاون بيننا سوف اكسر قاعدة  
مهمه فى حياتى وهى أن أقوم بعمل كهذا أو اساعد فيه بنفسى  
والان أخبرني فيما تفكر وكيف تريد تنفيذ ذلك الأمر.

سامح: اولا اريد مكان بعيد عن الناس بعيد عن الزحام لأحضار  
كل من مدحت ومرفت فيه .

ديفيد: هذا أمر فى غاية السهولة ما رايبك فى فيلا على طريق  
الساحل.

سامح : موقع جيد وأريد سيارة لنقل الكلاب بعدما انتهى منهم.

ديفيد : أيضا اعتبر أن هذا الأمر تم تجهيزه فالسيارة بالفعل  
متوفرة.

أحمد درويش العربي-----

سامح: اريد منك التواصل مع مدحت وإبلاغه أنى بدأت اقتنع بالتعاون معك وان هذا التغير يعود لحبى لمرفت وعدم رغبتى فى أن أفقدها.

ديفيد : بعدما ننتهى من لقاءنا هذا سوف اقوم بهذه المحادثة مع مدحت ولكن اخبرنى متى سوف تقوم بهذه العملية .

نظر سامح إلى الامكان وهو يقول اليوم اليوم كل شئ سينتهى

.....

بعد ساعة من هذه المقابلة قام ديفيد كيفين بأبلاغ سامح أن كل ما طلبه قد تم تجهيزه وان الفيلا على أستعداد باستقبال الضيوف وان السيارة ستكون فى انتظاره هو وضيوفه عند اول طريق الساحل عند الكيلو ٢١

بعدما بلغ سامح ان كل الامور صارت جاهزة لتنفيذ أنتقامه امسك بهاتفه واتصل بمدحت .

مدحت : الو ازيك يا صديقى .

سامح :كويس يا مدحت انت عامل ايه .

مدحت : انا بخير طول ما انت بخير يا صديقى .

كان سامح يسمع هذه الكلمات بقلب ممزق تزيده هذه الكلمات تمزيقا وحقد وكره ولكنه استمر فى مجارة مدحت فى الحديث .

سامح : عايز ابلغك بقرار اخدته يا مدحت بعد تفكير طويل .

مدحت : خير يا سامح.

سامح : ان قررت أتعاون مع حد من الخارج فى موضوع ابخائى عشان اعرف اعمل فلوس واقدر اوفر لمرفت حياة كويسه .

مدحت : ده احسن خبر انا سمعته وصدقنى عين العقل .

سامح : بس انا اشتراط على الراجل اللى هتعاون معه انه يخصص مبلغ لصديق لى كان بيساعدنى وطبعا انا اقصدك انت وهو وافق .  
بدت السعادة على نبرة صوت مدحت وهو يرد على جملة سامح.

مدحت : بس انا مسعدتكش فى حاجه فى ابحاثك يا سامح .

سامح : كلامك صح يا مدحت لكن انت ساعدتنى فيما هو اكبر من الابحاث ساعدتنى انى اعرف حقيقة الدنيا وانى اخذ القرار الصح .  
مدحت : انت صديقى الوحيد يا سامح ولازم اكون فى دهرىك وانصحك بكل شئ انا شايف انه يفيدك .

سامح : عارف يا مدحت ومقدر المهم انا عايزك تكلم مرفت وتجبها معاك انه رده بعد الكلية عند ال ٢١ عشان هنقابل الراجل وأوقع معه الاتفاق وناخذ الدفعة الاولى من الفلوس وانت تاخذ المبلغ اللى اتفقت مع الراجل عليه وكمان اعلم مفاجأة لمرفت .

مدحت : تمام يا صديقى احلامك اوامر واجبة التنفيذ.

ما ان انتهت المكالمة بين سامح ومدحت حتى قام مدحت بالاتصال بمرفت وابلغها بكل شئ وطلب منها اخبار عائلتها انها سوف تتأخر لبعض الوقت بعد الكلية لاي ظرف ما كما اخبرها بأنها يجب عليها رسم تعبير المفاجأة عندم يصرح لها سامح بالامر وقد انتهت المحادثة بينهما على انهما سيلتقيان معا بعد الخروج من الكلية للذهاب الى سامح .

عند اول طريق الساحل الشمالى كنت سيارة جيب قد وضع على الزجاج الخلفى لها اسم القدس فى انتظار وصول مدحت ومرفت

وكان بداخلها سائق وجواره كان يجلس سامح لم تمر دقائق معدودة على وقوف السيارة براكبيها حتى كان كل من مدحت ومرفت يعبران الطريق فى اتجاه السيارة لينزل سامح من السيارة لاستقبالهم ومن ثم يركب مدحت بجوار السائق ويركب كل من سامح ومرفت بالمقعد الخلفى ومن ثم انطلقت السيارة فى طريقها الى الفيلا المنشودة والتي ستشهد اخر لحظات حياة مدحت ومرفت .

وفى الفيلا كان كل شئ جاهز لاستقبال المدعوون داخل هول الفيلا جلس الجميع سامح ومدحت ومرفت وديفيد كانت مرفت قد رسمت على وجهها علامات التعجب والاستفهام وكنت كل لحظة واخرى تسأل سامح عن الامر وكأنها لا تعلم عن الامر شئ ومن ثم ابتداء سامح الحديث .

اعرفكم بمستر ديفيد كيفين الرئيس التنفيذى لأكبر شركة تصنيع دواء بأنجلترا ولأنكم أعز اثنين فى حياتى قررت تشركونى لحظة التعاون اللى هيكون بينى وبين مستر ديفيد واللى من نتائجه انى هبيع ليه ابحاثى عن العلاج الجديد لنقص المناعة وسوف احصل من عملية البيع دى على مبلغ ٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه استرلينى صمت سامح قليلا ليرى ماهو اكثر من تعبير الدهشه على وجه كل من مدحت ومرفت ثم استكمل حديثه قائلا :

لكن انا اتفقت مع مستر ديفيد ان التعاون ده لن يمكن ان يحدث الا بشرط ما ثم نظر الى مدحت الذى ظن ان الشرط الذى يقصده سامح هو الاموال التى سيحصل عليها بداعى انه من ساعد سامح فى ابحاثه.

اشار سامح الى مستر ديفيد ليشير بدوره الى سكرتيرته التى  
احضرت حقيبة ووضعتها امام مدحت ومرفت .

اشار سامح الى الحقيبة وهو يقول :

نصيبك يا صديقى افتح الحقيبة واستلمه.

فتح مدحت الحقيبة فى نفس الوقت التى دخل فيها الى الهول من  
خلفهم رجال معهم اسلحة قد صوبت الى رأس كل منهما وفى  
الحقيبة كانت كل الصور التى ارسلها ديفيد الى سامح والتى تظهر  
خيانة الاثنين لسامح .

احتقن وجه كل من مدحت ومرفت عندما شاهدا ما بالحقيبة ومن  
ثم استشعر كل منهما بفوهة مسدس التصقت برأس كل منهما  
وظهر الارتباك والخوف على وجه كل منهما وأصابهم الموقف  
بصدمة جعلتهما ينكمشان فى مقعديهما وقد اصابهم الخرص.

وهنا قام سامح وهو ينظر لكل منهما فى عينه وغضب الدنيا  
يخرج من عينيه وكأنهما فوهة بركان قد استعد لقذف الحمم وتوجه  
إليهما بالحديث

السؤال دلوقت انتم ازاي بتقدروا تعيشوا بوشين وش الحمل ووش  
الذنب ازى بتقدروا تقبلوا الاحسان بالأساءة طيب لو خطتكم كانت  
اتحققت وانا لسه مخدوع فيكم كنتم هتكملوا خيانة مع بعض ولا  
كنتم هتخلصوا منى عشان تاخدوا الفلوس عموما انا قررت ومش  
منتظر اجابه من حد قرارى أنى انزع عنكم الوشوش اللى انتم  
لبسناها دى وبعد كده تموتوا بوششكم الحقيقية ما أن انتهى سامح من  
كلمته الأخيرة إلا وقد استشعر كل من مدحت ومرفت بحقنة قد

انغرسست فى رقبة كل منهما وما هى إلا لحظات حتى غابا عن  
الوعى من أثر المخدر الذى حقنا به

عندما استيققا كل من مدحت ومرفت كانا لا يريان شئ أمامهما فقد  
كان وجه كل منهما قد تم تغطيته بالكامل كانا يشعران بالرغبة فى  
حك وجهيهما الا أنهما لم يستطيعا فقد كانت أيديهم مقيدة إلى  
المقاعد التى يجلسان عليها وكذلك أرجلهما أيضا مقيدة كانا يريدان  
الصراخ إلا أن الأربطة التى على وجهيهما منعتهما من ذلك وفجأة  
أنهما صوت سامح

ايه الاخبار دلوقت ياريت تكونوا مرتاحين أنا عارف ان الربطة  
مضيقاكم بس اوعدكم مش هتطول أنا هريحكم بدرى بدرى

لم يسمع منهما ردا على كلامه فاردف قائلا الان سوف ترون  
الوجه الحقيقى لكل واحد منكم وفى الحقيقة كان المفروض بيق هو  
ده الوش اللى تعيشوا بيه مع الناس عشان هو ده الوش اللى بيعكس  
حقيقة قلبكم.

انتهى سامح من كلمته وهو يشير إلى بعض الرجال الموجودين  
معه فى الفيلا والذين وضعهم ديفيد كيفين تحت إمارته لينفذوا  
لسامح ما يريد فما أن أشار لهم حتى أتى البعض بمراء كبيرة  
ووضعها أمام مدحت ومرفت فى نفس الوقت الذى كان آخران  
يقومان بحل الضمادات التى على وجه كل من مدحت ومرفت كانا  
يشعران بالآلم رهيبه أثناء نزع الضمادات من على وجهيهما حتى  
تم نزعهما تماما وهنا شهقت مرفت شهقة عندما رأت وجهها  
المشوه بالمرأة شهقة خرجت معها روحها فلقد حدثت لها أزمة  
قلبية من قبح ما رآته وعلى ما يبدو أن قلبها لم يستطع أن يتحمل

رأيت وجهها الحقيقي فقرر التوقف عن النبض ومغادرة الحياة أما مدحت فكان فى حالة من الذهول جعلته لا يصدر رد فعل غير البكاء الذى كان يزيد من معاناته.

لم يستشعر أو يحمل سامح أى درجة من الشفقة على موت مرفت أو صدمة مدحت وانما اكمل حديثه إلى مدحت قائلاً:

تحب يا مدحت تاخذ الفلوس وتكمل حياتك لو طلبتها هديها لك .

لم يرفع مدحت رأسه وانما اجاب فى صوت يكاد يميزه سامح بصعوبة.

الأمر الوحيد الذى هطلبه منك يا سامح وهىكون تكفير عن ذنبى معاك وهكون سعيد بيه انك تقتلنى وتنهى حياتى ارجوك .

هنا نظر إليه سامح فى أسى وهو يقول :

واضح أن دى اول مرة تتكلم معايا فيها بصراحة وصدق واول مرة نتفق أنا و انت على أمر بصدق بدون خداع وعشان كده سأحقق لك اللى طلبته ثم أشار الى الرجال من حوله فقاموا بفك قيوده من المقعد الذى كان مقيد إليه ثم أعادوا تقيد يده وقدمه وتغطية وجهه بالضمادات فى هذه اللحظة انضم الى سامح والرجال الموجودين بهول الفيلا رجل لم يره سامح من قبل كان طويل الشعر ازرق العينين تبدو على وجهه علامات القسوة كانت تسير إلى جواره سكرتيرة مستر ديفيد وفجأة تحدث الرجل موجهها حديثه إلى سامح .

اعتقد انك جاهز للمرحلة الثانية من الخطة يا سامح.

كان الصوت الخارج من الرجل هو صوت ديفيد لكن الوجه ليس هو لاحظ المتحدث علامات التعجب على وجه سامح فاردف كلامه قائلا :

لقد وعدتك يا سامح أن اكسر قاعدة كنت أسير عليها فى عملى وهو عدم القيام بالأعمال القذرة هذه بيدي ولكن لم اوعدك أن أقوم بها بنفس مظهرى الحقيقى .

قال كلمته الأخيرة وهو ينزع وجهه فإذا به ماسك ومن أسفله وجه ديفيد الذى يعرفه سامح جيدا أردف ديفيد كلامه قائلا:

لا تتعجب يا سامح فهذا الماسك أحد منتجات إحدى شركاتى وكثيرا ما استخدمه فى سفرىأتى هو غيره لانى دائما احتاج الى التخفى أو البعد عن نظر الصحفيين وغيرهم وها وجدت له أهمية هنا فى بلادكم فسوف اشارك معك فيما تريد وانا بهذه الشخصية والان بعد زوال التعجب فلننتهى من تنفيذ شرطك ولتجعلنى اضع لمستى التى اتفقنا عليها فهل لى بهويتك وبطاقة تعريف الجامعة وميدالية مفاتيحك الشخصية .

اخرج سامح متعلقاته واعطاها إلى سكرتيرة ديفيد التى بدورها أعطتها إلى ديفيد فأخذها ودسها فى ملابس مدحت ثم أشار إلى أحد رجاله فأحضر أنبوب شفاف به مادة سائلة فما كان منه إلا أن سكبها بدقة على أصابع مدحت الذى صار يصرخ من الألم فقد كانت هذه المادة تذيب جلد أطراف أصابع مدحت وقد انتهت ألامه بأن اغشى عليه

أمر ديفيد رجاله بوضع مدحت فى السيارة بالخلف وكذلك جلس سامح بالخلف وفى الامام ديفيد بنسخته الثانية والسائق الذى أمره

ديفيد بالانطلاق إلى طريق مصر اسكندرية الصحراوى وبالفعل انطلقت السيارة تشق الطريق الى الهدف المنشود إلى أن أمر ديفيد السائق بالدخول إلى قلب الصحراء عند اقرب طريق فرعى جانبي وبالفعل أخذ السائق مدق يشق قلب الصحراء إلى أن أمره ديفيد مرة أخرى بالتوقف وترجل الجميع من السيارة وعندما استقر الجميع على الرمال أخرج ديفيد من طيات ملابسه مسدس وأعطاه إلى سامح ثم حثه على إنهاء الأمر سريعاً.

امسك سامح بالمسدس ولوح به فى وجه مدحت بعدما فك السائق الضمادات من على وجهه بأمر من ديفيد وتوجه سامح بالحديث إلى مدحت قائلاً :

للاسف قتلى لك لن يكون إلا قتلا لنفسى فبمجرد أن اقتلك اعلم أن سامح القديم قد مات ولن يتبقى منه شئ.

هنا نزل مدحت على ركبتيه أمام سامح وهو يتوسل إلى سامح قائلاً ارجوك رىحنى ارجوك أنهى حياتى .

التف سامح حول مدحت ليقف خلفه ويرفع يده بالمسدس لتلتصق فوهته برأس مدحت من الخلف وفى لمح البصر ومع خروج كلمة لك ما طلبت من فم سامح خرجت الطلقة .

## النهاية فى المطار

الترقب والقلق كانت هى حالة المقدم سيف فى هذا الصباح الجديد  
لم تطول حالة القلق كثيرا فقد جاءه اتصال من ماهر :

خير يا ماهر طمنى؟

تمام يا سيف باشا حالة المهندس خالد وزوجته الدكتورة وفاء فى  
تحسن ملحوظ حسب اقوال الاطباء المعالجين .

وأما التكليف الثانى فبالفعل يا سيف باشا تم العثور على فيلا تم  
تأجيرها لرجل انجليزى ومعه مرافقين لكن بالتحريات تبين مغادرته  
للفيلا منذو يومين ولا يوجد احد فى الفيلا غير شخص واحد والآن  
نحن نطوق الفيلا فى انتظار أوامر سيادتك .

تمام يا ماهر حافظ على موقعك إلى أن أصدر لك أوامر أخرى .

تمام يا سيف باشا.

لم تنتهى المكالمة التليفونية بين المقدم سيف وبين النقيب ماهر حتى  
اعقبتها مكالمة اخرى من المقدم بدر الى المقدم سيف :

الو ازيك يا سيف الاحوال تمام ؟

تمام يا بدر الى الان .

تمام يا سيف انا حبيت ابلغك امر عشان عارف انه يهمك .

خير يا بدر .

انا اتناقشت مع سيادة العميد اشرف الجمل بخصوص مقترحك  
حول استكمال ارجاع الابحاث من الخارج ونقل الجزء الاخير من  
القضية خارج مصر حتى يمكن تأمين اسرة سامح من حيث عملية  
الام والاموال التى سيحصل عليها لكن العميد اشرف رفض الامر

جملة وتفصيلا لعدم تعرض عملية ارجاع الالبحاث للفشل تحت اى ظرف خارج عن ارادتنا ورجح انتهاء العملية كلها داخل مصر لذلك هناك تنسيق بين الاجهزة لضبط ديفيد كيفين عند دخوله المطار مع وعد شخصى من العميد اشرف الجمل بأحضار موافقة من الدولة بعلاج والده سامح خارج البلاد على نفقة الدولة وايضا تشكيل لجنة من وزارة الصحة لتقييم ابحات سامح وتقديم المقابل المادى الذى يستحقه على ابحاته .

تمام يا بدر الحمد لله على ان فى جهة قدرت الامور وتحركت لتأمين هذه الاسرة شكرا مرة ثانية يا بدر على مجهوداتك ومساعدتك .

الشكر لله يا سيف كل واحد فينا موجود فى مكانه لخدمة البلد واتمنى لك التوفيق فى اخر مراحل هذه القضية .

وعلى ما يبدو ان هذا اليوم كان يوم الاتصالات العالمى فما ان انتهى الاتصال بين المقدم سيف والمقدم بدر حتى جاء اتصال اخر للمقدم سيف من النقيب اسامه .

تمام يا سيف باشا كما توقعت حضرتك هناك عربة اسعاف مجهزة حضرت ومنتظره اسفل منزل سامح ونزل منها مسعفين الى داخل المنزل .

تمام يا اسامه التزم بما تم الاتفاق عليه من مراقبة سيارة الاسعاف وأترك بعض الرجال يستمرون فى مراقبة منزل سامح .

تمام يا سيف باشا .

أحمد درويش العربي-----

لم ينتهى المقدم سيف من مكالمته ليجد مكالمه اخرى وارده وكان المتصل النقيب ماهر فطلب من النقيب سيف الانتظار معه على الخط ليتلقى المكالمه الاخرى .

الو ايوه يا ماهر فى جديد ؟

تمام يا سيف باشا السيارة الجيب حضرت للفيللا يا باشا ووقفه امام البوابة والسائق لم ينزل منها .

انتظر قليلا يا ماهر اكيد فى حد هيخرج من الفيللا عشان يتحرك بالسيارة.

فعلا يا سيف باشا فى شخص خرج من الفيللا ومتوجه للسيارة معقوله اللى أنا شايفه ده .

فى ايه يا ماهر انت شايف ايه ؟

يا سيف باشا أنا شايف مدحت ....مدحت هو اللى ركب السيارة ساد الصمت للحظات ثم قطع الصمت سؤال النقيب ماهر للمقدم سيف.

ايه التحرك اللى اعمله يا باشا اقبض عليه ولا أتابعه ؟

راقب السيارة يا ماهر راقبها ودقيقة بدقيقة بلغنى الجهة اللى السيارة متجهة إليها .

عاد مرة أخرى المقدم سيف الى النقيب أسامه وهو يسأله :

ايه الوضع عندك يا اسامه ؟

المسعفين خرجوا يا سيف باشا من منزل سامح ووالدة سامح معاهم على سرير مجهز وبيركيوها سيارة الإسعاف ومعها تقريبا بنتها ركبت معها السيارة .

----- دماء على الرمال

تمام يا اسامه تابع سيارة الإسعاف وكل دقيقة بلغنى بموقعك واتجاه  
تحرك السيارة .

تمام يا باشا.

رن جرس الهاتف الداخلى معلن عن تواجده فى صراع رنين  
الهواتف هذه .

امسك المقدم سيف بسماعته ليأتيه صوت المقدم بدر مباشرتا قائلا:  
من رأى يا سيف تبدء تتحرك للمطار .

خير يا بدر فى جديد ؟

ايوه يا سيف طيارة ديفيد وصلت المطار وبيتم الكشف عليها  
وتزويدها بالوقود انتظار للطيران مرة أخرى بصحبة ديفيد  
ومرافقيه .

تمام يا بدر أنا هتحرك .

مرة أخرى جاءت مكالمة من ماهر .

يا سيف باشا السيارة الجيب دخلت مدخل مطار البرج.

تمام يا ماهر تابعها وانا فى طريقى للمطار .

مرة أخرى جاء اتصل من النقيب أسامه .

تمام يا سيف باشا سيارة الإسعاف اتجهت لطريق المطار .

تمام يا اسامه تابع السيارة وانا فى طريقى إلى المطار .

ثم أردف المقدم سيف كلمته بقوله سرا :

يبدو أن النهاية ستكون فى المطار.



على بوابة مطار برج العرب وقفت سيارة الاسعاف فى انتظار فتح ابوابها لأخذ والدة سامح الى داخل المطار هى وسحر اخت سامح لأنهاء أوراقهم للتوجه الى لندن وفى هذه الاثناء توقفت خلف سيارة الاسعاف سيارة جيب ترجل منها مدحت ليلتقى بالمسعفين بسيارة الاسعاف وطلب منهم فتح الباب الخلفى لها ثم صعد الى داخل السيارة وعند هذه اللحظة اعطى المقدم سيف تعليماته بالتحرك السريع والقبض على كل المتواجدين داخل سيارة الاسعاف والسيارة الجيب وعندما اقترب المقدم سيف من باب سيارة الاسعاف الخلفى وقام بفتحه كانت المفاجأة فقد كان بداخل السيارة كل من والدة سامح على سرير وبجوارها يجلس كل من سحر الابنة الكبرى وسامح وقد أمسك بيده ماسك على هيئة مدحت.

نظر المقدم سيف الى سامح وهو يقول له كل شئ انكشف يا سامح  
نظر سامح للمقدم سيف وهو يقول له :

انا كنت عارف ان كل شئ هينكشف بل بالعكس انا سعيت الى ذلك  
كان أملى الوحيد بس ان كشف الحقيقة يتأجل الى ان تتم العملية  
الجراحية لأمى ويتم تأمين مستقبل اسرتى وانا كنت جاهز للأعدام  
فأنا لا اريد العيش فى هذه الدنيا التى كلها خداع وخيانه .

وعند باب المطار كان المقدم بدر ومعه بعض رجال الجهاز الامنى  
الذي يعمل به قد أحاطوا بديفيد وسيكرتيرته بعدما تم القاء القبض  
عليهم عند مكتب فحص الجوازات وأشار المقدم بدر للمقدم سيف  
بحقية كانت بيد ديفيد كيفين اشارة الى ان بها الابحاث الخاصة  
بسامح.

نظر المقدم سيف الى سامح ثم قال له :

بالنسبة لعلاج والدتك يا سامح تم الموافقة على سفرها للعلاج على  
نفقة الدولة وبالنسبة لتأمين اسرتك فقد تم الحصول على وعد لتقييم  
ابحاثك وتقديم مبلغ مالى لأسرتك نظير الاستفادة من ابحاثك لكن  
حتى اكون صريح معك فأكبر تأمين لأسرتك لم تفكر أنت فيه كان  
بقاءك وسطهم ولكنك قررت ان تنتقم لنفسك ونسيت ان المظالم لا  
تضيع عند الله فهو العدل.

عند هذه الكلمة بكى كل من كانوا بسيارة الاسعاف وبدى التأثير  
على كل من المقدم سيف والنقيبين ماهر واسامه فما كانوا يريدون  
ان تكون هذه نهاية نابغة من نوابغ العلم ولكن هكذا الدنيا يمكن ان  
تغير من النقيض الى النقيض .

## برنامج حدث اليوم

بعد مرور نحو الاسبوع على القاء القبض على سامح وباقي المجموعة المشاركة فى قتل مدحت والتسبب فى موت مرفت وفى المساء كانت حلقة برنامج حدث اليوم للاعلامية الشهيرة الهام رشيد وبدأت حديثها كالمعتاد بتشويق جمهور البرنامج بالكشف عن لغز جريمة قتل طالب الصيدلة وقد استضافت بعض الضيوف للتداول حول القضية الا أنها ابدت رغبتها ببدء الحلقة بأتصال مع المقدم سيف والذى كان يتولى هذه القضية .

اهلا بيك يا سيادة المقدم .

اهلا وسهلا بيك يا استاذ الهام .

معلش هناخذ من وقتك دقائق بس ده حق الجمهور علينا .

تحت امرك يا فندم .

السؤال اللى ممكن يكون فى عقل كل مشاهد كان متابع القضية وقرأ كل تفاصيلها بالجرائد اليومية هو يا ترى أية اللى ممكن يكون حضرتك تعرفه ولم يتم نشره بالجرائد ؟

طبعا فى حاجات كتير أعرفه ولم تنتشر وتعد من اسرار عملنا وبالطبع لا استطيع التصريح بها لكن فى حاجتين لم يتم ذكرهم فى الجرائد وهما ليس من اسرار عملنا فيمكن ان اخص برنامجك بهما.

شكرا جدا ليك يا سيادة المقدم كلنا متشوقين لمعرفة الامرين دول .

الامر الاول ان سامح هو اللى كان حريص على اننا نوقع به طبعاً  
انا عارف ان كثير من المشاهدين هيستغرب كلامى ازاي مرتكب  
جريمه بشعه زى دى وهو اللى يكون حريص ان يتم القاء القبض  
لكن هى دى الحقيقة لأن سامح فى حقيقته ليس مجرم لكنه شخص  
تعرض للخيانة والخداع لذلك بعدما قام بالجريمة اصر ان يذهب  
الى منزله ويقص على اخته كل ما حدث وما سوف يقوم به وأكد  
لها ان تسلم كل الاوراق والمذكرات وجهاز اللابتوب الشخصى به  
لأجهزة الامن عندما يأتون لتفتيش منزله ولو أنه اراد النجاه لأخفى  
هذه المستندات التى بالفعل من خلالها استطعنا نسج استنتاجتنا  
والسير ورائها ومعرفة الحقيقة كما أنه دل على مكان أخفاء جثة  
مرفت بعد موتها من أثر ذبحه صدرية حاده نتيجة صدمة عصبية  
شديدة عندما رأت تشوه وجهها وكذلك دل على مخزن خاص  
بالفيلا التى كان يستأجرها ديفيد طوال العامين السابقين وكان  
محتفظ فيه بماسكات كثيرة ومتنوعة لكل الشخصيات التى كان  
يتعامل معها فى مصر من انتاج مصنعه ليستخدمها وقت الحاجة  
اليها مثل ماسك المرشد السياحى وماسك مدحت ومسك شبيه له فى  
عمر اكبر وماسكات كثيرة اخرى والامر الثانى ان سامح لم يكن  
على دراية بما حدث للمهندس خالد والدكتورة وفاء من أثر حادث  
التصادم وإنما كان فعل مباشر من ديفيد كيفين ورجاله فقد توقعوا  
زيارة الشهود الى قسم الشرطة لذلك راقبوا القسم ووافق وقت  
مراقبتهم للقسم مغادرة الزوجين وكان ما كان من امر الحادث .

أحمد درويش العربي-----

ثم ضحك المقدم سيف ضحكات متقطعة وهو يقول للاعلامية الهام  
رشيد اعتقد كفايه كده على البرنامج حصریات يا أستاذہ  
احنا بنشکرك جدا يا سيادة المقدم وبنتمنالک التوفيق الدائم  
ثم التفتت الاستاذة الهام الى الكاميره لتواجه المشاهدين وتقول :  
قبل ان ننتقل الى فاصل اعلامى نستطيع ان نقول ان هذه القضية  
تمثل حقيقة وواقع للمثل الشهير .  
ومن الحب ما قتل

انتهت